

سلسلة الكتب الجديدة

١١

وزارة الثقافة والأرشاد  
مديرية الثقافة العامة

مَشْرِعَانَا الْمُنْسِيَيْنَا

تأليف

عبدالله الجبوري



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

أعضاء الكيان شوقاً

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

al-Jubūrī, 'Abd Allāh

Mim shu'arā' inā al-manṣūyīn

# من شعرائنا المنسوين

تأليف

عبدالله الجبوري

2258

,502

.2

الأهداء

٤٠٥٠٧  
ع

الى

حادي ركب المأساة

في ليل الألم الأبدي

أبي حيان التوحيدي

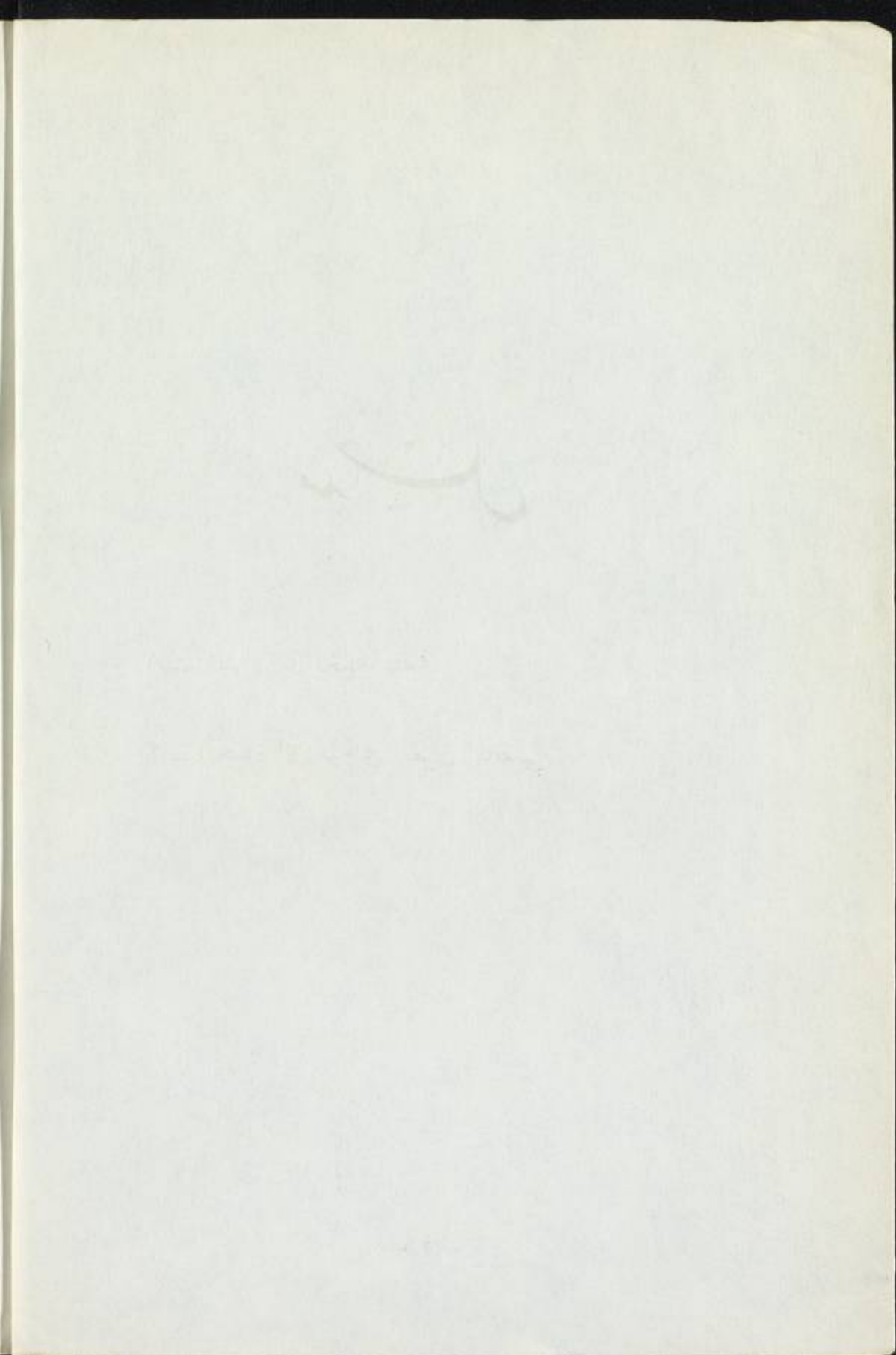
المؤلف

*[Faint, illegible handwriting]*

# مدخل

١ - نظرة تاريخية عامة

٢ - الحياة الادبية في القرن الماضي





قامت الدولة العثمانية في حدود سنة ١٢٩٩م في مقاطعة صغيرة ، في الجهة الشمالية الغربية من آسيا الصغرى •• بزعامة الوالي عثمان الأول ، جد آل عثمان ، واتخذ «يكبي شهر» عاصمة لولايته ، التي اخذت تتسع يوماً بعد يوم ، الى ان استولت على ما جاورها من السواحل • حتى سيطرت على معظم الأراضي التي احاطت بها •• وفي عهد السلطان بايزيد الثاني أصبحت متاخمة للبلاد العربية التي كانت يومها تحت نفوذ المماليك •

بدأت حركات الاستيلاء على الوطن العربي في سنة ١٥١٦ م ، حيث انتصرت جيوش السلطان سليم العثماني على جيوش المماليك في «مرج دابق» بالقرب من مدينة حلب الشهباء • وهذا النصر فتح ابواب سوريا والحجاز امام السلطان العثماني ••

وعندما مضى على معركة «مرج دابق» أربعون عاماً ، كان سلطان آل عثمان قد امتد الى العراق سنة ١٥٣٤م والحسا سنة ١٥٥٥م والجنوب العربي حتى عدن سنة ١٥٤٧م ووصل في الشرق الى وهران وتلمسان سنة ١٥٥٦م فلم يبق من البلاد العربية خارج النفوذ العثماني الا المغرب الاقصى من جهة وقلب الجزيرة العربية من جهة اخرى ••

ثم ذكر قرن القرن التاسع عشر الذي اخذت تنسلخ فيه هذه البلدان الواحدة تلو الاخرى من السلطان الحاكم ••

فالفترة التي خضعت فيها البلاد العربية للسلطان العثماني تتراوح بين ثلاثة قرون واربعة قرون ••

ولما شاخت الدولة العثمانية ووهن العظم منها ، وأخذ يومض في آفاقها شرر الجور والاعتساف ، واخذت تتعالى صرخات التعصب العنصري ، والمناداة للطورانية ، تنبه العرب واخذوا بجمع شتاتهم لوضع خطة يتخلصون بها من هذا

السلطان المتقلب • ففي القرن الثاني عشر نجحت في قلب الجزيرة العربية دعوة اصلاحية دينية ، أخذت شكل الثورة على السلطان ، وكانت هذه الثورة بزعامة الامام محمد بن عبد الوهاب التميمي ومن ورائه الامراء السعوديون • فهزت جوانب الدولة العثمانية هزاً كاد يفقدها زعامة العالم الاسلامي ، فاستعدت عليها (محمد علي باشا) مؤسس الأسرة الخديوية الألبانية بمصر ، فسارع الى نجدها ، ونهد بجيوشه الجراة الى جزيرة العرب • وحارب العرب بأسلحة جديدة فتاكة من اسلحة الغرب لم يألفوها ، فغلبهم ، وأزال سلطانهم ، وأخذ الجذوة العربية الاسلامية المتحررة في عقر دارها حيناً من الدهر • ثم نجحت ناجمتها ثانية في هذا القرن الرابع عشر الهجري ، والتي تجلت في آثار جمال الدين الأفغاني ، وانكواكبي عبد الرحمن في «أم القرى» و «طبائع الاستبداد» • وكانت هذه الدعوة تريد إقامة خلافة اسلامية عربية كما صرح الكواكبي في كتابه •• «أم القرى» وقد كانت آراؤه عربية اسلامية ، فهو يعتز بالعرب ويقول «هم الوسيلة الوحيدة لجمع الكلمة الدينية ، بل الكلمة الشرقية» ثم يدعو الى إقامة خليفة عربي في مكة المكرمة •• أم القرى ••

وأخذت أوامر الدولة العثمانية تتفكك وعراها تنفصم ، رويدا رويدا ، وتجل انهيارها بعيد الانقلاب الذي دبته (اليهودية العالمية والماسونية) (١٠) تموز ١٩٠٨م<sup>(١)</sup> واعلن الدستور العثماني ، ثم انتهى بخلع السلطان عبد الحميد الثاني (رحمه الله) في ٣١ مارس ١٩٠٩ م ، فتسنت اريكة الحكم (جمعية الاتحاد والترقي) وهي جمعية عنصرية تدعو الى الطورانية •

بعد ذلك اخذ العرب بتأسيس جمعيات - سرية وعلمية - هدفها العمل على نشر الوعي القومي في شباب العرب ، فانتشرت هذه الجمعيات في ارجاء الوطن العربي وفي حاضرة الخلافة نفسها ، واول جمعية عربية قامت بعد الانقلاب الأنف الذكر جمعية الاخاء العربي العثماني في عاصمة بني عثمان •  
أما العراق فقد انسلخ من السلطان العثماني في سنة ١٩١٧ وهو العام الذي

---

(١) ان الشخص الذي دخل على السلطان عبد الحميد وبلغه بأمر الانقلاب ، كان يهوديا صعلوكا •• فتأمل •

سقطت فيه بغداد بأيدي الانكليز ، وذلك في ( ١١ آذار ١٩١٧ ) . بعد ان ظل يتأرجح بين يدي السلطان العثماني والنفوذ الايراني . الى ان استتب الأمر فيه للعثمانيين وذلك في سنة ١٨٣١م<sup>(٢)</sup> .

### العراق والاستعمار البريطاني :

ولما كان للعراق موقع جغرافي مهم بالنسبة للعالم راح المستعمر الجديد يبذل ما وسعه البذل في سبيل تمكين قدمه في أرضه ، وأخذ يمعن في السيطرة على شؤونه سيطرة تامة ، . والشعب العراقي قد حلب اشطر الرزايا والصروف ، وعجم عود البلاء والجلد ، شق عليه ان يخضع لهذا الدخيل الجاني ، الذي عرفه العرب بكنهه الوعود ، وكثرة احابله وسعة حيله ، فقد نكت بوعده مع الملك حسين ابن علي حينما قطعه عليه ، في منح قومه الحرية والاستقلال . . فقد تنادي العراقيون الى جمع كلمتهم ولم شعنتهم ، والتمسك بجبل الوحدة والاخاء . . وقرروا الثورة على المستعمر وطرده بقوة النار والحديد !

وكانت قد قامت في الشام ( صياصي بني عبد شمس ) جمعية العهد العراقي برئاسة الزعيم المرحوم ياسين الهاشمي<sup>(٣)</sup> ، وهي غير جمعية العهد التي قامت في

(٢) انظر ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، لساطع الحصري ، صفحة ٩ والمرآة التاريخية للقومية العربية ، للدكتور نور الدين حاطوم ، صفحة ١٤ . وكتاب أم القرى ، للكواكبي ، والاتجاهات الحديثة في الاسلام صفحة ٢٤ ، ومحمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية ، صفحة ١٩ ، لاستاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، والقضية العربية ، للمجاهد المرحوم احمد عزة الاعظمي ، ١٠٣-٢ .

(٣) ياسين الهاشمي ، أظهر رجل دولة في العراق الحديث ، وبطل العراق الامجد ، لم يعرف التاريخ الحديث داعية محنكا مثله ، من رؤساء الوزارة الافذاذ . ولد في سنة ١٨٨٢م ، وتوفي سنة ١٩٣٧م في دمشق ، وقد رثاه جمهور من أدباء العربية .

كان من أظهرهم استاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، فقد رثاه بقصيدة تكونت من مائة وثلاثة وعشرين بيتا ، استعرض فيها كفاح هذا المجاهد العظيم ، وهاجم الانقلاب الشعبوي المنكر ( انقلاب بكر صدقي ) ، ومطلعها :

هل للماليك عند العرب من ثار أم هم معاول تخريب واضرار  
ومنها :

أي أمريء قد نعتت بيروت من مضر وأي نهاء اقوام وأمارة

الاستانة بزعامة الاستاذ المرحوم عزيز علي المصري (المتوفى في ١٥/٦/١٩٦٥م) وفي ٢٤ مايس من عام ١٩١٩م أُبدل اسمها الى اسم «جمعية العهد» ايذاناً بتوحيد الجهود للعمل في سبيل القضية العربية ، فبثت فروعاً لها في ارجاء العراق ، وبعد ان حصلت على تأييد مطلق من زعماء الاكراد في شمال الوطن الحبيب قررت الثورة ، واتخذت منطقة «دير الزور» منطلقاً لها وعينت الزعيم المرحوم السيد مولود مخلص (١٨٨٦م - ١٩٥١م) حاكماً عسكرياً عاماً ، وبدأت الثورة تتفجر في شمال العراق ، تحت ظل جمعية العهد ، وبعد ان انشأت لها جيشاً عسكياً ، فنجحت في بدايتها في مدينة (زاخو) وقتل حاكمها العسكري الانكليزي واصبحت تحت سيطرة الثوار ، وتبعها مدينتا (العمادية) و (عقرة) ، ولما رأى المستعمر بشائر النصر والفلاح تلوح في آفاق الثورة جهز لضربها جيشاً قوياً ، فلقواها وفصم عراها . فتراجع الثوار امام ضربات هذه القوى الدخيلة ، وفر اكثرهم الى الحدود العراقية التركية والحدود العراقية الايرانية .

ولم يمض وقت على هذه الهزيمة التي لحقت بالثوار ، حتى جمعوا فلولهم وأعدوا لهم ما استطاعوا من قوة وعتاد ، وسيروا مواكبها من منطلقها الاول ( دير الزور) ونصبت ( العقيد السيد جميل المدفعي) قائداً لها ، وقد انضم اليها جمع كبير من عشائر الجزيرة ، ونهدت بها الى الموصل الحدياء ، وذلك في ٢٦ ايار ١٩٢٠م . ثم بثت دعاة وسعاة لها ، يدعون القوم للمشاركة في هذا الجهاد المقدس من اجل الوطن والكرامة .

وفي ٣٠ حزيران من عام ١٩٢٠م أعلن الشعب العراقي ثورته الشاملة ضد

على مفاتن آثار وأخبار  
كالنجم ليل السرى يهدى بها الساري  
ومن بطولة مقدم ايثار  
بجاش مصطحب العزمات صبار  
الى بطولة ياسين باكباز

صحيفة من كتاب المجد قد طويت  
زهراء حالية العنوان مشرقة  
كنز على الدهر باق من علا وهدى  
متى الوقائع يخشاها دما سربا  
الترك تشهد والاقوام ناظرة  
ومنها :

حلفا لحلف واقطارا لاقطار  
حسن المرآئي الى ايناع اثمار

يا ناشد الوحدة الكبرى يعبؤها  
زكا غراسك واخضرت خمائله :

المستعمر ، بعد ان مهد لقيامها رجال أشداء مخلصون لله والوطن • وبذل في سبيلها صيانة القوم وسرااتهم كل علق ونفيس ، واشترك في هذا الجهاد اعلام الشريعة الاسلامية في بغداد والتنجف الاشرف والديوانية والبصرة وسامراء ، •• وكان لهؤلاء الاعلام من العلماء اثر ظاهر في هذه الثورة المجيدة<sup>(٤)</sup> •

وانتهت هذه الثورة بالفشل من الوجهة المادية ، الا انها ربحت معنوياً ، اكسبت الاحرار رفعة وشمما ، وجعلت لهم مركزاً قوياً في نفوس الدخلاء •• مما أجبر (بريطانيا العظمى) ان تحسب للتوار ألف حساب ، واضطرها ان تبدل حاكمها العسكري العام (ولسن) المعروف بالشدّة والبطش ، بالسير (برسي كوكس) الذي عرف باللين والدهاء •• حيث أخذ باقناع الثوار بالروية والحكمة ، ودعا جمهوراً من اعيان بغداد ، واعلان لهم استعدادهم التام لانشاء حكومة عربية مستقلة منهم وفي يوم ٢٧ تشرين الاول من سنة ١٩٢٠م انشأ حكومة عراقية موقته برئاسة المرحوم السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد •• وفي هذه الاثناء كان فيصل بن الحسين في لندن ماراً بها من ايطاليا بعد ان اجلاه الفرنسيون من عرشه في ديار الشام •

وفي ٩ آذار ١٩٢١م عقد مؤتمر في القاهرة برئاسة المستر (تشرشل) والجنرال (هلداين) القائد العام للجيش البريطاني في العراق ، والسيد جعفر باشا العسكري - وزير الدفاع - وساسون حسقيل - وزير المالية ، وقرروا انشاء دولة عربية يرأسها فيصل بن الحسين وفي يوم ١١ تموز من عام ١٩٢١م تم تتويجه ملكاً على عرش العراق •

وفي عام ١٩٣٦ حدث الانقلاب الشعبي المنكر ، بقيادة (الفريق بكر صدقي) وكان هذا الانقلاب الأردل يجن في أحشائه الكيد والسوء للمخلصين من أبناء هذا الوطن المبني بالكوارث والاحن • وفيه رسخت أقدم الشعوبية في تربة العراق • ودبت أفاعي السياسة الى صفوف الجيش ، وهريق دم عربي زاكي •• وقد قيض الله - سبحانه وتعالى - أن يخمد لهب هذا الانقلاب الأتكد ، ويلجده في رمس الخزي والتباب •

(٤) انظر ، مقدمة ديوان ابراهيم أدهم الزهاوي •

وظل العراق يغلي كالمرجل غيظاً وحنقاً على الاستعمار وعبده في الوطن .  
وقد أقتلته خسائر ( الانقلاب الشعبي ) وأنتخته جراح حراب الدخلاء ، حتى  
حل يوم ٢ مايس ١٩٤١م ، وفيه قامت الطلائع الثورية المؤمنة من الجيش والشعب  
بقيادة الزعيم الجليل المرحوم الاستاذ رشيد عالي الكيلاني رجل العراق وبطله<sup>(٥)</sup> .. ولم  
يكتب لهذه الثورة العربية النجاح .. حيث انتهت بالخذلان والخسر . ورفع  
الشعب الصابر ثمن فشلها كوكبة زاهرة من رجاله الابطال - عسكريين  
ومدنيين - وفرداً قائدها المرحوم العالي ، الى خارج العراق .. وكانت تقدر  
ضحاياها بـ (٢٥٠٠) نسمة ، كما حدثني المرحوم العالي نفسه .

ولو كتب النجاح لهذه الثورة لتغير وجه التاريخ في العراق الحديث ، وفي  
عام ١٩٤٨م حلت أفجع نكبة في تاريخ العرب ، بعد نكبتهم في الاندلس . وأعني  
بها نكبة فلسطين ، وأقر الاستعمار المجرم مشروع التقسيم ، وأقام أركان دويلة  
العصابات اسرائيل ، على الثرى المقدس .. قبله المسلمين الاولى ، فقد هزت  
هذه الفاجعة الكبرى .. الوجود العربي والاسلامي .. هزا عنيفا ، كاد يفقد  
العرب صوابهم ، لولا صباية من جلد وذماء ..

وان ليل هذه المأساة طويل ويطول ، ولا يبدد ظلمته الا صوت بطل  
عظيم مثل صلاح الدين الايوبي ، بطل الاسلام الخالد .. وان الامة التي أنجبت  
غير عقيم .. وانا لمنتظرون ..!

وبعد ، فهذا عرض سريع للحياة السياسية في العراق الحديث ، نختمه  
بعد هذه النكبة ، باعتبار ان آخر شاعر - أدرجناه في هذا الكتاب - كان قد  
توفي في سنة ١٩٥٤م ، وهو ( عبدالحسين الأزري ) ..

وقد بسطنا هذا العرض السياسي ، لعلنا ان الشاعر ابن بيته - ولسان

---

(٥) انتقل الى رحمة الله في بيروت في ٢٨-٨-١٩٦٥م ونقل جثمانه الى بغداد  
في ٢٩-٨-١٩٦٥م ودفن في مقبرة الاسرة الكيلانية في الكيلاني ، بعد ان شيع  
بموكب مهيب وذلك في ٣٠-٨-١٩٦٥ ، وقد أقيم له حفل تأبين كبير في قاعة  
الشعب في ١٤-١٠-١٩٦٥ اشترك فيه الساسة وبعض المسؤولين ، وكانت  
للمؤلف قصيدة ضمن برنامج الحفل القيت فيه ومطلعها :

دوى نعيك في مدى الارزاء يا عالي العزمات والانباء

حالتها المصحح عما يدور في ضميرها من خلجات وأحاسيس ..

### الحالة الادبية

نظرة عامة على الحياة الادبية في العراق في القرن الماضي ..  
بعد أن ألمعنا الى الحياة السياسية التي عاشها العراق .. طيلة هذه القرون  
الطوال .. رأينا من اللازم اللازب علينا أن نعرض للحياة الادبية خلال القرنين  
الماضيين ، لنذكر التطور الذي أدركه الادب العربي المعاصر في العراق ، ولنقف  
على مدى هذا التطور ..

ان النكبة التي ركبته العراق في سنة ٦٥٦هـ على يد هولوكو ، والتي سقطت  
فيها أقوى قلعة للحضارة والعلم والاداب في العالم ... بغداد .. لتعد أبشع  
نكبة وحشية مجرمة ، حلت في بلد من بلدان الله .. فقد قتل فيها جمهور جم  
من حملة العلم والادب .. وخربت دور للعلم والادب .

ولم تعد في بغداد حاضرة الدنيا وربيع الزمن .. تلك الحركة العلمية  
المتوقدة فقد لفها ليل أليل من الجهل والركود .. ولم نعد نلمح في آفاقها  
الوساع تلك النجوم الزواهر ، سوى ومضات تومض ، سرعان ما تنطفئ ..  
ونسبح في عراصها أصوات خافتة من وراء الأستار ..

واننا لا ننكر لمعان كواكب نيرات كانت تزهر في آفاقها على فترات متباعدات،  
فقد بقي الحال فيها بين كر وفر .. ورقدة ويقظة .. وركود وحركة .. حتى  
أطل القرن الثاني عشر للهجرة عليها .. والذي ازدان افقه بجمهرة كبيرة من  
العلماء والادباء لفتت اليها الانظار في شتى الامصار .. أعادت لبغداد مجدها  
الأدبي .

ونظرا ، لضيق المجال ، ثبت هنا نصوصا لجملة من شعراء العراق في  
القرنين السالفين ، باعتبار ان هذه النصوص تمثل الشعر العراقي في القرنين  
الثاني عشر والثالث عشر الهجري .. بشتى صوره ، ومختلف أغراضه مرجئين  
- ولسنا من المرجئة - السعة والتفصيل الى أيام آخر .. ان امتد بنا حبل  
الأجل ..

وهذه نماذج من شعر العراق في القرن الثاني عشر والثالث عشر ...  
فللشيخ حسين العشاري المولود في بغداد سنة ١١٥٠هـ والمتوفى في البصرة  
في حدود سنة ١٢٠٠هـ .

قال في وزارة سليمان باشا الكبير سنة ١١٩٤هـ :

هو الروض ريح المجد منه يفوح      فراق بها غصن وأورق نسيح  
وغيث على الزوراء مدت سيوله      وأما عقله فرجيح  
وبدر أنار المشكلات فرأيه      ويقدمه رعب الكمأة وريح  
يسايره بحران عزم وفيلق      ويعصمه نصر له وفتوح  
ويصجبه في الدو سيد وأجدل      وان ليج ذو عدل وعج نصيح  
عزيمته لا تنشي عن مضائها      وان التواني في الحروب قبيح<sup>(٦)</sup>  
يرى العز في الأقدام والمجد والقنا

وله من قصيدة اخرى قالها في المديح النبوي :

قف في المنازل ان الدمع مدرار      وابك الطلول فان القوم قد ساروا  
خلاك ذم فان العيس قد حذيت      اخفافها بسهاد فوقه نار  
تهوى السرى فكأن السير راحتها      وان أطرافها يا صاح أوتار  
تطير في الدو من شوق فلا عجب      فقد يكون من الانعام أطيّار  
شرودة عن بقاع الماء مسئلة      عن الكلاء فلا يلقي لها دار  
وقد تينت الأقوام حل بها      من السرور علامات وأسرار  
قوم كرام علت في الناس ربتهم      وكل شخص له حد ومقدار  
شموس مجد لقد طابت عناصرهم      صغيرهم في الوغى كالليث مغوار<sup>(٧)</sup>

وللشيخ كاظم الأزري المتوفى في سنة ١٢٠٤هـ . مادحاً ( سليمان بك

الشاوي ) :

ان رمت توطئة المرام الأصب      فاركب من الأقدام أخشن مركب

(٦) تاريخ الادب العربي في العراق ٢-٢٨٧ ، والمسك الاذفر ١-٨٨ .

(٧) سلك الدرر ٢-٦٩ .



اربأ بنفسك ان تذودك شهوة  
لا تكثرن من الشباب وذكره  
وتلاف من قبل الفوات فربما  
مالي وللنصر الطلاح تنافروا  
لا تكري حالا تغير منهم  
كم من أخ لك غير امك أمه  
دارت بشملهم الليالي دورها  
سحروا الشجي وهم رفاة فمن لنا

دون اتصباك فوق أشرف منصب  
أنت ابن يومك لا ابن ماض الأحقب  
أعيالك غمز العود بعد تصلب  
عني كما نفر الغنى عن مترب  
فالكل تحت مكوكب متقلب  
تسيك سيرته اخاء المنسب  
فتنقبوا كهلالها المتقب  
بالسحر يقرأ من عيون الربرب (٨)

وللشيخ عبدالله البيتوشي وهو من علماء الكرد ومشاهيرهم ، والمتوفى في  
سنة ١٢١١ هـ قال : وكان قد كتبها الى الشيخ عبيدالله بن صبغة الله الحيدري •

اني أحسن الى العراق ولم أكن  
لكن في بغداد لي من قربه  
بأبي الذي شوقي له شوق السقيم الى الشفاء أو الظليم لفرخه  
أو شوق أعراية حنت الى  
قلبي أسير عنده دنف فقل  
لا من رصافته ولا من كرخه  
أشهى الي من الشباب وشرخه  
أطلال نجد فارقته ومرخه  
ان لم يحل اساره فليرخه (٩)

وللسيد صالح السعدي الموصللي المقتول في سنة ١٢٤٥ هـ :

لو بت في الحب مطويأ على حرقى  
أو كنت بالمقلة الكحلاء ذا دنف  
يا عاذلي في هوى عذب المقبل لا  
أهواه نشوان من خمر الدلال كما  
وغاب رشدي حتى صرت أطلبه  
في كل جراحة مني لناظره  
شجا فؤادك سجع الورق في الورق  
ما لمت من كحل الاجفان بالارق  
تعجل على راشفي ذاك الجنى وذق  
اني تملت بحيبه فلم أفق  
ما بين غيبه والطوق والعنق  
جراحة اذ بسحر اللحظ مني سقي

(٨) ديوان كاظم الازري ، صفحة ١٨ •

(٩) انظر ، كتاب ( البيتوشي ) وفيه اخباره وأشعاره ، لصديقنا قاضي

السليمانية الاستاذ محمد الخال • والقصيدة في صفحة ٢٢٦ •

يا غرة طلعت من أفق طرته  
الليل والصبح لا يرجى اجتماعهما  
منيرة فارتنا البدر في الغسق  
سبحان من جمع الضدين في نسق  
ومنها في مدح الوزير الأديب داوود :

يا ماجداً عجت بالوجود طينته  
أشكو إليك زماناً ظل يرمقني  
وقد دهنتي صروف من قلبه  
نعم جيت على نفسي بمعرفتي  
أنفت شرخ شبابي في اقتنا أدب  
فضل مساعي واستسنت ذا ورم  
لو كنت أعلم ان الفضل مشأمة  
قطاب نشر سجاياه لمتشوق  
من غير ذنب بعين المغضب الحق  
أخرسني فلساني غير منطلق  
أشياء كنت أراها للعلى طرفي  
ولست أول غر بالكمال شقي  
يا خيبة أنا منها الدهر في قلق  
طويت كشحاً عن الأقلام والورق<sup>(١٠)</sup>

\*\*\*

وانا نلمس نفساً ( قوميّاً ) في شعر شاعر عاش في هذه الفترة ، ورفع  
عقيرته منذراً بالظلم والفساد .. ونعني به السيد عبدالغني الجميل .. مقتي  
بغداد ، المولود في سنة ١١٩٤هـ والمتوفى سنة ١٢٧٩هـ .. قال :

لهفي على بغداد من بلدة  
كانت عروساً مثل شمس الضحى  
كان بها للنفس ما تشتهي  
كانت لآساد الوغى منزلاً  
واليوم قد حل بها من ترى  
لم يرقبوا إلا ولا ذمة  
حل بها قوم وهم في عمى  
وأصبح القرد بها مقتدى  
وللخنا لما غدت مريضاً  
بارت بها أسنى تجاراتها  
قد عشعش العز بها ثم طار  
لمستعير حليها لا يعار  
كجنة الخلد ودار القرار  
والخائف الجاني بها يستجار  
فانفر والا بيدك الخيار  
فينا ولا عذراً لذي اعتذار  
ما ميزوا أنسراها والخيار  
يلعب بالألباب لعب القمار  
قد سجد الليث بها للحمار  
وهكذا عادة دار البوار

(١٠) مجموعته الخطية ، وهي بخطه ..

وأهلها لا عيب فيهم سوى  
انهم يرعون حق الذمار  
ومنها :

ما سميت زوراء الا لما  
وكل من كان بها وائبا  
قد خلغ الناس عذار الحيا  
والكل فيها قادح زنده  
لا يشتفي غيظ أخي نخوة  
قد طال هجري وعتابي لها

ولشاعر الرقة والجمال .. عبدالغفار الأخرس .. المتوفى في سنة ١٢٩١ هـ  
قوله :

جسد أشبه شيء بالخيال  
وعيون ثرت أدمعها  
دنف لولا هواكم ما اغتدى  
قد براه الشوق فيكم فابري  
يا خليلي وهل من مسعد  
هل تريحون محباً من جوى  
وخيال زارني منكم فما  
وبذكراكم على شحط النوى  
سحرتني يا ترى من ذا النذي

وشعره كله يemor بالأخيلة الطرية ، والمعاني البديعة الرائعة .. وهو من  
الشعراء المكثرين المجيدين .

وهاك قول عثمان بن سند البصري ، المتوفى في سنة ١٢٤٥ هـ . وهو من

(١١) غرائب الاغتراب ، لابي الثناء الالوسي صفحة ٢١١ ، ونقد وتعريف  
صفحة ١٢٤ .

(١٢) الطراز الانفس ، صفحة ٢٩٨ .

الشعراء الذين أكثروا ولم يجيدوا ، اشتغل في التأليف والتراجم وكتابة السير . .  
 ويعد كتابه « مطالع السعود في طيب أخبار الوالي داود » مرجعاً من مراجع  
 الثقافة والادب في عصره . . قال وقد أرسلها الى محمد بن النائب وعمر  
 الراوي . .

يا صاحبي انظرا لي ساعة سحراً  
 وراقبا لله في هجري فلي أرق  
 ما زلت أضرب أمثالي بمدحكما  
 أحسن نحوكما ما دام بي رمق  
 فواصلاني ولو في ساعة لطفت  
 بحق من سحرتني يوم كاظمة  
 خود من البدو أبدت من محاسنها  
 فقدما الفصن قد مال الكتيب به  
 والميل يخفيكما عن أعين البشر  
 من بعد بعدكما غني وعن نظير  
 والمدح أسرع في الانمار من شجر  
 شوقاً الى سمر أحلى من الثمر  
 فساعة الوصل لم تحسب من العمر  
 بناظر كاحلٍ بالسحر والخور  
 كالشمس قنعها برد من الخفر  
 وفرعها الليل مسدولاً على قمر<sup>(١٣)</sup>

وللشيخ صالح التميمي المتوفى سنة ١٢٦١ هـ . قوله مرتجلاً حينما رأى  
 ديار آل شاوي نزلت بها آل جربه بعد قتل محمد بك وعبدالعزیز بك . . وهو  
 من شعره الذي لم ينشر :

بالله يا دار المكارم ما الذي  
 عجيباً لقوم يهرعون لمجلس  
 قد قلت لما أن رأيت حجيجهم  
 أخنى ربوعك يا شفاه الأنفس  
 ونسوا بربعك طيب ذلك المجلس  
 شتان مكتنا وبيت المقدس<sup>(١٤)</sup>

وقوله مادحاً الوزير علي رضا باشا وهو في الشام :

أيام غيرك قد أكدي بها أمني  
 بيني وبين نذاك العمر قد حجزت  
 فيح شواسع لا تطوى سباسبها  
 من لي بتقيل كف صوب عارضها  
 عسى بأيامك الأقدار تسمح لي  
 قواطع اليد من سهل ومن جبل  
 الا بقبض عنان الخيل والابل  
 يزري بواكف صوت العارض الهطل

(١٣) مطالع السعود - مخطوطتي - الورقة ٢٧١ .

(١٤) مجموعتي الخطية .

لم يذكر المال بل أسنى ذخائره كثر من البيض أو كنز من الأسل  
الى متى وأنا أغعدو الى فئمة لم تكن لي الخير في قول ولا عمل  
ينوي الصبابة لا شوقاً الى رشاً مني ولا أسفاً مني الى طلل<sup>(١٥)</sup>

وخذ قول السيد صالح الكواز ، يصف ديكاً أزعجه بصياحه في فجر يوم  
من الأيام •• وفيه تلمس قوة الوصف ورقته ، وجمال الاسلوب • وحسن  
التعبير ••

والكواز أحد شعراء الحلة الفيحاء المبرزين ، ولد في سنة ١٢٣٣هـ وتوفي  
في سنة ١٢٩٠هـ ••• قال :

ملأت المسامع مني صياحاً أتعى الدجى أم تحيي الصباحا  
أم أنت نذير لمعتقين قد رفع الليل عنهم جناحا  
خشيت غيور الحمى أن يرى وصالهما فيشير الكفاحا  
فناديت هباً فما في المنام بلوغ مرام لراج فلاحا  
نصحت ورعت فلا تستحق هجاءاً ولا تستحق امتداحا<sup>(١٦)</sup>

•• ويطل علينا في اخريات القرن الثاني عشر ، وعند مطالع القرن الثالث  
عشر ، شاعر ، مجنح الخيال ، في اسلوبه رواء ورقة ، وفي تعابيره جمال  
وروعة ، اشتهر بالموشحات ، يضاهاى برقة اسلوبه شاعر الرقة والجمال السيد  
محمد سعيد الجبوبي ، ويبرزه في أكثر الأحياء ، ونعني به السيد موسى  
الطالقاني ، المتوفى سنة ١٢٩٨هـ ••

ومن شعره هذه الموشحة ، وقد طبعت - خطأ - في ديوان الجبوبي ••

أيها الساقى ومن خمر اللمي تشوتي فاذهب بنت العنب  
عدها عني كؤوساً كم سبت من نفوس وعقول سلبت  
زعم النشوان ، ان قد طربت نفسه لما احتساها وبما  
أحتسى من ريق سلمى طربي

(١٥) الديوان صفحة ١٠١ •

(١٦) انظر : ديوان الشيخ صالح الكواز الحلبي ، صفحة ١٣٦ •

أين هذا الخمر من ذاك الرضاب وهو عذب للمضى وعذاب  
فأسقيها من ثاياها العذاب واطف فيها من فؤادي الضرما  
واقض هذا اليوم منها اربي

ومنها :

فأسعديني يا ابنة الدوح فقد قطع الوجد لأحشائي وقد  
ولهيب الشوق في قلبي اتقد وجفون العين تحكي الديما  
وهي لا تطفىء بعض اللهب<sup>(١٧)</sup>

وقول الشاعر العاشق السيد عباس الملا علي المتوفى في سنة ١٢٧٤هـ ( ولما  
يبلغ الثلاثين من عمره ، حيث كان مولده في سنة ١٢٤٤هـ ) صاحب القصيدة  
النونية المشهورة ..

عديني ، وامطلي وعدي عديني  
ومني ، قبل بينك بالأماني  
سلي شهب الكواكب عن سهادي  
صلي دنفاً بجبك ، أوقفته  
اما وهوى ملكت به فؤادي  
لأنت أعز من نفسي عليها  
اما لنواكم أمد فيقضى  
وكنت أظن ان لكم وفاءً  
هبوني ان لي ذنباً - ومالي  
ألست بكم اكابد كل هول  
أصون هواكم ، والدمع يهمي  
وتعدلني العواذل اذ تراني  
وديني بالصباية ، فهني ديني  
فان منيتي في أن تيني  
وعن عد الكواكب فاسأليني  
نواك على شفا جرف المنون  
وليس وراء ذلك من يمين  
ولست أرى لنفسي من قرين  
اذا لم تقض عنكم ديوني  
لقد خابت - لعمر أبي - ظنوني  
سوى كلفني بكم ذنب - هبوني  
وأحمل في هواكم كل هون  
دماً ، فيبوح بالسر المصون  
اكفك عارض الدمع الهتون

(١٧) انظرها كاملة في ديوان موسى الطالقاني صفحة ٢٧٠ ، وقد اثبتت سهوا  
في ديوان الحبوبى صفحة ٦٢ .

يمينا لا سلوتهم يمينا      وشلت ان سلوتهم يميني  
 اذا ما الليل جن بكيت شجوا      وطارحت الحمام في الغصون  
 أضن على النسيم يهب وهنا      بريها ، وما أنا بالضنين  
 ومن مثلي يوم وغى وجودي      وأي فتى له حسبي وديني<sup>(١٨)</sup>

وقول السيد أحمد عزة الفاروقي المتوفى سنة (١٣١٠هـ) وهو ابن أخي  
 الشاعر المشهور عبد الباقي العمري ، وناشر ديوان عبدالغفار الأخرس ( الطراز  
 الأنفس ) •• له من قصيدة طويلة يمدح بها السلطان عبدالحميد الثاني  
 ( رحمه الله ) ••

أمير المؤمنين فدتك روحي      وروح العالمين لك الفداء  
 لأنت حياتنا وعماد دين      به الأرضون قامت والسماء  
 وأنت خليفة الرحمن فينا      تدبرنا كما شاء القضاء  
 وانك مالك منا رقاباً      غدت أطواقها منك الولاء  
 وفيك الدهر يزهو كل حين      وفيك الصبح يشرق والمساء  
 فبتنا آمنين بظل طود      بكفيه التكرم والسخاء  
 نشرت عدالة وطويت ظلماً      فهذا النشر فيه الانطواء  
 محوت بنور عدلك كل ظلم      ودهم الظلم يمحوها الضياء  
 جعلت الحق منهاجاً سويماً      ففيه الناس كلهم سواء  
 بك الاسلام أصبح في سرور      وفي درج الكمال له ارتقاء  
 اذا الرب الحميد أحب عبداً      يكون له على الملك استواء<sup>(١٩)</sup>

ومنهم السيد أحمد بك الشاوي المتوفى في سنة ١٣١٧هـ - الذي يقول :

ألم تر كيف الارض تشقى وتسعد      وتصلح طورا بالولاء وتفسد  
 وتحيا كما تحيا الرجال ذليلة      مراراً وأحياناً تعز وتجد  
 وكم قد رأينا من بلاد مريضة      شفاها بترياق التدابير أصيد

(١٨) أنظر القصيدة كاملة في ديوانه صفحة ١٨ •

(١٩) انظر : نقد وتعريف صفحة ١٠٢ •

ومن قطر صقع صبح من بعد علة فأمرضه وإلٍ من الجور أنكد (٢٠)  
وله مادحاً الامام السيد محمود شكري الألوسي :

معايتي - لو أعتب الدهر - للدهر  
وحرابي مع الايام لا صلح بعده  
وكيف وقد روعتني بفراق من  
أخ ماجد ما دنس اللؤم عرضه  
ولا قلب قلب المودة أن يغيب  
ومنها :

فقل لغبي قاسه بسوائه  
عداك الحجى أين الثريا من الثرى  
وهل يستوي لا در درك عالم  
ولم يعرف التبر المصطفى من التبر  
وأين حصى الحصباء من درر البحر  
وفه جهول ناقص الدين والحجر (٢١)

عرضنا فيما مضى لنماذج لجمهرة من شعراء العراق في القرنين الثاني عشر  
والثالث عشر ، ولو أردنا الاستيعاب والتقصي لسوّدنا المجلدات في ذكر واخبار  
هؤلاء الشعراء ..

أما مظان اخبار وسير هؤلاء الشعراء وغيرهم ممن عاصروهم .. فانك تجدها  
في آثار مطبوعة ومخطوطة .. منها .

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ، لمحمد خليل المرادي ، و ( اعلام  
العراق ) لمحمد بهجة الأثري ، والمسك الأذفر لمحمود شكري الألوسي ، والدر  
المنتشر للحاج علي علاء الدين الألوسي ، والروض النضر في تراجم أدباء العصر ،  
لعثمان عصام الدين العمري ، ومنهل الأولياء لياسين العمري ، وشمامة الغنبر لمحمد  
الغلامي ، والبابليات للمرحوم محمد علي اليعقوبي ، وشعراء الرحلة وشعراء النجف  
لعلي الخاقاني ، ونهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر للدكتور محمد مهدي  
البصير وتاريخ الأدب العربي في العراق الجزء الثاني . لعباس الغزاوي ...

(٢٠) انظر : نقد وتعريف صفحة ١٢٠ .

(٢١) انظر : اعلام العراق صفحة ١١٦ .



وبعد هذا العرض السريع للحياة السياسية والفكرية للعراق في القرنين الماضيين،  
تأتي الى ذكر شعراء عراقيين عاشوا في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٤م - ١٩٥٠م ••  
ويعتبر هؤلاء الشعراء امتداداً للشعر العراقي في القرنين السالفين •

وعدد هؤلاء الشعراء ثمانية ، انتقيتهم من بين عشرات الأسماء التي لمعت  
ثم توارت عن الانظار •• وأسدل عليها ستار العقوق والنسيان •• على الرغم من  
ان لهم مشاركات جلية في النهضة العلمية والأدبية في العراق الحديث •

واني لا أزعم ان هؤلاء الشعراء هم خيرة شعراء العراق - منسيين ومذكورين -  
وانما أقول اني أول من نبه القوم على الاحتفاء بهؤلاء •• ومنهجي في هذا الكتاب ••  
اني أوردت ما استطعت ايراده من خطوط بارزة لحياة الشاعر ثم عرفت بآثاره  
- ان وجدت - وبعدها قفيت بالمختار الميسور من شعره •• وقد أكثرت من ايراد  
النصوص لهم •• وذلك •• ان بعض هؤلاء ليس له ديوان ، أو له ديوان طبع  
منذ سنوات طوال وأصبح عزيزاً على القوم نادراً عليهم ، - ندرة الصدق والوفاء  
في هذا العصر - وبعضهم من كان له ديوان وفقد •• وبعضهم لم يك له ديوان  
مخطوط ولا مطبوع •• وقد هدفت في وضعي لهذا الكتاب •• الى امرين : اولهما :  
تذكير القوم بهؤلاء الجنود المنسيين في تاريخ نهضتنا المعاصرة •• وثانيهما ، تحية  
هؤلاء الشعراء وهم رمم في الأرماس ••

وذكر ان نفعت الذكرى •• والله من وراء القصد •

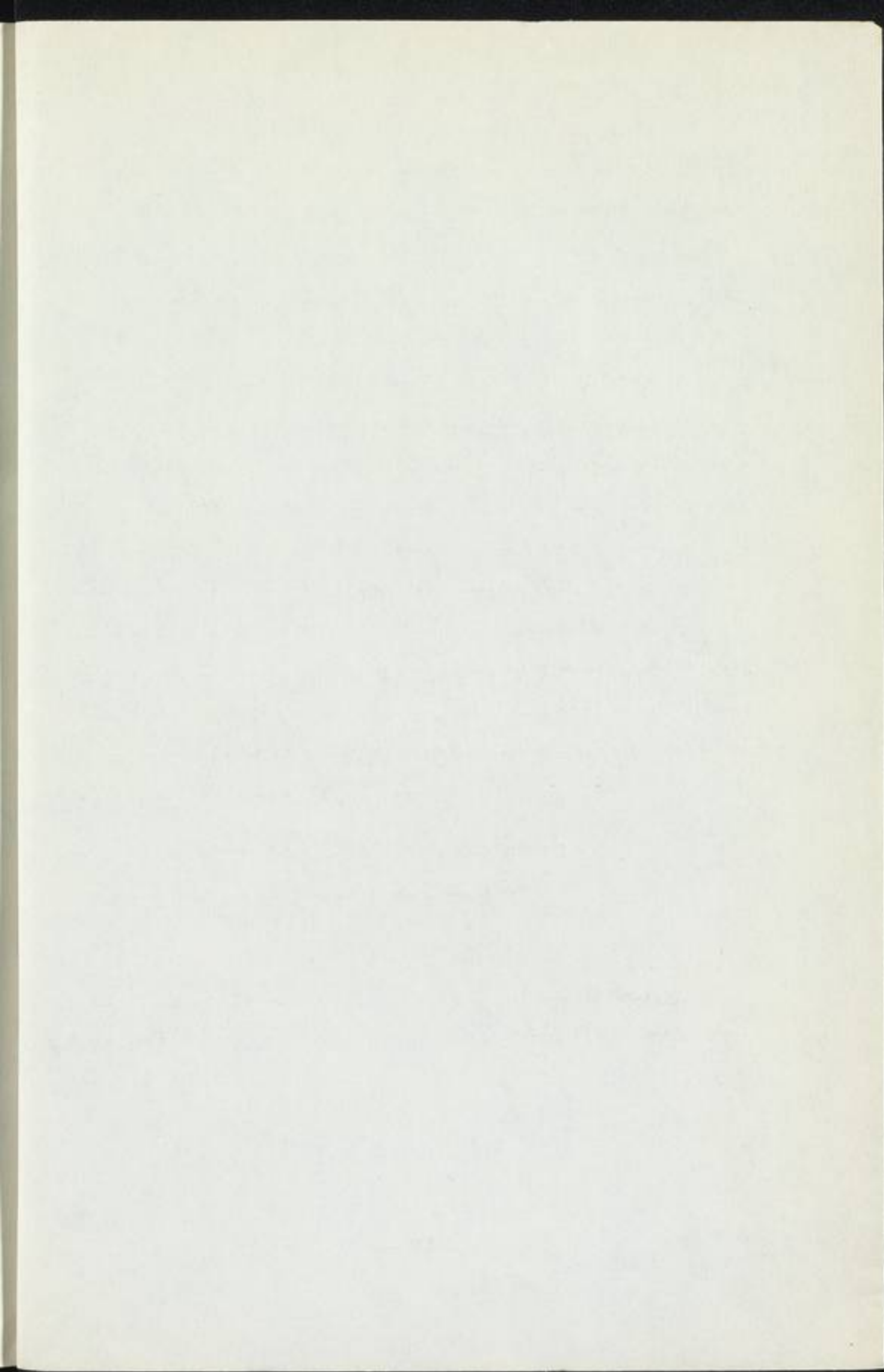
وهو حسبي ، وله العصمة والكمال وحده •

عبد الله الجبوري

أمين مكتبة الاوقاف العامة - بغداد

ربيع الثاني ١٣٨٥ هـ

آب ١٩٦٥ م



عبدالقادر شنون العبادي

١٨٦٥م - ١٩١٠م

215 - 1000

1771 - 1771

## عبدالقادر شنون العبادي

ما زالت الفترة التي أعقبت ما اصطلاح على تسميته بـ ( الفترة المظلمة )  
يكتنفها شيء ليس بالقليل من الغموض والانبهام ، حيث لم تصب حفلاً من الدرس  
والبحث والتنقيب بالرغم من احتجائها جملة طيبة من العلماء والأدباء والشعراء ،  
كان منهم رواداً كباراً للنهضة الفكرية الحديثة في العراق ، الا ان النسيان قد  
ضرب اظنابه في مضارب هؤلاء الجنود المنسيين وجعل بينهم وبين أبناء الجيل  
الحاضر حجاباً مستوراً . ومن هؤلاء الشعراء المنسيين ، الشاعر عبدالقادر شنون  
العبادي البغدادي الكرخي ، الذي لمع شهابه في أفق الشعر والفكاهة والظرافة في  
الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي . . . ! ولد عبدالقادر بن عبدالله البزّاز  
العُبادي في سنة ١٨٦٥م في الكرخ من أبوين عربيين وكانت أمه تسمى ( عبيده )  
من آل مطرود العائلة المعروفة في الكرخ . وكان عبدالله يمتحن البزّازة . نشأ  
شاعرنا في أروقة الجوامع وأفنية المساجد فدرس علوم ( الجادة ) وهي كما معروف  
علوم اللغة العربية والفقه والتفسير والحديث . . على اساتيد عصره المبرزين وكان  
في طليعتهم الامام المجدد السيد محمود شكري الألوسي المتوفي سنة ١٩٢٤م والعلامة  
السيد نعمان خيرالدين الألوسي ولما أصاب حفلاً من المعرفة والادب أخذ يقش  
مجالس الكرخ ومنتدياته العلمية مع رفيق صباه ولدته رائد الفكاهة والظرافة في  
عصره المرحوم عبدالله الخياط المتوفي سنة ١٨٨٩م وكانا يكثران من التردد على  
بيت سراوة وعلم من أظهر بيوتات الكرخ الا وهو بيت آل الشواف وكانا يفيضان  
من روحيهما المرحين جواً من البهجة والحبور على كل ندي يختلفان اليه .

ومن هنا لقب شاعرنا بـ « شنون » لمرحه وخفة روحه ، ومن عجب ان  
( شنون ) قد جمع بين النقيضين بين الهجاء والمرح ، فقد كان هجاءاً باقعة ، يكاد  
يجري في حلبة الهجاء مع الحطيشة والفرزدق وجريير ، حتى ضرب المثل بقذاعة

هجوه ، فقد جاء في كتاب « الروض الأزهر » للمرحوم مصطفى الواعظ المتوفى سنة ١٩١٣م ص ٦١٧ ما نصه « وقلت مخاطباً أحدهم وقد هجاني بأبيات » :

ان كنت تهجو بأبيات منمقة  
فانني سوف أهجو هجو سنون

النكتة هنا في قول هجو ( سنون ) ، فننون لقب لآحد أدباء العراف وكان يسمى « عبدالقادر سنون » - ولا أدري وجه التسمية - وقد كان يستخدم في الوظائف العلمية ، وأما هجوه فانه كان قد هجاء أحد الناس واجتمع به فقال له انك قد هجوتنا بأبيات ، أما أنا فسوف أهجوك بهذين البيتين وأشار الى نعليه .  
فذهبت قولته بين القوم مثلاً ،

تزوج ( سنون ) من إحدى بنات حيه ، فأنجبت له طفلاً ، لم يكتب له ان يعيش ، فقد تخلفته شعوب وهو لم يبلغ ربيعه الرابع عشر ، ويموته انقطع جبل ذرية ( سنون ) . . .

قال عنه الاب انتاس ماري الكرمللي المتوفى سنة (١٩٤٧م) ما نصه « بغدادي من أهل الكرخ توفي في سنة ١٩١٢م من أدباء العراق . . . » وله شعر وفيه الغث والسمين وغالبه مليحون ونسبه الى العباد غير متحقق وهو من أقارب رشيد الصفار صاحب جريدة الزهور البغدادية الشنيعة الافكار والانشاء ، كتب لي شكري أفندي الألوسي على سؤال سأله في ٢١ شباط ما هذا نصه :

وسأله مرة عن سبب نسبته هذه ومن هم العباد المنسوب اليهم ويخطر لي انه قال العبادي بكسر العين وكانوا من قبائل الحيرة . هـ .

عثرت على هذا الكلام في كتاب « الدر المنثر » للحاج علي علاء الدين - والذي انتهينا من تحقيقه أنا والأستاذ جمال الدين الألوسي - وهو بخط الكرمللي نفسه . . .

والحجة في تفنيد ما رواه الأب الكرمللي اني اثبت سنة وفاته وهي سنة ١٩١٠م عن مجموعة صديقه ورفيق صباه الحاج المرحوم عبدالرزاق الهاشمي وايد لي ذلك المرحوم الحاج عبداللطيف المدلل ، وهو من أقران الشاعر واصدقائه . . .

كان شاعرنا مغزماً بالاسفار ، فقد طوف في اكثر رباع الوطن العربي الحبيب ، زار الكويت ومدح امراءها ( آل صباح ) ، والبحرين ، وقطر والحجازة ولعل هذه الزورات كانت انتجاعاً للرزق ، . . . وبعد استيفائه بعض مآربه ، قفل الى بغداد ، ماراً بحلة ابن دبيس الاسدي ، فمدح أعيانها ، آل عبدالجليل ، ومن هنا حسبه الاستاذ علي الخاقاني من شعراء الحلة فترجم له في كتابه « شعراء الحلة » الجزء ٤ / ٢٥٨ ، وأورد جملة سالحة من شعره .

وشاعرنا ممن ادركتهم حرفة الادب ، فعاش مرزءاً منكوداً ، لا يعرف من الرفه والنعيم الا لفظيهما ، وذاق صنوفاً من العوز والحرمان ، وذهبت نفسه حشرات من الالم والفاقة ، وكأنما خلق الادفعاغ ملازماً للادباء .

#### في القضاء :

طفتت الدولة العثمانية في أخريات أيامها الى تجنيد جمهرة كبيرة من المشتغلين في علوم اللغة العربية واهل الفقاهاة للعمل في ميدان القضاء ، فكان نصيب ( سنون ) ان وسعته العناية بتعيينه قاضياً في القطيف ، حيث دام له صرح القضاء مدة أشهر معدودات . ومن عجيب ما اتفق له انه اصبح ممدوحاً بعد ان كان يتأبط قيارته ويختلف بها الى اندية الاعيان ومجالسهم ملتمساً الرfd والعطاء . . .

فقد نظم في مدحه الشاعر محمد بن عبدالله بن الحسين بن صالح الزهري القطيفي أحد شعراء القطيف قصيدة طويلة ، يهئوه ( بمنصبه الجديد ) . . .

هذي بيئته فاعتتم اقبالها	يا حبذا لو قد كفيت مطالها
أنست بصيد قلوب ارباب الهوى	فغدت تريش من اللحظ نبالها
سلبت جميع العاشقين نفوسها	وعلى التباعد جندلت ابطالها
طغت بصعدة قدفا عشاقها	وبدت صفيحة خصرها عذالها
عثرت بفاضل شعرها فتمايلت	فتوهموا ان الغرام أمالها
نصبت لهم شرك الصباية خدفا	حتى اذا ساموه أغرت خالها

ثم يستمر شاعرنا القطيفي على هذا النسق التقليدي في المدح ، حتى يخلص

الى ممدوحه . . فيقول :

انا مغرم بمديح كل اخي علا  
 أعني رجال الدولة العليا  
 لا سيما العلويين أعني خيرها  
 ذا العنصر النبوي عبدالقادر الرض  
 قد سلسلته الى الحسين أماجد  
 طمعت بنو العباس تبلغ شأوهم  
 هي صفوة من هاشم الغر الاولى  
 سحبت بها بغداد ذيل فخارها  
 حق الفخار لكم فكم من ماجد  
 هي جنة مذ اينعت بشارها

هجر شاعرنا القضاء ، وفر منه فرار السليم من الأجر ، وكأني به انه  
 كان يستمرأ حياة العوز والحرمان ، وكان ذلك قبيل الانقلاب العثماني  
 المشهور (١٩٠٨) ..

### في الصحافة :

اشتغل (شنون) في ميدان الصحافة ، في بغداد ، والبصرة ، فقد رأس  
 تحرير القسم العربي في جريدة « الارشاد » التي كانت تصدر باللغتين ، العربية  
 والتركية . وكان يصدرها ، الضابط المتقاعد حسين أفندي فريد ، و صدر  
 عددها الاول في ١٢-٢-١٩٠٩م في بغداد .

ورأس تحرير جريدة « اظهار الحق » التي كان يصدرها قاسم جلميران ،  
 و صدر عددها الاول في أول حزيران ١٩٠٩م وكانت تصدر باللغتين العربية  
 والتركية في البصرة<sup>(١)</sup> .

(١) أنظر : مجلة الاقلام العدد الثالث السنة الاولى صفحة/١٢٤ الصادر  
 في جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ - تشرين الثاني/١٩٦٤م ، مبحث للمؤلف .٠٠ ونقد  
 وتعريف صفحة/١٠٩ - ١١٢ .



## وفاته :

وفي أواسط سنة ١٩٠٩م شد رحاله وقد قراره في سهوب الثغر الجميل وهناك اشتغل - بتشفع الشافعين - كاتباً في المحكمة الشرعية في البصرة ، وكان قاضيها يومئذ العلامة الجليل المرحوم عبدالملك بن الشيخ طه الشواف المتوفى في ٣ شباط ١٩٥٣م ، براتب قدره عشر ليرات عثمانية ، الا ان جد (شنون) لم يحتمل هذه الهناة المفاجئة ، وهذا النعيم الغامر ، فتنبأ بدنو اجله وقرب مزايلة هذا الاسعاد له ، فقد قال - رحمه الله - « ان حظي لا يحتمل مثل هذا الراتب وهو مؤذن بقرب أجلي واستيفاء رزقي » وكان كذلك ، فقد توفي بعد أربعة أشهر من مباشرته عمله ، وكان ذلك في ٢٩ شوال من عام ثمان وعشرين وثلثمائة وألف ، ١٣٢٨ هـ ، الموافق ١٩١٠م ودفن في مقبرة الزبير ، بمرض الهیضة ، كان ربعة في الرجال ، يميل جسمه الى النحافة والهزال ، وكان يرتدي اللباس الديني ، - الجبة والعمة - .

## شعره :

تقاسمت شعره أغراض شتى ، كان أظهرها المدح ، ثم الهجاء فالوصف فالغزل ، وقد عبثت عوادي الزمن بهذه النفثات ، فعمت على أكثرها ، وبقي جزء منها حبيس الطوامير والطروس المهجورة في زوايا مدارج الخزائن ! . وكان الشاعر قد نشر جملة من شعره في كبريات الصحف والمجلات السيارة مثل الزوراء ، والارشاد ، واطهار الحق ومجلة المقتبس ، التي كان يصدرها العلامة المرحوم محمد كرد علي المتوفى في ٢-٤-١٩٥٣م ، وقد تعقت اشعار هذا الشاعر المنكود ، في المجاميع المخطوطة والمجلات القديمة وبعض المظان ، وتسقطت اخباره من بعض رفاقه ومعاصريه ، وقيدت جل اخباره وكل ما يتعلق به . وكانت بينه وبين معروف الرصافي (١٩٤٥م) والمرحوم الحاج عبدالرزاق الهاشمي المتوفى في ١٧-٨-١٩٦٤م ، مساجلات شعرية لطيفة .

فاستوى من كل ما جمعه من شعر « شنون » ديوان صغير ، يضم أكثر من ثلاثين قصيدة ومقطعة ، وبعض هذه القصائد تحصلت عليها بخطه ، وعسى

أن تنصف الايام ، شنوناً ، فتدفع بديوانه الى النور ٠٠٠! ولعلها فاعلة ، ان شاء  
الله ٠٠٠!

### نماذج من شعره :

وأرى من اللازم اللازم هنا ، أن اثبت نماذج من شعره ، حرصاً مني  
على ايقاف القاريء العربي على آثار هذا الشاعر المنسي ، فله من قصيدة وصف  
بها الكتاب ، قوله :

كتابي لا أروم سوى كتابي  
أجيل الطرف فيه فيجتلي لي  
إذا غمزت قناة الدهر قلبي  
لان أخطأت في فكري ببحث  
وان شاهدت من قومي جفاء

فكم خفت فيه هموم ما بي  
مخائل حكمة في كل باب  
أداوي في مباحثه مصابي  
ففيه قد هديت الى صوابي  
يسليني بأقوال عذاب

ثم يقول :

تراه أخرساً وتراه يخكي  
كنوم أن بثت اليه سرّاً  
فكم نادته بالليل وحدي  
وكم فيه سكرت من المعاني  
تكفل بالعلوم فكل علم  
فما حاسبته الا تراه  
فمن والاه نال هدى وفضلاً

بأبلغ ما تريد من الخطاب  
وان حابيت غيرك لا يحابي  
فيغنيني عن الخود الكعاب  
ففعت لطيبها طيب الشراب  
حواه لا يؤول الى ذهب  
خيرا بالدقيق من الحساب  
ومن عاداه راح الى عذاب

وقال باكياً اطلال بني العباس في سامراء ، - وقد أرسلها الى العلامة السيد  
محمود شكري الألوسي من سامراء - وهي بخطه .

هذي مبانيهم قآين الباني ؟ فتكت بها وبه يد الحدثنان  
لله خير خلائف في أرضه طالت مبانيهم على كيوان

أقال ما سمح الزمان بمثلهم  
عرب لقد غرسوا الكمال وأظهروا  
فما مضى من غابر الأزمان  
للناس ما استخفى من العمران  
ثم يقول :

أين الستور المرخيات وما حوت  
خلت الديار ، فليس تلقى بينها  
غدرت بها أيدي الزمان ، كأنها  
شاهدتها ، فرأيت ما قد هالني  
وظللت بين سطورها منحيراً  
من زينة الأشكال والالوان ؟  
غير الوحوش ( ومجمع الغربان )  
لم تحو من حور ومن ولدان  
فجرت دموع العين كالغدران  
قلق القواد ولست بالحيران (٢)

وفي سنة ١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م ، في زمن الوالي نامق باشا الصغير ، والي  
بغداد ، ينصب جسر خشبي يربط الكرخ بالرصافة ، فيؤرخه بقصيدة رائعة :

هي الحضارة ما تعلق به الرتب  
واليوم أضحت بملك ساسه ملك  
وما سوى العدل في الدنيا هي السبب  
من آل عثمان مضروباً له الطنب  
ثم يخلص من مديحه ( للسلطان ) الى وصف الجسر ، وجميل قوله ،

كل البدائع جاءت في صنائعه  
كأنه كل فلك من محاسنه  
نستوقف العابر العجلان صنعته  
ان قال واصفه فاق الحديد فلا  
فقلت اذ مد منصوباً أورخه :  
مستبدع الصنع مأموناً به العطب  
خريده وشيت أثوابها القشب  
فيقصر الخطو فيه وهو مرتقب  
تعجب فرب حديد فاقه الخشب  
جسراً لدجلة في الزوراء قد نصبوا

١٣٢٠هـ - ١٩٠٢م

وفي عام ١٩٠٨م يقع الانقلاب العثماني ويعلن الدستور ، فيستقبله شاعرنا  
شنون ، هاتفا للحرية ، مستبشراً بهذا اليوم السعيد .

(٢) القصيدة اتحفني بها استاذنا السيد محمد بهجة الاثري ، وقد نسخها  
من خط الامام الالوسي .

تولى زمان كنا فيه نحقر  
ولاحت بأفق المجد شمس عدالة  
الا أن عصرآ جاء بالحق مشرقآ  
رعى الله عصرآ فيه للحر راحة  
يبيت قرير العين غير مفكر  
بما كان قبل اليوم فيه مفكر

وله باكيا ، أول جامعة في العالم ، المستنصرية ،

يا دار ما بال ربع العلم ينعاك  
يا دار علم عفت منها معالمها  
يا دار مستنصر بالله ما دهمت  
لهفي على ربك المأنوس اذ خليت  
لهفي على حلقات العلم ما صنعت  
أبحاث علمهمو في ظل جدواك

ونختم بحثنا هذا بأبيات مترجمنا ، من قصيدة قالها في تهنئة السيد

محمود القشطيني المتوفى سنة ١٩١٤م رئيس بلدية بغداد ،

أدر كأس الهنا فالوقت طابا  
وناولها معتقة شمولاً  
هي التي التي ان حل هم  
فقم يا صاح فالواشون غابوا  
وخذها من يدي رشآ غرير  
اذا يرنو فكالظبي التفاتآ  
ويا خجل الغصون اذا تشى

ثم يخلص الى الاعتذار الى ممدوحه ، قائلاً :

فما أنا في التباء عليك الا  
وفز واسعد بعز كل عام  
كمن أهدى الى الصبح الشهابا  
نؤمل بعد غيبته ايبابا

ولا انفكت اياديكم غزاراً ورمت الدهر مرجواً مهاباً<sup>(٣)</sup>  
 ومن شعره أيضاً ، انه ورد في غلاف مجموعة السيد عيسى صفاء الدين  
 البنديجي المؤرخة سنة ١٣٣٢هـ المخطوطة ، بخط الشاعر ما نصه :  
 لبعض الزنادقة لعنه الله تعالى :

صرف الزمان مفروق الالفين فاحكم الهي بين ذلك وبينني  
 انهيت عن قتل النفوس تعمداً وبعثت تقبضها مع الملكين  
 وزعمت أن لها معاداً ثانياً ما كان أغناها عن الحاليين  
 وقد اجاب عنه محرره الحقير السيد عبدالقادر العبادي البغدادي عفا الله  
 تعالى عنه :

يا فاقداً للفهم يا من قد غدا متأسياً بالكفر في فرعون  
 لو كنت من أتباع دين محمد لم تعص رب العرش طرفة عين  
 قتل النفوس فلا يقاس بموتها يا بعد ما قد قسمت في الحاليين  
 سيميدنا من قد برانا ثانياً بالرغم منك بأثر فرف الدارين  
 والله يفعل ما يشاء بخاتمه ليس الزمان مفروق الالفين<sup>(٤)</sup>

وله متوجها على جامع الخلفاء المعروف بجامع « سوق الغزل » ويصف  
 مأذنته الشهيرة ••

عج بالرصافة وابك ربها البالي وقف بجامعها ان كنت ذا بال  
 وانظر بعينيك في أطراف ساحته هلا تجد أثراً من شامخ عال  
 فذي منارته في الجو شامخة كم أخبرت عنه في حال وفي قال  
 جميلة ما رأى الرائي كرفعتها قامت على ساق بتجيل واجلال  
 غريبة الشكل لا زالت تخبرنا تغير الدهر من حال الى حال

(٣) القصيدة بخط الشاعر عندي •

(٤) تاريخ الادب العربي في العراق صفحة ٣٤٠ ، الجزء الثاني - لعباس

العزاوي •

قد عشعش الذل في أعلا دوائرها  
تمنطقت باسم بانيتها مفاخرة  
أطال رفعتها المهدي وأظهرها  
كانت بجامعها تزهو ففارقها  
لهفي على قطره المأنوس اذ قسمت  
كم قد وقفت عليه أبكي من أسف

وله رثيا بعض العلماء المجاهدين :

قف بالطلول وسلها أين سلماها  
وردد الطرف في أطراف ساحتها  
وان يفتك من الاطلاع مخبرها  
ربوع فضل يضاهي التبر تربتها  
عدا على جيرة حلو بساحتها  
بدور ثم غمام الموت ضللها  
فلمجد يبكي عليها جازعاً أسفاً  
يا حينذا أزمى في ظلهم سلفت  
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت  
يا سادة هجروا واستوطنوا هجرأ  
رعياً لليلات وصل بالحمى سلفت  
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت  
وخر من شامخات العلم ارفعها  
يا ثاويأ بالمصلى من قرى هجر  
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت  
ثلاثة أنت اسداها وأغزرها  
حويت من درر العلياء ما حوبا

من بعد عزتها في حال اقبال  
أمثالها في زخارين وأشكال  
للناس أعجوبة من بعد أميال  
كرهاً بأراء فساق وجهال  
ربوعه بين كفار وضلال  
فأنتسي عنه ذا هم وبلبال<sup>(٥)</sup>

وروى من جرع الاجفان ريثاها  
وروح الروح من أرواح أرجاها  
فلا يفتك مرأها ورباها  
ودار أنس يحاكي الدر حصباها  
سرف الزمان فأبلاهم وأبلاها  
شموس فضل سحاب البعد غشاها  
والدين يندبها والفضل ينعاها  
ما كان أقصرها عمراً واحلاها  
الا وقطع قلب الصب ذكراها  
واهاً لقلب المعنى بعدكم واهها  
سقيأ لايماننا بالخيف سقياها  
أركانها وبكم ما كان أقواها  
وانهد من باذخات الحلم ارساها  
كسيت من حلل الرضوان أرضاها  
ثلاثة كن امثالاً واشباها  
جوداً واعذبها طعمأ واحلاها  
لكن درك أعلاها وأغلاها<sup>(٦)</sup>

(٥) مجموعتي الخطية .

(٦) مجموعتي الخطية .

وقال يمدح حبيب آل عبدالجليل :

قلبي اليك فما أخذه  
يا باخلاً في وصله  
يا ملبسي ثوب الضنا  
يا ممرضني بجفونه  
لولا جمالك لم يكن  
كم لي عليك تطفن  
آه على طرف غدا  
كم قد شرعت لك الوفا  
هذي المنايا شرع  
فارحم مجباً ليله  
وجهت وجهي نحوكم  
من أجلكم بحر الهوا  
وقطعت سهل غرامكم  
وقرأت شرح جمالكم  
وعروض شعر وداكم  
وبكم هوى العذري فكم  
فانا الغريق بجيكم  
كم شدة قاسيتها  
ها قد طرحت بياكم  
لم يبق في قلبي لكم  
فوصالكم لي جنّة  
أيعم غيث نوالكم  
أسكنت في قلبي الأسي  
حاربتهموني منذ علمتم

يا من غدا في الحسن فتنه  
قد ساء فيك الخل ظنه  
هيجت وسط الرأس جنبه  
صل مدنفاً أسهرت جفنه  
في بيته صيرت سجنه  
يجري وكم لي منك أنه  
يرعى السهى مذ غبت عنه  
وسنت لي في الهجر سنه  
نجوي وأطراف الأسنه  
قد طال لما زدت حزنه  
فازلتم بالهجر حسنه  
ن وصلته وركبت سفنه  
زمن الصبا وسلكت حزنه  
لما بدا وحفظت متنه  
قطعته فعرفت وزنه  
قد ذقته وحملت أخنه  
ويدي لم تعلق بتنه  
منكم وكم كابدت محنه  
حملي فزدتم فيه وزنه  
غير الوفا مقدار دخنه  
لكن قلبتم لي المجننه  
غيري ومالي منه مزنه  
والصبر قد سيرت ظننه  
ليس لي في الحرب مكنه

لولا « الحبيب » يجيرني  
فخر الملوك وخير من  
أسد الحروب فكم له  
كم ذل منه ضيغم  
لم ينج منه عدوه  
عم الأنعام نواله  
هو مفرد في جوده  
كسب المعالي دأبه  
رب الذكاء لقد غدا  
عربي أصل نطقه  
قد دان خير ديانته  
وأعز شرع نبيه  
فيه « العراق » لقد زها  
لك من أبيك محامد  
أولاك علم مفاخر  
أفديك كم من فاضل  
لله مجلسك الذي  
ألف الكمال كما لكم  
خذها اليك قصيدة  
فصداقها منك الرضا

من حبكم ما نلت هدنه  
يولي السورى كرمأ ومنه  
في جسم من عاداه طعنه  
يوم الوغى مذ هزّ لدنه  
لو دونه قد سد حصنه  
وسخاؤه حتى الأجنه  
والغير منه الجود أينه  
والجود والمعروف فنه  
متوقداً حذقاً وفطنه  
ما خالطته قط لكننه  
لما وفى لله دينه  
مذ شاد للإسلام ركنه  
صار العلى والمجد فنه  
تسمو بها إذ كنت ابنه  
في صدره السامي أكنه  
بالعلم قد قرطت أذنه  
كم فيه للشعراء رنه  
لما به أضحكت سنه  
مطبوعة الألفاظ شنه  
يا من جباك الله أمنه (٧)

وله متعذرا ومهثا حبيب آل عبدالجيليل بختان أولاده :

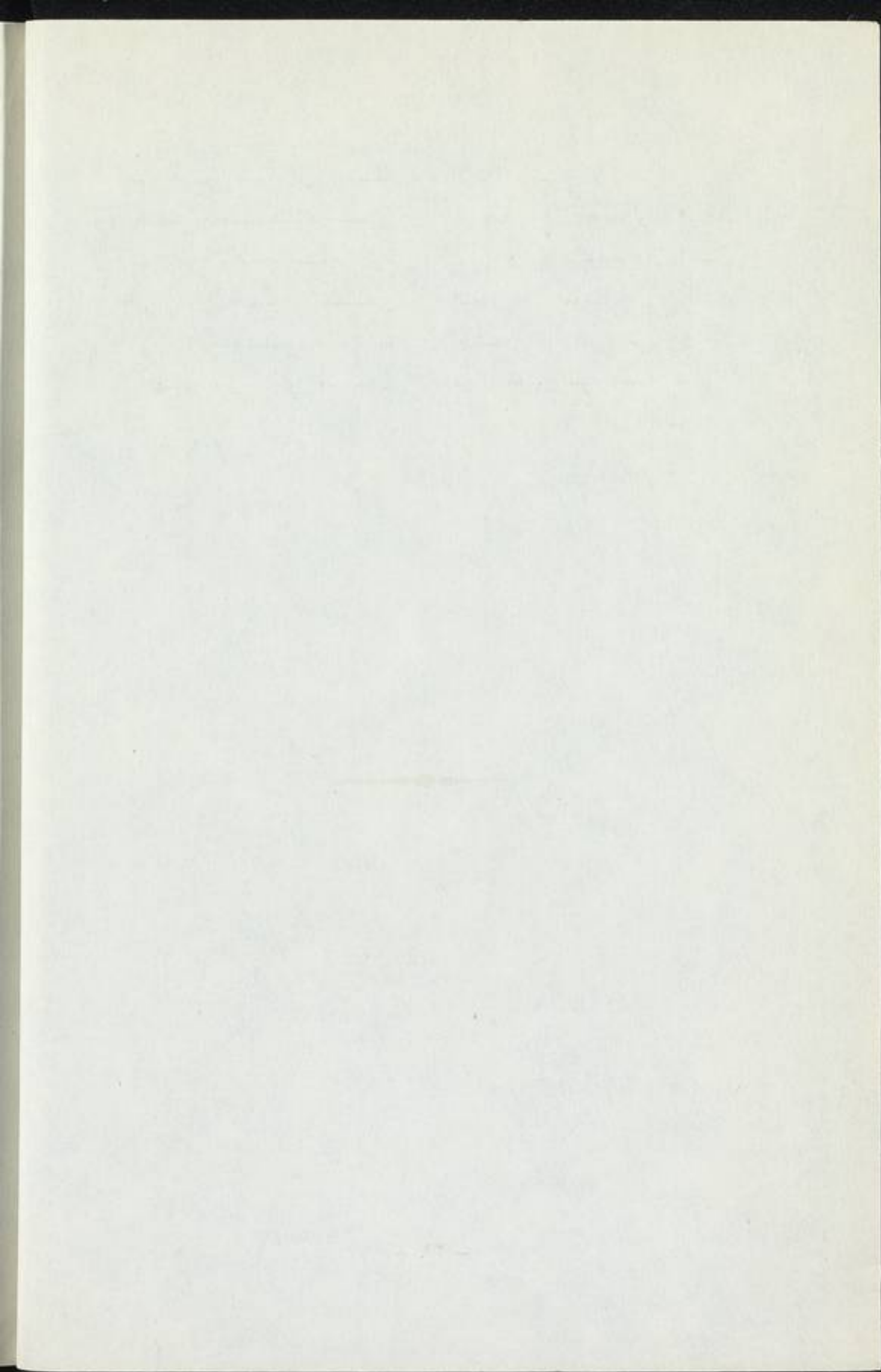
عائقك عني سيدي غادة  
حورا يغار البدر من حسنها  
ناعسة الطرف ولكنها  
هيفاء قد برعت في الجمال  
ذات محياً قد ربتي بالدلال  
يقظانة كم رشقت بالنبال

(٧) و (٨) شعراء الحلقة ٤/٢٥٩ - ٢٦١ .



كم جلبت انساً الى خلها  
واصلتها وبعد قاطعتي  
كالت لك الود بصاع الوفا  
هجرتي والهجر يا سيدي  
وانني لم يلهنسي عنك يا  
يا أيها المولى الذي قد غدت  
ان واصلت وكم نفت من وبال  
ما هكذا شأن فحول الرجال  
لم ذا أمتي منك طروق احتمال  
صعب على قلوب أهل الكمال  
خدن العلى شيء على كل حال  
بنو العلى الصيد عليه عيال<sup>(٩)</sup>





رَشِيدُ الْهَاشِمِيِّ

دستخط

## رشيد الهاشمي

### أسرة الشاعر :

من الأسر التي خدمت العروبة والادب خدمات جليلة ، أسرة شاعرنا المرحوم رشيد الهاشمي ، فهو أخ لاربعة اشقاء ، وكلهم اديب وشاعر وفقيه ( وسنعرف بهم بعد قليل ) . . . وتتمي هذه الاسرة الى الفقيه الشيخ علاء الدين الحموي المعروف بالشيخ علوان ، المولود في ( حماه ) سنة ٨٧٣ هـ والمتوفى فيها سنة ٩٣٦ هـ . وله آثار جليلة في الفقه والتفسير والتصوف هذه الأسرة التي اتخذت ( هيتاً ) موطناً لها . . . ثم هجرتها واستقرت بها النوى في كرخ بغداد . . . وقد عرفت هذه الاسرة ( بآل مطر ) ويلقب ابناؤها بـ ( الهاشمي ) نسبة الى بني هاشم وهو لقب تقليدي يطلق على كل من ينتمي الى السلالة النبوية . . . وقد برز منها رجل اسمه « يحيى بن عبدالقادر - ت ١٩٠٥ م » وكان من المتصوفة الزهاد تزوج فأنجب ذرية صالحة كان من أعيانها اشقاء أربعة . . . وهم :

### ١ - عبدالمجيد

من فقهاء وأدباء بغداد في القرن الرابع عشر للهجرة ، اشتغل في القضاء والتدريس ، وهو شاعر وأديب ، تلمذ لاعلام عصره ومشايخه الافذاذ ، وهو كبير اخوته الاربعة ، فشغل منصب الافناء في ( بدره ) و ( الهندية ) في سنة ١٩١٢ م ، وفي سنة ١٩١٨ م ارسله الامام محمود شكري الالوسي الى قلعة صالح اماماً وخطيباً ، وفي سنة ١٩٤٦ م نقل الى جامع عطاء بالكرخ ، . . . وتوفى بعد أشهر معدودات ، ودفن في مقبرة منصور الحلاج بالكرخ ، . . . وقد ترك ذرية معروفة في بغداد .

## ٢ - عبد الرزاق

من شعراء الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ومن رجال القضاء والادب في العراق . ولد سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٠م وأخذ عن اخيه الاكبر السيد عبد المجيد ثم عن الامام الالوسي ، والمرحوم الشيخ قاسم القيسي ، والشيخ عبد الوهاب النائب ، والعلامة المرحوم نعمان خير الدين الالوسي ، عين قاضيا في سنة ١٣٣٠هـ - ١٩١٠م في مدينة ( شفاته - عين التمر ) في لواء كربلاء ، وبقي حتى عام ١٣٣٥هـ فنقل الى التدريس في دار المعلمين شارك في الثورة العراقية ، ولقب بشاعر الثورة العراقية ، وله شعر كثير ، اظهره ملحمة الرائعة في تمجيدها . طارده الانكليز فتمكن من الهروب الى ( حائل ) وقضى سنتين فيها ثم عاد الى بغداد . فعين كاتبا في مجلس التمييز الشرعي . وفي سنة ١٩٤١م عين عضوا فيه ، وفي سنة ١٩٤٦م احيل الى التقاعد ، وتوفي في مساء يوم الاثنين الموافق ١٧-٨-١٩٦٤م ودفن في مقبرة منصور الحلاج ، متزوج ، وله ذرية في بغداد .

## ٣ - محمد الهاشمي

وهو الشقيق الثالث للشاعر ، من ابرز شعراء العراق اليوم ، وفي طليعة شعراء القومية العربية في العصر الحاضر ، خدم اللغة العربية خدمة جليلة ، وخدم القضاء حاكما في محاكم العراق ، نحو من أربعين سنة ، ومن المشتغلين في القضية العربية ، ولد في سنة ١٨٩٨م . وتلمذ لاخيه الاكبر عبد المجيد ، ثم تلمذ للامام محمود شكري الالوسي ، وفي سنة ١٩١٤م فر الى القاهرة من وجه الجور والمطاردة ، وهناك التحق بالازهر الشريف ، ونال الشهادة الاهلية ، وقبل بالجامعة المصرية فتلمذ فيها للمرحوم الاستاذ محمد الخضري ، والشيخ مصطفى القاياتي والمرحوم اللغاة الشيخ علي المرصفي ، ثم سافر الى الحجاز ومنها عاد الى القاهرة ثانية وقضى في الجامعة المصرية سنتين ثم عاد الى بغداد وفي سنة ١٩٢١م دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها سنة ١٩٢٥م . وفي سنة ١٩٢٢م - أصدر مجلته المشهورة ( اليقين ) التي استمرت في الصدور حتى سنة ١٩٢٤م وهي تعد اليوم من أهم مراجع الادب العربي المعاصر في العراق .

واشتغل في القضاء ، حتى تسنم رئاسة مجلس التمييز الشرعي ، وفي ٢٤-٦-١٩٦١ صدر مرسوم جمهوري يقضي باحالة على التقاعد ، اعتبارا من ١-٧-١٩٦١ م • وله آثار جلية في الادب والقضاء والشعر ، جلها مطبوع مشهور • وتاجها ديوان شعره الكبير الذي شرفني بتسنيقه والتعليق على قصائده تمهيدا لشعره •••

### رشيد الهاشمي

#### ولادته ونشأته :

ولد محمد رشيد بن يحيى الهاشمي ، في محلة الشيخ صندل - الكرخ ، سنة ١٨٩٦ م • وتعلم القراءة والكتابة في الكتائب - على عادة أهل زمانه - فتعلم عند « الملا رجب » و « الملا عبده » • وحفظ جملة من القرآن الكريم ، ثم تلمذ لآخيه الأكبر السيد عبدالمجيد ، فأخذ عنه اللغة والنحو وبقية علوم « الجادة » وحفظ المعلقات السبع ، ومقامات الحريري ، وأكثر ديوان المتبي ، كما أخذ عن والده بعض المبادئ من علوم الفقه واللغة ، ثم حظى بشرف التلمذ للإمام السيد محمود شكري الالوسي ، ولما تقف ما تقف من علوم اللغة العربية ، ووجد نفسه قادرا على قول الشعر انطلق يهاجم الاتراك بلاهب النظيم وقارص الكلم ، وانضم الى الجمعيات السرية التي كانت تعمل للقضية العربية ، وكتب سرا السيد طالب النقيب مبديا رغبته في التطوع بالجيش العربي واستأذنه بالشخص الى مصر من أجل ذلك ، فرحب به ، ومن الخير أن ندرج الكتاب الذي بعث به اليه السيد طالب النقيب توضيحا لهذا الجانب من حياته ، وهذا نصه :

حضرة البارع اللبيب والحبيب والنسيب السيد محمد رشيد الهاشمي

المحترم دام بقاءه •

بعد التحيات الطيبات وازكى التسليمات •

تناولت بايدي الاعزاز نيمتكم المعربة عن تلافكم بالاستئذان بالحضور لمصر وعن رغبتم الصادقة في التطوع بالجيش العربي لخدمة قومكم النجيب ، فحمدتكم هذه العواطف الشريفة ، التي وقعت في نفسي موقعا طيبا ، وقد ارسلت

خبرا لجناب الماجور كورنو اليس رئيس المكتب العربي بديوان اركان الحرب العام مع الشيخ فؤاد الخطيب ، وقد أبلغونا خبر سفركم ، فاسأل الله موفقيتكم في عزيمتكم ، ومكتبكم الاول وصلني أيضا بواسطة حضرة ذى العطفة السيد حسن خالد بك [ الصيادى ] ابن عمي العزيز واجبتكم عليه في حينه ، وبالاسم ذأرني اخوكم وسررت بلقائه وهو في صحة جيدة ، واهديكم في الختام الدعوات القلبية بنجاحكم ليكون لسيادتكم بذلك شرف الدارين والسلام .

مصر - القاهرة ، شارع الدواوين ٢/١ في ٢٨ يناير ١٩١٨ م .

المخلص طالب النقيب

وفي سنة ١٩١٦م قصد الحجاز هاربا من وجه الظلم والارهاب - محكوما عليه بالأعدام - ووافق وصوله الى الحجاز نشوب الثورة العربية في ٩ شعبان ١٣٣٥هـ-١٩١٦م التي أشعلها الملك حسين بن علي (١٨٥٤م-١٩٣١م) مخذوعا بمواعيد حلفائه الانجليز ، فانضم اليها وراح يثير بأشعاره الحماسة في النفوس ويؤجج النخوة والحمية ، فلقب بشاعر الثورة وصارت قصائده تدرس لطلاب المدارس في درس « المحفوظات » في مدارس العراق ، وما زال ابناء الجيل الماضي يترنمون بها ..

ولما بان له زيف هذه الثورة ، يمم وجهه شطر كنانة العرب والاحرار (القاهرة) وكان ذلك في بداية سنة ١٩١٨ ، وبعد أن استوفى مآربه فيها ، غادرها الى دمشق الشام عند تأسيس الحكم العربي فيها ، فوظف في المجمع العلمي العربي بدمشق في أول أيام تأسيسه في عام ١٩١٩م ومكث في دمشق حولا كاملا ثم نادته الأم الحنون (بغداد) فلباها عجلا ، وشاءت ارادة المستعمر ان ينصب فيصل بن الحسين ملكا على عرش العراق بعد أن اجلاه الفرنسيون عن الشام ، وقد اقيمت للمتوج حفلة كبرى في الكاظمية ، فكانت للشاعر قصيدة ضمن برنامج تلك الحفلة انشدها بنفسه ، وقد أسماها « عتاب من نار » ومنها :

يا لابس التاج في بغداد ، هنيئا به ، اذا كنت لاستقلاله جيتا  
لا يكمل التاج ، الا ان يكون له جيش يشتم شمل الذل تشتيئا



فزنه بالحق والعدل الأعم ، ولا ترصع لزيتته درأ وياقوتا  
واستعمل الحزم وانقذ أمة نصبت من بعد نهضتها للذل طاغوتا  
فأمر الملك فيصل شرطته بسجن الشاعر ففر منهم قبل ان يدركوه ،  
واختفى في دار العلامة المرحوم السيد حسن الصدر ، ومكث في مكتبته مدة ثم  
استشفع له في اثنائها لدى الملك ، فعفا عنه ...

### الشاعر الصحفي :

وشارك الشاعر مشاركة جلية في ميدان الصحافة ، فرأس تحرير جريدة  
« الرافدان » التي كان يصدرها الاستاذ سامي خوند ، وصدر عددها الاول في  
يوم الاثنين ٢٣ المحرم ١٣٤٠هـ - ١٦ أيلول ١٩٢١م ، وكانت تصدر ثلاث مرات  
في الاسبوع ، ثم أصبحت يومية ، وكانت حريصة كل الحرص على مسايرة  
الشعور الوطني المتدفق ، ولم يرق ذلك المندوب الانجليزي في بغداد ، فاهتبل  
فرصة سقوط الوزارة النقيية الثانية في ١٩ آب ١٩٢٢م والعملية التي اجريت  
للملك ، فعطلها في ٢٤ آب ١٩٢٢م ...<sup>(١)</sup>

ورأس تحرير جريدة « دجلة » التي أصدرها المحامي داود السعدي ظهر  
عددها الاول في بغداد ، في يوم السبت ١٩ شوال ١٣٣٩هـ - ٢٥ حزيران ١٩٢١م  
وكانت هذه الجريدة تطالب بالنظام الجمهوري ، وتفضله على النظام الملكي  
فاغلقت في ٢٦/١/١٩٢٢م ...<sup>(٢)</sup>

ونشر الكثير من المباحث الادبية والاجتماعية والسياسية في مجلة « اليقين »  
التي كان يصدرها شقيقه الاستاذ محمد الهاشمي ، في سنواتها الثلاث وفي جريدة  
العراق والاستقلال والفلاح ، في بغداد ، وقد نشر شعره في كبريات الصحف  
والمجلات العربية من أمثال « القبلة » و « الاردن » و « العقاب » و « المقطم »  
و « المنتدى الأدبي » و « النور » و « لسان العرب » و « المفيد »  
و « النهضة » وغيرها ، وشارك في وضع المصطلحات العسكرية المتداولة الآن في  
الجيش العراقي ...

(١) تاريخ الصحافة العراقية ٧٠/١

(٢) تاريخ الصحافة العراقية ٦٩/١

## خيوط مأساته :

وفي ١١/١٢/١٩٢٢م دخل مدرسة الحقوق العراقية بعد أن اجتاز امتحان الدراسة الثانوية ، فمكث فيها أربع سنوات ، وقيل تخرجه بأيام قلائل أصيب بصدمة نفسية عنيفة جدا أفقدته عقله ، فادخل « مستشفى المجانين » ، ولبث فيه نحواً من سبعة عشر عاماً نسياً منسياً .

الى ان توفاه الله سبحانه وتعالى في أوائل عام ١٩٤٣م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي في الكرخ ، ولم يعقب اذ لم يتزوج . وقد رثاه أخوه الأستاذ محمد الهاشمي بقصيدة دامية المطالع ، نائحة القوافي مطلعها :

قل لهم ما وفاء حق الأديب	شغلوا عنك بالزمان العصيب
قل لهم كيف أسكتك منون؟	من بيان وأنت أي خطيب
أنت والسائلون عنك كثير	ملء عيني من ثناء وطيب
ليس داء الأعصاب فيك عياء	بل دليل القضاء عجز الطيب
ما فقدت الحبيب لولا حبيب	مذ تعلمت فيك فقد الحبيب
كلهم يسألون عنك وعنّي	فيقولون للدموع أجيب
ما افترقنا وليس كالموت بعد	فيه عهد القريب غير قريب
ونحيبي حزن عليك وشعر	وغناء الحزين صوت نحيب
فرح النفس حين يشتد كرب	خصلة من بشاشة وكروب
خضد العود وهو غصن وريق	ومن الضر خضد عودٍ رطيب
وغرسنا القضيّب والماء غمر	نضب الماء عند غرس القضيّب
أمن الصبر مستجاد الى القبر	وقبل الشباب لون المشيب
يا أخي لا تلم تجافك قوم	حرموا من وفائهم من نصيب

وختمها بقوله :

نحن فيها كلاب صيد وصدنا	كل لئ من قومنا مغلوب
أفسدوا في البلاد أفسد فيها	قبلهم كل خائن مستيّب
كنت فيها يداً وكنت لساناً	ناطقاً بالبيان غير معيب

## ديوانه :

عمد الشاعر الى جمع بعض شعره وأودعه في كراسات صغيرة ، بغية طبعه ابان وجوده في بغداد عام ١٩٢٣م ، وقد تولت مجلة « اليقين » نشر اعلانات عن طبعه كما نشرت قسما من قصيده ، الا ان الاحوال - وما أقساها ! - حالت دون مبتغاه .

فظل هذا الديوان مرتها يشغل حيزا من زاوية متواضعة في مدارج مكتبة شقيقه الأستاذ محمد الهاشمي ، حتى شرفني بتولى نشره كما اشاء ، فعدت الى تنسيقه وتبويبه والتعليق على قصائده . . . وكنت قد جمعت بعض القصائد التي عثرت عليها منشورة في مجلات وصحف عربية قديمة ، انتسختها لنفسي وادعتها مجموعتي الخطية الخاصة ، فضممت هذه القصائد الى اخواتها وعددها (١٧) قصيدة ومقطعة .

والديوان في اصوله المخطوطة يتألف من احدى وستين صفحة من القطع الصغير بخط الشاعر نفسه . وقد كتب في الصفحة الاولى منه « هو الجزء الاول من ديوان رشيد الهاشمي ، نظمه ما بين سنة ألف وثلاث مئة وثلاثين الى السابعة والثلاثين » اهـ . ومجموع القصائد والمقطعات التي وردت في مخطوطة الديوان . كان عددها (٢٦) قصيدة ومقطعة .

وقد ابقيت المقدمة التي كتبها الشاعر نفسه والتعليقات التي كان يصدر بها قصائده وصرحت في اسفل كل قصيدة أثبتها من مجموعتي باسم المطان التي اخذتها منها ، وأغفلت اللواتي وردن في أصل الديوان .

وشرحت ما انبهم من لفظه ، وعلقت على بعض الحوادث التي مر ذكرها فيه - قدر الجهد - . وقد تم طبعه في سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م في بغداد في (١٦٠) صفحة من القطع الكبير . وقد كتب مقدمة ضافية له الاستاذ محمد بهجة الاثري .

## نماذج من شعره :

له من قصيدة قالها بعنوان « بغداد باكية ، ايها العرب » :

فلتسخذ البيض ولتجنب لها النجب  
آدابها ، فهي لا علم ولا أدب  
فالعرض يهتك والاموال تنتهب  
ضاع العزيزان : دين الله ، والحسب !  
أين الشجاعة والهنديّة القضب ؟  
ويغضب الله والأملآك ان غضبوا ؟  
فظل يشدو بذكراهم ويضطرب  
فراح والدمع من عينيه مسكب  
يعلوهم المهلكان : اللهو ، واللعب  
يوماً به تفخر - الدنيا وتعجب  
يزينها الغالبان : العلم ، والنشب  
فمعظم الفضل منها اليوم مطلب  
حيث المدارس في اطلالها العجب  
حواطب حيشا لم تنفع الخطب  
باق ، به تتباهى السبعة الشهب  
على التخاذل فاجتاحتهم النوب  
عدوهم بينهم ، يا بس ما جلبوا !  
أو يلعب الدهر فيهم مثل ما لعبوا ؟  
فانها عن صروح العز تنقلب

ضاعت بروق الأمانى أيها العرب  
ولتتبه أمة ، أخى الزمان على  
تحكم الخصم حتى في ديانتها  
يا للرجال ويا للصيد من (مُضَر)  
أين الحمية ؟ بل أين الشهامة ؟ بل  
أين الألى تزار الدنيا اذا زاروا  
قوم بنوا في جين الدهر مجدهم  
كأنه مرّ في انبائهم سحراً  
من بعد ما نهضوا للمجد قد هبطوا  
في ذمة الله عهد (العرب) ، ان لهم  
يوماً به أمست الغبراء غانية  
تجلبت بالعلوم الغرّ ، وأبتهجت  
لا أنسى ( بغداد ) لا أنسى معاهدها  
نوادب حيث لا من سامع فطن  
ليشرحن ما خلف الآباء من أثر  
لله أشكو بني قومي ، قد اعتكفوا  
فهم بحرب ضروس ، بات يوقدها  
هل يصنع الخصم كيداً مثل ما صنعوا ؟  
ان الشعوب اذا اشتد الخصام بها  
وختمها بقوله :

و ( القدس ) مرتهب للشر مرتقب  
فالموت يا شهيم ، في نيل العلى صرّب  
وكاد ينفد منا الصبر والأدب

( بغداد ) باكية و ( الشام ) شاكية  
لا تبخلن بروح أنت حاملها  
رحماك رحماك طال الانتظار بنا

وله رأيا شهداء الأمة العربية الذين شتقهم جمال باشا السفاح في سنة

: ١٩١٦

أم القصور العالیه  
ما في رباك سوى الأنیب  
قتل الكرام ، فخلفوا  
لم یبق ، لا الشيخ الكیی  
ومخدرات قد نفي  
هتك العلوج ستوره  
ومكبيل في السجن ما  
قتلوه سرأ ، وهو لم  
ما بعدهم ، ياجنة الد  
ألبست أنواب الأسی  
( بردی ) ، وهل تجري كما  
والمسجد ( الأموي ) هل  
لا تحزني ، لك أسوة  
جار الزمان عليكما  
فأسود مبيض النها  
وبكت نجوم الجو بالدم  
نبكي على ( الفتيان ) أرد  
من كل مفتول الذرا  
نصب ابن ( قنطورا ) مشا  
وسطا عليهم سطوة  
وكانهم قد أصبحوا  
وارحمتاه لفتية  
جاؤوا بهم يشون في

أمست قصورك خاليه  
ن وكل عين جاريه  
في كل بيت ناعيه  
ر ، ولا العجوز الفانيه  
ن الى البلاد النايه  
ن ، وليس ثمة جانيه  
ذاق الطعام ثمانيه  
يدر القضية ، ماهيه ؟  
نيا ، جناتك خاويه  
بعد الرياض الزاهيه  
هي في السنين الخاليه ؟  
فيه الصلاة علانيه ؟  
( بغداد ) أمست باليه  
فرماكما في هاويه  
ر ، وغاب بدر الداجيه  
ع الهتون بكائيه  
اهم ( جمال ) الطاغيه  
ع أغر تحت الناصيه  
نقه لهم في ( عاليه )  
لم تبق منهم باقيه  
أعجاز نخل خاويه  
صرعوا بحب بلاديه !  
أكفانهم بأنانيه

يتحمسون بنغمة  
 وكأنهم خطباء ، ما  
 صرخوا بصوت محزن :  
 من للمواطن بعدنا ؟  
 انا بحب العرب قد  
 انا قضينا فرضنا  
 من ذا يبلغ قومنا  
 أن يأخذوا بالثار من  
 يا قوم ذوقوا الحتف في  
 فلموت أفضل عندنا  
 دعت النواظر دامية  
 كانت قواهم واهيه  
 من للبلاد الباقية ؟  
 أم من لهذي الناشيه ؟  
 بعنا نفوساً غاليه  
 وعلى البنين الباقيه  
 أهل النفوس العاليه ؟  
 تلك القلوب القاسيه  
 نيل الحياة الراضيه  
 من ذلّة متداليه  
 وله في قضية فلسطين :

أبني ( فلسطين ) تحية شاعر  
 بيت الاله وأتم حراسه  
 من أهل بغداد ، رثي ( للمقدس )  
 أيجوز أن لا يفدى بالأنفس ؟  
 وله قصيدة مشهورة بعنوان « يا راکضين وراء الفلس » : يقول فيها :

طمئن فؤادك ، لا تحفل بذي المحن  
 من حاول المجد ، فليهدر له دمه  
 وليدرع لكفاح الرزء سابقه  
 أهلاً بغير الأمانى دونهن دمي  
 ونيت يا شامخات الارض ، عن نصبي  
 لو يعلم الدهر ماذا في مخيلتي  
 ولو ترى النايات السود ما كتمت  
 عليّ ( للعرب ) عهد لست أنقضه  
 فلا ساقني الحيا ان بتّ مشتغلاً  
 توقر الصدر مما قد ألمّ بكم  
 وأصبر ، ترّ الأمر يأتي طامع الرسن  
 وليتنصب للقاء الهم والحزن  
 من الشجاعة ، لا ثوباً من الجبن  
 ومرحباً بالمعالي مهرها بدني  
 وضقت ، يا خاليات الجو ، عن فطني  
 لنام وهو قرير الناظرين هني  
 جوانحي لغدت أصفى من اللين  
 ولو تقطع اطرافي من البدن  
 عنكم بغير المعالي ، يا بني وطني  
 هما يفرق بين الجفن والرسن

وسحت العين دمعاً، بتَ أرسله  
 وبع صوتي في استنهاض همتمكم  
 ودب في جسمها داء النزاع فلم  
 لو انني كنت (سحباناً) وانكم  
 لقمتم فيكم خطيباً غير مضطرب

ومن شعره السائر هذه القصيدة الغراء وهي بعنوان \*

### لسان كل عربي

يا رائد العرب هات الضمّر القودا  
 آليت ان لا تنام الدهر عن نرة  
 ولا تذوق شراباً غير ما عصرت  
 غنت لي الخيل في الهيجاء صاهلة  
 مشمرين الى الهيجاء تحسبهم  
 يستقلون للملك طاح مغتصباً  
 تشيدهم يوم رعد القنبرات ألا  
 لانت أنت مغنيا ومطربنا  
 أخطب بنا تجد الأذان صاغية  
 ورب يوم ركبنا فيه أينقنا  
 في جحفل من بني النهرين، قادمة  
 يستعدون المنايا في مطالبهم  
 لا يغمضون على ذل جفونهم

أغر القنا والمنايا والصناديدا<sup>(٣)</sup>  
 ولا تنازل الا السادة الصيدا<sup>(٤)</sup>  
 حمر الصفاق نقياً ليس مورودا  
 وأستدعر اذا رأته اجنادي السودا<sup>(٥)</sup>  
 صواعقاً تفلق الصم الجلاميدا  
 ويقتلون لمجد راح مفقودا  
 يامدفع الحرب، كرر منك تغريدا<sup>(٦)</sup>  
 وأنت في فيك أضحى العز موجودا  
 وقولك الفصل حكماً ليس مردودا  
 غازين نقطع يبدأ نقتفي بيديا  
 اذا دعوا لبوا الداعي مناجيدا  
 وينشدونك فيهن الاناشيدا  
 وليس يلوون عن الذي جيدا

(٣) روى صديقنا الاستاذ مصطفى علي الابيات على الوجه الآتي :

يا رائد المجد ..

(٤) آليت ان لا انام .. ولا أنازل ..

(٥) غنتني الخيل بالتصهال راقصة لما رأت عينها اجنادي السودا

(٦) يوم وقع ..

انظر، مجلة الكتاب، العدد ١-٢ السنة الثالثة، ١٩٦٥ م ايس وحزيران \*

صفحة ١٥٠

ذكر يخلد في التاريخ تخليدا  
حتى يرى فوق كل العرب ممدودا  
حتى أوسد تحت الأرض ملحودا  
كالسيل يلطم بالجلمود جلمودا

\* \* \*

قد قلدوني هاتيك المقائيدا  
والروم تطلب مني فيه ترديدا  
والحلم والعلم والأخلاص والجودا  
وشاد ( للعرب ) ملكاً ليس محدودا  
وبددت خيلنا ( الأروام ) تبديدا

\* \* \*

بأن تعيدوا لنا ذا اليوم تعضيدا  
شاهدتمونا حفظناه مذاويدا  
قالوه فينا وفدناه تقييدا  
لا تفتحوا باب شركان مسدودا  
اطيب بفرس نراه اليوم محصودا  
ان تغفلوا عنه يمس الامر موؤدا  
من الضلال وسيف الحق مغمودا

\* \* \*

ذل يغادر صدر الحر موقودا  
تخلف الدهر مضى القلب معمودا  
وان نرى تاجها للكف موسودا  
الشدائد ان وفي المواعيدا  
مرا ، وآخره فاق العناقيدا

أودهم وبودي أن يظل لهم  
يا ناشرين لواء المجد ، لا تقفوا  
أمنية لي لا أستطيع أتركها  
وموقف فاض فيه القول مندفعاً

دافعت عن حق قومي حيث انهم  
بمنطق ترك الاسماع واعية  
انا لقوم ورتنا الفضل من قدم  
جدي الذي قهر التيجان قاطبة  
انا هجمناعلى ( كسرى ) ودولته

عضدتمونا ( بصفين ) فهل لكم  
منا بدا النور ، لا من غيرنا فلقد  
انا لقد رخصت آياتنا كذبا  
ذروا التخاذل والاحزاب واتحدوا  
انا غرسنا لكم بالامس غرس على  
يا فتية ( العرب ) هذا يوم نهضتكم  
وقبلنا كان امر الناس في عمه

يا نائمين على جور الهوان ، كفى  
هبوا وذبوا عن استقلالكم بظبي  
لا بد ( للعرب ) ان تحيا بوحدتها  
لكل شعب حليف يستعين به  
ورب حلف حليف كان اوله



وله هذه المقطعات ••

### يا قهوة الشط

ضوضاء تزعج ذهن الساكن الهادي      فعد عنها الى أرياف ( بغداد )  
يا قهوة الشط لاجادتك ساكبة      من الغمام ولا رويت من صاد  
لأنك ملعب شبان قد اقتعدوا      من البطالة لا صهوات أجياد

وله •••

قد كنت اسمع عنكم انكم ملاً      من الملائكة الغر الميامين  
حتى اذا جئتكم الفيت طائفة      ادهى واخبت من كل الشياطين  
ومن شعره الذي لم ينشر في الديوان ، هذه القصيدة وهي بعنوان ( عاشق  
المجد ) وقد عثرت عليها بين أوراق شقيقه استاذنا السيد محمد الهاشمي ، وقد  
نشرتها لأول مرة في مجلة بغداد التي تصدرها وزارة الثقافة والارشاد العراقية  
في العدد الثاني والعشرين / تشرين الثاني / ١٩٦٥ م •

### عاشق المجد

اني عشقت وما عشقت      مدى الزمان ولا هويت  
لكن عشقت المجد والشرف الرفيع وقد حظيت  
ورضعت ندي العلم حتى      انني منه اتشيت  
وغدوت في طلب العلو      م الى المدارس فاعتديت  
ما عاقني فقري على      اني من القوت اكنفيت  
سأبت انباء الزما      ن الى المعالي فاعتليت  
ورشفت صهباء القريد      ض ومن روايته ارتويت  
غنيت بالشعر الرقيق      على الطروس وما اغتيت  
فكيبت اوطني وما      عهدي بأنني قد بكيبت

ما شاقني ظبي ولا  
 وعلى العفاف مع التقى  
 ما خنت اصحابي ولا  
 انا صاحب الشرف الر  
 جدي النبي الهاشمي  
 قومي هم العرب الكرام  
 نبكي ولا نبكي على  
 ولا يخفى ان الشاعر - رحمه الله - نظر في بيته الاخير الى قول الشاعر  
 المشهور :

يبكي علينا ولا نبكي على أحد      لنحن اغلظ اكبادا من الأبل

ومن شعره الذي لم يضمه الديوان قصيدة بعنوان « يا يراع الاديب » وكانني  
 به يخاطب نفسه بصيغة التجريد ، وقد نشرها في جريدة « دجلة » (٧) واليكها :  
 لا تروعنك هذه العثرات      انها اليوم أو غدا زائلات  
 يا يراع الحر الاديب رويدا      رشقتك النواظر الغافلات  
 يا يراع الاديب انكدك الدهر      فحتم هذه الوتبات  
 أنا اخشى عليك ان ينجح      الكذوب وتبلى السرائر الطيات  
 انت في هذه الديار غريب      يزدريك الفتيان والفتيات  
 كل ما فيك من غرام وشوق      وشجون ولوعة هفوات  
 يا يراع الاديب شدوك هذا      شوته التوافر العاديات  
 عميت اعين عن الحق لما      ان تراءت منه لها آيات  
 اين تلك الاشباح بالامس مرت      سانحات وراءها سانحات  
 ونشيد سمته وسط الليل      فهل أسكته تلك الهبات  
 لست أرجو منه ظهيرا يواسي      انما مصدر البلاء الاساة

(٧) العدد ٩١ السنة الثانية ، الصادر في يوم الاثنين ٢٣ جمادى الثاني  
 ١٣٤٠ هـ الموافق ٢٠ شباط ١٩٢٢ م .

فدروني وحدي أنوح وأبكي فمسي ان تفيديني العبرات  
يا يراع الاديب لا ينفع العالم تلك الادلة الدامغات  
وله أيضا هذه المقطعة :

### نوب الليالي

نوب الليالي ، خففي او ما سمعت تأففي ؟  
رافقتي طفلا ، وذا زمن الصبا ، فتخلفي  
سلطت أنذال الرجا ل على الاعز الاشرف  
فرموا فؤادي ، والجفو ن بعبرة وتلف  
زيدي عداك ان نو ر قريحتي لا يخفني  
لا تحسبي أني أذل ونار عزمي تنظفي

وله هذه التريمة وهي بعنوان :

### في افياء الحياة

#### واصوات من عالم الابدية

بين أسرين عشت عيش اضطرار  
خاضعا للاجسام والاقدار  
تلك للروح قد قضت بالاسار  
والاخيرات حيرت افكاري  
ما نجاتي ؟ واين اين فراري ؟

\* \* \*

ظلمات الضلوع تزعج قلبي  
هي كالليل لا يضيء بشهب  
غير اني لما شعرت بحب

قلت : رفقا بقلب عبدك ، رب  
كل حب مخفف اكداري

\* \* \*

هكذا الحب في القلوع شعاع  
لمعاني الجمال فيه اطلاع  
رد فكري عن السماء ضياع  
ولروحي بعد الوفاة ارتفاع  
هي روح تعاق بالاقدار

\* \* \*

ما ترددت غير أني أعاني  
خطرات عرضن في ايماني  
والحياة التي جهلت معاني  
خافيات دقت على الازهان  
ما دماغي الصغير ، ما أفكاري

\* \* \*

ضاع رأبي وعشت أجهل نفسي  
وجهادي ما زادني غير بخس  
ان امسي وان ما قبل امسي  
غادراني على اعتقادي وحدسي  
لم يغير مر الليالي اختباري

\* \* \*

كل ما في حياتنا كرموز  
كم بها من طلاسّم وكنوز  
برزت للعقول بعض بروز

بخفاء في سرها ولغوز  
وولوع العقول بالامرار

\* \* \*

في نفوس الرجال أمنيات  
ضائعات على الثرى باطلات  
ليت شعري وكلها حشرات  
عنهم ما تفيدهم رغبات  
حين غابت حقائق الاخباري !

\* \* \*

يا نياما تحت التراب الاما  
لا تحيرون عن سؤالي كلاما ؟  
اضياء ، رأيتم ، ام ظلاما ؟  
ام رأيتم في نومكم احلاما ؟  
لا تناموا ، قد لاح ضوء النهار

\* \* \*

في لحود القبور صمت عميق  
حيث محشى التراب منها يضيق  
كم حبيب يدعى فلا يستفيق  
لم يفده من قبره التزويق  
ماكث في التراب والاحجار

\* \* \*

أبلت الارض لحمه وعظامه  
جسد في فم الفناء قضامه  
هالك لم تفده طول السلامه

ان بعضا من الحياة سآمه  
في عناء وبعضها في اعتبار

\* \* \*

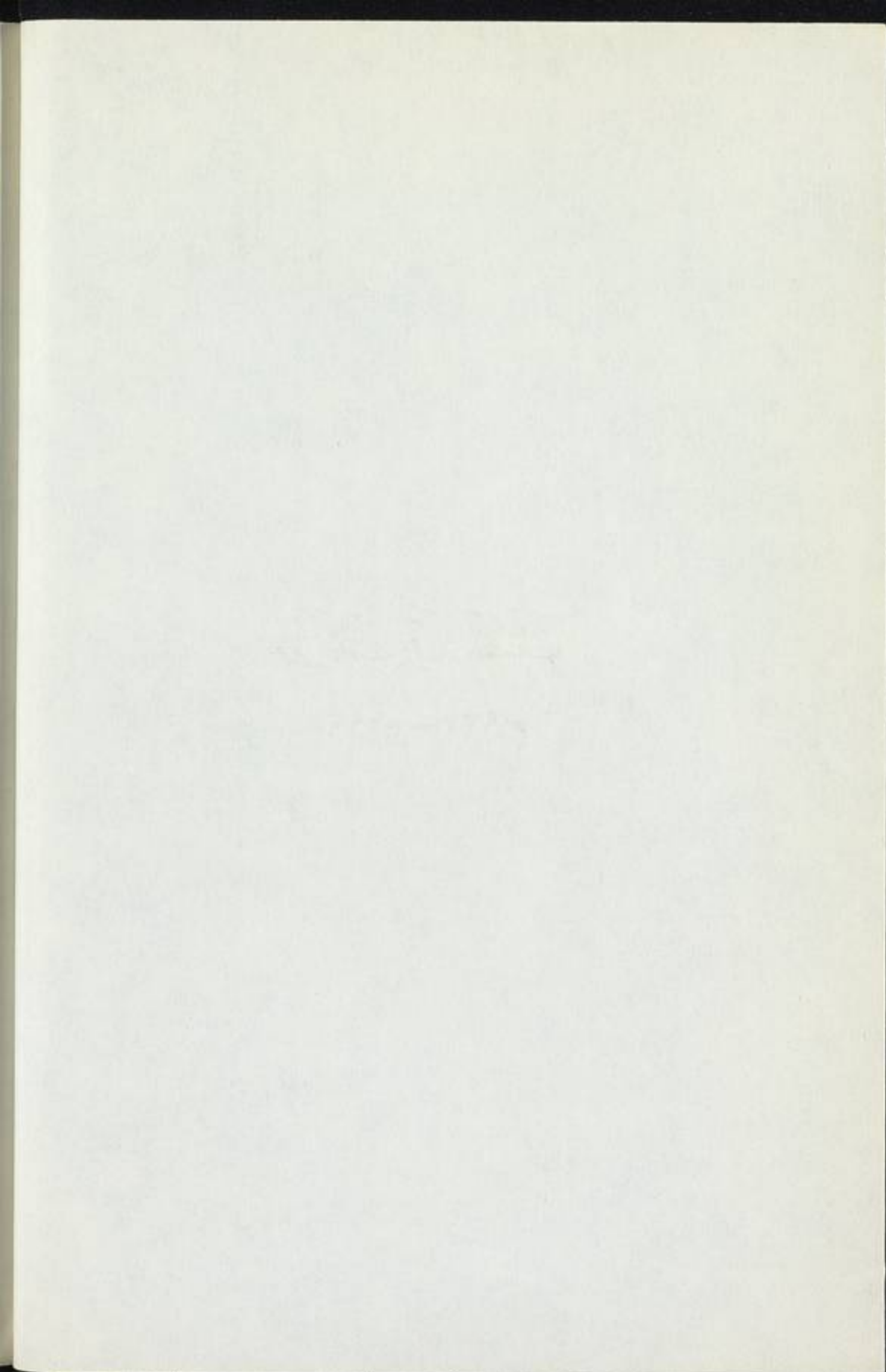
خالجات افكاره في الفضاء  
سامع مبصر بلا أعضاء  
جسمه انهد روحه في السماء  
تجلى الافلاك مثل المراني  
دونها وهي كالضياء الساري

\* \* \*

غاية الابتداء في منتهاها  
هجرت عن ملالة متواها  
زادت الارض فاختفت بترهاها  
ثم طارت فلا تراها تراها  
طائرا في السماء ذا أوكار

نُعْمَانُ ثَابِتِ عَبْدِ اللّٰطِيفِ

١٩٠٥م - ١٩٣٧م





## نعمان ثابت عبداللطيف

قلما تجتمع الرقة والقسوة في قلب ينبض ، فالبون بعيد بينهما بعد السماء عن الارض .. ويندر ان نجد قلبا طوى بين شغافه الرقة والعنف ، لذلك كاد ان يخلو تاريخنا الادبي على طول وضخامته من رجال جمعوا بين السيف والقلم .. اللهم الا رجال وهبهم الله والهمهم الهاما من لدنه فهم يعدون بالعشرات ، من بين آلاف رجال الشعر والادب .. وقد حظي تاريخنا الادبي المعاصر ، بافداد عظام جمعوا بين الدولتين ، وفي طليعتهم الشاعر العظيم محمود سامي البارودي ١٨٣٩م - ١٩٠٤م وحافظ ابراهيم ١٨٧١م - ١٩٣٢م ، وغيرهما .. هذا في كنانة القاهرة القاهرة .. اما في العراق العربي ، فقد نبغ فيه رجال جمعوا بين الدولتين فبرزوا واجادوا .. وقد لمحننا سنى تجويدهم وعبقريتهم في هذين المجالين ونذكر منهم ، المقدم كمال عثمان والعقيد نعمان ماهر الكنعاني ، والرئيس الركن الشهيد نعمان ثابت عبداللطيف .

### نشأته

#### نبوغ مبكر :

في سنة ١٩٠٥م أبصر النور وليد جميل الحيا ، تبدو مخائل الصرامة والنجد في ملامحه ، تحدر من ابوين عربيين ، طيبي الارومة كريمي المحتد ، .. ولما كان وحيد ابويه فقد ضما عليه جناحيهما ، وانشأ نشأة العز والدلال ، واحسنا تربيته لما كانا يتوسمان فيه من امائر الفطنة وملامح الذكاء ...

تعلم القرآن الكريم فأنمه على يد السيد محمود البدري - كعادة أهل زمانه - وهو في الربع الثامن من العمر .. ودخل مدرسة الفضل فخرج منها متفوقا على أترابه ، بل حاز الاولية على جميع مدارس العراق في امتحان البكلوريا الذي عقدته وزارة المعارف ( التربية ) سنة ١٩٢٠م .

ثم دخل مدرسة الصناعة واتقن فيها فن الكهرباء ، وعاد الى الثانوية لاتمام  
تحصيله ، ولما فتحت المدرسة العسكرية ( الكلية العسكرية ) ابوابها ودعت اليها  
شباب العراق سنة ١٩٢٤م دخلها بالامتحان وتخرج فيها ناجحاً سنة ١٩٢٧م برتبة  
ملازم ثان ، وفي سنة ١٩٣٢م ارتقى الى رتبة ملازم أول .  
وفي عام ١٩٣٦م اشترك في دورة الاركاب ونال في اثنائها رتبة رئيس  
( نقيب ) .

وقد تجلت بسالته وعبقريته العسكرية في جميع حركات الجيش وناضل في  
قمع الثورات التي استعرت نيرانها في الشمال وفي الجنوب ، ومنح نوط ( وسام )  
الشجاعة مكافأة لشجاعته النادرة التي ابرزها في ثورة ( برزان ) .. كما منح  
القضيب المعدني في حركات الفرات ..

#### الشاعر وادباء العراق :

كان شاعرنا الشهيد رقيق الروح ، طيب السريرة ، وقد شب سريع الاندماج  
مع اصدقائه .. فكانوا ينزلونه المنزلة العالية من قلوبهم .. فقد عقدت أواصر  
الالفة والوداد بينه وبين ادباء العراق . من امثال المرحوم معروف الرصافي ، وطه  
الراوي ، ومنير القاضي ، وعبدالرحمن البناء ، وابراهيم ادهم الزهاوي ، وغيرهم .  
وعند نواله نوط الشجاعة ، اقام له الشاعر الاستقلالي المرحوم عبدالرحمن  
البناء . حفلة رائعة انشد فيها جمهور لامع من شعراء العراق قصائد مجدوا فيها  
بطولته ونبوغته ، فكان من اظهرهم المرحوم معروف الرصافي الذي ارتجل هذه  
الابيات :

حاز نعمان للشجاعة نوطاً      معرباً عن شجاعة الصمصام  
وهو في حومة البيان شجاع      ذو يراع امضى شياً من حسام  
فهو رب الشجاعين همام      في عراك السيوف والاقلام  
كما انشد الشاعر المرحوم ابراهيم ادهم الزهاوي قصيدة رائعة في الحفلة  
المذكورة آنفاً :

خلياني اعاقر الاكوابا      فلقد لذ لي الشراب وطابا

يسمع اللوم منكما والعتابا  
 ر اذا ما أشبت فيها الشبايا  
 كشفت عورة وارخت نقابا  
 تخذوا دون ربهم أربابا  
 وهم الأم الورى اثوابا  
 أينما تنتقل تصادف ذئابا  
 فتحت لي من السعادة بابا  
 تجد الدهر مثلهم اصحابا  
 واترع لصحبي الاكوابا  
 غابط نفسه على ما اصابا  
 معه السيف او شهرنا الحرابا  
 شس ففاظ العدى وسر الصحابا  
 ب منا فضاعف الالتبابا  
 انمل تسطر البيان اللبابا

لا تلوما على المدامة من لا  
 ان تكن حرمت فى واضح العذ  
 زمن غادر ودينيا هلوك  
 وأبت ان تطيب الا لناس  
 ألبسوهم من النزاهة نوبا  
 أينما تلتفت تشاهد كلابا  
 اترانى احيا على غير كأس  
 بين صحب من أمجد ما ان  
 فاسقنيها على الكرامة نعمان  
 كلنا في هذا السرور شريك  
 لو دعانا الى الوغى لحملنا  
 منحوه رمز الشجاعة في الجيد  
 وثناه رمز البراعة في الآدا (م)  
 ليس بدعا بان تهز لواء  
 وختمها بقوله :

وأمسي في دولة البيان شهابا  
 لا تكن قانعا بما أنت فيه  
 مثلما كنت في الطعان شهابا  
 ولو أنني أراك بحرا عبابا

وتلمذ شاعرنا الشهيد للاستاذ منير القاضي ، وكان ينشده بعض مقطوعاته  
 وقد انشده يوما مقطعة من شعره ، وكان في نديهما المرحوم طه الراوي  
 [ ت ١٩٤٤م ] - فقال له : « يا نعمان ان الشعر وليد العاطفة ، وانك جندي  
 والعاطفة لاتقوى الا في الجنود ، لذلك أتوسم فيك النبوغ وبلوغ الشأو البعيد في  
 دولة القلم . . . »

#### آثاره :

لقد اولع الشهيد بالبحث والعلم والتنقيب في بطون الاسفار والآثار . وجعل  
 وكده كله في البحث والمطالعة والدرس ، كان يهتبل فرصه للدرس والبحث ،

وقد استوت لديه مكتبة حافلة بالرائع من المظان والنافع من المراجع الامهات ..  
وترك آثارا جلية مهمة ، واهمها :

- ١ - الرتل داي ، ذكر فيه حركات الجيش في مناطق برزان .
- ٢ - الالغاز العربية ، يحتوي على اكثر من الف لغز مع حلولها وفك معمياتها .
- ٣ - مصرع المتوكل ( رواية تاريخية تمثيلية ) .
- ٤ - مأساة القائد السجين ، رواية عن نكبة العرب في الاندلس على يد الاسبان .
- ٥ - شقائق النعمان - وهو ديوان شعره .
- ٦ - المساجلات ، وهو المراسلات الشعرية والمساجلات الادبية التي تبادلها مع الشاعر المرحوم عبدالستار القرغولي .
- ٧ - اليزيدون - ويقع في مجلدين ضخمين .
- ٨ - ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان . جمعه من شتت المراجع والمظان المخطوطة والمطبوعة .
- ٩ - آخر بني سراج ( رواية تمثيلية ثرية اصلها للمرحوم شكيب ارسلان ) .
- ١٠ - حرب الادمغة ( ترجمها عن الفرنسية ) .
- ١١ - الجاسوسية .
- ١٢ - جوايسس الميدان .
- ١٣ - وسائط الاستخبارات في الحرب ، مجلد ضخم .
- ١٤ - رسالة في الحمام الزاجل .
- ١٥ - رسالة في الجبر السري .
- ١٦ - الكفاح في حل الرسائل الجفرية بدون مفتاح .
- ١٧ - رسالة في الشطرنج .
- ١٨ - رسالة في آثار العراق .
- ١٩ - قضايا التجسس الفاصلة في التاريخ .
- ٢٠ - الجندية في العهد العباسي . وهو اطروحته التي قدمها لمدرسة الاركان وقد طبعت في بغداد . نشرها المرحومان الشاعران . ابراهيم أدهم الزهاوي ،

وعبدالستار القرغولي •

٢١- ستنان في مدرسة الاركان •

واغلب هذه الآثار لدى أسرته الكريمة في بغداد •••

#### استشهاده :

في يوم السبت الموافق حزيران من سنة ١٩٣٧م ، وكانت احدي طائرات القوة الجوية العراقية قائمة بالاستطلاع فوق منطقة الزريجية في قضاء السماوة ، اذ التهمت الطائرة في الجو وسقطت • وقتل قائدها الملازم الاول الطيار أنور مصطفى ، والجندي الراصد ابراهيم محمد ، وقد أسرع رتل السيارات المسلحة للشرطة لنقل جثمانهما ، وفي اثناء السير ، اصابت طلقة نارية الشاعر الشهيد نعمان ثابت عبداللطيف ، واستشهد على اثرها •• وفي صبيحة يوم الاحد الموافق ١٣ حزيران ١٩٣٧ • نعي الشهيد للوطن •• وشيع باحتفال رسمي وشعبي جليلين الى مواء الاخير •• وترك أرملة وأربع أبنات ••

#### صدي نعيه في الشعر :

كان لنعي الشهيد هزة عنيفة في قلوب عارفي نبوغه وفضله ، فقد جزعت عليه بغداد كلها •• وجزع الشعر ، واضطرب القوم اضطرابا مزعزعا •• فأقامت جمعية الهداية الاسلامية حفلة تأبينية كبرى للفقيد ، بصفته أحد أعضائها العاملين •• وقد التقى الاستاذ اسماعيل الراشد كلمة بليغة أشاد فيها بطولة الشهيد وشهامته اليعربية المثلى ، وهاك جزءا منها « سلام عليك يا نعمان في الخالدين ، سلام عليك ابا المنذر بين صحبك من الشهداء الصديقين والصالحين وحسن اولئك رفيقا ••

لقد أجت داعي الشهامة والنجدة ، وليت نداء الواجب لله والوطن ، ووفيت للجهاد حقه من البذل والتضحية ، فظفرت بفخر البطولة ، ومجد الشهادة ، ونلت شرف الخلود ، وان روحك الطاهرة لتشهد من عليين هذا الجمهور العظيم الذي يمثل أروع مظاهر التقدير لشهامتك ونجدتك ، ويعبر عن اصدق عواطف التمجيد لجهادك وبطولتك ، فانت الآن بين اظهرنا في حفلة تكريم ، في بحبوحة

متعة سامية من نعم الشهادة التي يزفها عالم الاحياء الى الشهداء ، ، ،

ثم تبعه الشعراء ، فأنشدوا ما جادت به قرائحهم ، فنظم المرحوم الشاعر ابراهيم ادهم الزهاوي قصيدتين ، الاولى بعد الاستشهاد بأيام ونشرتها جريدة البلاد البغدادية ، ، ومنها :

ما عزائي الجميل عنك جميل      وقصير عليك حزني الطويل  
ليس هذا الرحيل الا رحيلاً      جلدي في رحاله محمول  
انا من قارع الخطوب ولكن      نال حدي من قرعهن فلول  
واذا طال بالسيوف ضراب      اخلقت اجفن وكلت نصول  
اعتزلت الرفاق الا رفاقاً      فعلهم مثل قولهم معسول  
بت كالسيف مفرداً عن بني الده      ر فاهل الوفاء بهم قليل  
ورضيت ( النعمان ) قسماً فلم ير      ض زمان بالاكريم بخيل  
هال من فوقه التراب عليه      فكأن التراب فوقي مهيل

وهي طويلة تنيف على السبعين بيتاً ، وختمها بقوله :

فعلينا التسليم في كل رزه      وعلى الله أجرنا المأمول  
ليست الارض دارنا انما الدا      ر غداً حيث تستقر حمول  
يوم يقضي بين العباد ملك      عدله فوق عرشه الاكليل  
وسلام على الشهيد ابي المن      ذر ما بلغ السلام رسول

والثانية أشدها في حفلة التأبين ، ، ، ومنها :

يا دولة السيف عزي دولة القلم      كلتاكما فجعت بالمفرد العلم  
بالصارم المنتضى في يوم ملحمة      والطارئ المجتبي للروض والنعم  
عرفته فعرفت الفضل اجمعه      من اخمصه الى ما شئت من قمم  
نعته لي قبل ان ينعي حفيظته      فقلما حافظت نفساً من العدم  
قالوا اجدت به في الامس مرثية      فقلت قد قبست من روحه كلمي  
وكيف يكذب دمعي اثر مرتحل      يا طالما جائني بالنور في الظلم

وختمها بقوله :

رأى اخاه صريعاً من سماوته  
لولا الضرورة في تأديب ذي سفه  
نكى اسي لهما ما بيننا وهما  
لا يغيان بديلاً من كرامته  
عليهما بركات الله انهما  
حيان من بركات الله في حرم

كما أنشد المرحوم الشاعر عبدالستار القرغولي في هذه الحفلة قصيدة

يعنوان : « وا اليافه » :

لا تقل لي بالله اجمل عزاء  
ما اصطباري وقد اضعف اليك الذ  
ان رزئي قد جاوز الارزاء  
فمس مني ونجمي الوضاء

وختمها بقوله :

انا من بعده وقد كان الفي  
رب رحماك ضقت ذرعاً بدينا  
الحقتي به فقد مل هذا ال  
ان حزني عليه اربي على الحز  
ظلت فرداً اناوح الورقاء  
ي فلا استطيع فيها البقاء  
عيش قلبي وعجلن اللقاء  
ن ورزئي قد جاوز الارزاء

كما أنشد المرحوم الاستاذ الشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء قصيدة

جاء فيها :

نياً عز على اهل العزاء  
كسر السيف فعافته يد  
وهوى الفارس عن سهوته  
ودماء ليس تمحى بدماء  
قطعت فيه يدي داء عياء  
بعدهما شد مواتيقي الولاء

ثم تلاه الاستاذ حسين علي الظريفي بمرثية خاشعة وهي بعنوان « دموع

الصدقة » :

الصبر الا عن نواك جميل  
تزل الاسي لما ارتحلت ، بمهجة  
والخطب الا في سواك جليل  
عبء الصداقة فوقها محموم

تركك غير مودع ومشيع      لما دنى لك بالمنون رحيل  
ولرب ناء ذاكر لاليفه      ما مر فيه ضحي وكر اصيل  
أدتك منى نزعته عربية      من دونها سيف الحمى مسلول

ومن قصيدة للاستاذ كمال نصره نشرها في جريدة الدفاع البغدادية بعنوان ..  
« دموع الوفاء » :

قالوا قضي نعمان قلت وادمعي      في جريها مثل السحاب المطر  
ذب يا فؤاد أسي عليه وحسرة      وعليه يا قلبي الحزين تفتطر  
ودع التصبر والعزاء ولا تلذ      بهما وما وفيته ان تصبر

وللاستاذ الشاعر جميل أحمد الكاظمي قصيدة رائعة جعل عنوانها اسم  
الشهيد .. « نعمان » :

أويجدي عليك صبري الجميل      حين لا ينفع البكا والعيول ؟  
ايه نعمان والحياة فناء      والردي فيه للخلود سييل  
ومنها :

يا قتييل الاباء كل أبي      للدييات بالرصاص قتييل  
ان دنيا هجرتها لا تساوي      اسفاً فالبقاء فيها قليل  
وسلام عليك يحسد منوا      لك على لطفه النسيم العليل

كما أنشد الاستاذ الشاعر خضر الطائي مرثية نائحة المطالع وهي بعنوان ..  
« واخيلاه » :

اسائل من لاقيت عنك ولا أرى      سوى مخبري : أن الاحبة في الثرى  
وكانت امانني النفس فيك جميلة      فكيف امانني النفس بعدك يا ترى ؟  
فهل ترتجي من بعد فقدك ساعة      تلم بها الايام شملا تبعثرا ؟  
طوينا بساط الانس بعدك وانتهت      ليالي هناء صفوهن تكدرا



وختمها بهذه المناجاة :

سلام وذكري يا شهيد ورحمة  
مع الشهداء الطاهرين ستلتقي  
فانت شهيد الحق والمجد والعللا  
وهذا قضاء الله يجري بأمره  
تنال بها روضاً من الخلد ازهرا  
وتبلغ عيشاً في الجنان مطهرا  
وربك منك النفس بالجنة اشترى  
وكان قضاء الله فينا مقدرًا

ديوانه :

برع الشهيد بالشعر براعة كُتبت له الذكر الحميد في تاريخ الادب العربي المعاصر في العراق العربي الحر . . . وكان اسلوبه نسيجاً من انفاس شعراء القوة العرب من امثال . المنتبي ، والمعري وابي تمام . . . والرضي وغيرهم . وآية ذلك جزالته وقوة ديباجته ونصاعته وسلامتها العربية الفصيحة وقد وقفه على التغني بالامة العربية والوطن . . .

وقد نشره صديقه الحميمان ابراهيم أدهم الزهاوي وعبدالستار القرغولي ، ووضعاً تعاليقه وحواشيه . وذلك في سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م . في بغداد . ويقع في ١٤٤ صفحة من القطع الكبير . . .

نماذج من شعره :

واليك - عزيزي القارىء - نماذج من شعر هذا الشاعر الشهيد . . .  
قال من قصيدة بعنوان « الغزل العسكري » :

لست أخشى رماحك السمهرية  
بل خددواً وردية ولحاظاً  
ما العوالي تشاقها لعدانا  
فاتكات كوجتيك وخدي  
مزقت مقلتك قلبي ولسنا  
عجباً انني اخوض حروباً  
وتسح الدموع عيناى كيما  
ورصاصاً تصبه البندقيه  
مصلمات على رقاب البريه  
والمواضي سالت عليها المنيه  
ك أيا مشعلا لواعجى القليه  
يا حبيبي في وقعة دمويه  
وأقل الصوارم المشرفيه  
تجلى شعورك الذهبيه

لا تلمني اذا وقعت قبلا  
عجبا أثم السيوف واخشي  
كم ارقنا دماءنا وبذلنا  
كيف لا نبذل النفوس نضج  
ان اوطاننا تعالج نزعاً  
ان اوطاننا تجرع سماً  
خيم الظلم والظلام عليها  
وعليها أيا جميل المنحيا  
ما احيلى تضرجي واختضابي  
في سبيل استقلالنا وسبيل الشد

اني عاشق ونفسي شقيه  
قبلا من خدودك ( الاشرفيه )  
لك ارواخنا بأيدي سخييه  
لها فداء في مذبح الوطنيه  
وعداها تحفها بالرزيه  
ان اوطاننا لعمرى شقيه  
هتكها الحماية الاجنييه  
تصطلي اضلعي بنار الحميه  
بدمائي وما احيلى المنيه  
عب موتوا والوحدة العرييه

وله قصيدة بعنوان « مغالب الدهر » :

عربي يعيشق العربا  
قبلما الاوصاب تقتله  
أسد كلت مخالبه  
نادراً تلقاه مبتسماً  
فاذا احشاؤه اتقدت  
فبكي حتى مدامعه  
أو أراقت مقلناه دماً  
هوان يبكي فسؤده  
كم فداء بالنفيس وبالذ  
غير أن الدهر غالبه  
بات والذكرى تساوره  
فاذا يدعى لمكرمة  
لا يضيع الحق تعهده

لا تلوموه اذا انتجبا  
امهلوه يقتل الوصبا  
وجواد في السباق كبا  
ولكم تلقاه مكثباً  
ورمت أمامه اللهبها  
نضبت واستمطر السجبا  
لا تخالوا انه كذبا  
صيرته الحادثات هبا  
فس كما يبلغ الاربا  
فقضى ياساً وما غلبا  
صاحباً لا يعرف الطربا  
أو لغشيان الوغى وثبا  
قضب فالنصت القضباً

وله متغزلا وهي بعنوان « يا حبيتي » :

انظري الاوراد قد توجهها دمع السماء  
والشحارير على الاغصان تبكي كبكائي  
وكخديك الازاهير تردت بالبهاء  
وبتقيلي لخديك الجميلين عزائي  
فانشقي الورد الشذيا  
واسمعي اللحن الشجيا

\* \* \*

ليست النار كآلام يؤججن ضلوعي  
تهطل الامطارا مدرارا وليست كدموعي  
وولوع البلبل الصداح لا يحكى ولوعي  
فاذكريني عندما أسقى بكاسات الفناء  
كلما النيران شبت  
كلما الامطار صبت

\* \* \*

ان آلامي اعتساف الشعب قد أشعلها  
دموعي سجن الاوطان قد أرسلها  
وغرامي بخدود للمها كللها  
شعر يلمع تحكيه نفوس البؤساء  
آه ما اتعس شعبي  
آه ما انكد حبي

\* \* \*

وله قصيدة بعنوان « رثاء طفل » ، وقد ترجمها عن الانكليزية :

الكوخ رغم بساطة الارياف جلت محاسنه عن الاوصاف  
السعف كلل سقفه ما أطيب الـ أرياف لولا الفقر في الارياف

والليل يعبس والزوابع نعصف  
والريح فيما قد تهدم تهتف  
هم يدك رواسياً وبحارا  
فذوى وأما حسنه فتواري  
تبكي بهمس في الغلام الدامس  
يا ويح من يؤذيه صوت الهامس  
عن حرقه في نفسها ومرارة  
عند الصلاة بلهفة وحرارة  
ويذيقها كأس المنية مترعه  
وتقربت نحو السرير لتسمعه

\* \* \*

وينغمون أطايب النغمات  
ن فيقتلون الحزن والحسرات  
طرباً ولا تستنزفي العبرات  
يكوى حشاك ولا يعيد حياتي  
أخشى وما تعرفوني الأشجان  
واشفي غليلي انني ظمآن

\* \* \*

فأكالأزاهر في هبوب الزعزع  
بالابتسام وقام يا أم اسمعي :  
تقضى فيقل راجعاً متوجعاً  
سد وانبرى كي يستريح ويهجعاً

\* \* \*

أجفان أو قد أبصرته يموت  
وأصابها يا سامعين قنوت  
تهمي وقلب بالمصائب يخفق

وجه الطبيعة غاضب متجهم  
وجوانب الكوخ البسيط تهدمت  
والطفل أنجله السقام وهذه  
قد أظلمت عيناه أما خده  
والام قد ركعت بجانب سريره  
كي لا يحس وجيدها ببكائها  
صلت بخاطرها وأعرب دموعها  
ومن المصيبة ان تفيض دموعها  
صلت عسى الباري يطيل حياته  
فأجابها والضعف يخفض صوته

« حولي الملائك يسمون مسرة  
سجع الطيور على الفصون يسجعو  
حولي الملائك يسمون فهللي  
كفي المدامع وابعدى الهم الذي  
ما الحزن ما الآلام ما جمر الآسى  
ارجوك يا أماء بلي حرقتي

سارت بكوب الماء ترتجف ارتجا  
لم يستطع جرعاً ونور ثغره  
« أماء لما والدي اعماله  
قولي له قد قال ليكمو سعي

ويلاه ها قد أبصرته يطبق الـ  
فصابها خبل لعظم مصابها  
وجهه يجلله الآسى ومدامع

والطفل وا أسفي عليه حياته  
 ما الباب منغلق لذلك في الدجي  
 والوالدان تلاقيا وتجلدت  
 حمل السراج الا اعجبوا من حاله  
 لكن ملامحه توضح انه  
 قالا : خانك يا عليم بحالنا  
 اكتب علينا ان نلاقيه فما  
 ضاعت وسيف بالنيمة يبرق  
 سمعت حسيب تعاقب الخطوات  
 لكنه عرف المصاب العاتي  
 بتبسم نحو الفقيد قدما  
 أخفى الهموم تجلداً : وتبسم  
 هذا الوحيد الى سمائك أسرعاً  
 غير اللقاء به بيد الادمعا

وله قصيدة بعنوان « الشاعر النائر » :

يا وطني

ما كنت أعلم أن عشقتك مورث  
 لما عشقتك يا حماي تبعثرت  
 لما عشقتك يا حماي تزاحم الـ  
 لولاك ما كنت المشرذ عن مغا  
 والمخلصون اذا مررت مسلماً  
 ذلت حياتهمو فاني راغب  
 يا حبذا ورد المنايا انها  
 يا ويح من ضدان يجتذبانها  
 - يا موطني الاسمي - خلاف مرامي  
 وتشعبت وتمزقت أحلامي  
 خلاف حولي يبتغون خصامي  
 ني الغايات ومرتع الآرامي  
 لا يرجعون تحيتي وسلامي  
 عن موطن ذلت به أقوامي  
 يجبرن كسر مفاصلي وعظامي  
 حال معسرة وقلب سام

\* \* \*

أقصر ولا تأمل شفاء سقامتي  
 فسقاك يا وطني ملث سحابة  
 كأس المنون بها شفاء سقامي  
 سحت جوانبها كدمعي الهامي

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان :

#### الموصل الحدباء

عرج على الموصل الحدبا لنسقيها  
 وان تبادرت الشيطان لامعة  
 فيض الدموع فقد جفت سواقيها  
 يا حادي العيس فألثم رمل شاطيها

وانشد فؤادي المعنى في نواحيها  
 بلغ تحياتنا انا نحييها  
 واسحب ذبولك تيباً في مغايبها  
 هبني اجانبها اني الاقيها  
 وللأعادي بنار الرعب اصيلها  
 لان حمر المنايا في مآقيها  
 لا يرتجى البرء الا في ضواحيها  
 بل الجنان تحليها حواريتها  
 مع البدور فطابت لي لياليها  
 تلهبت وجنات من غوايتها  
 فاعجب لسائمة عافت مراعيها  
 نار القلوب ولا النيران ترددها<sup>(١)</sup>  
 ينسي العذارى عقوداً في تراقيها  
 ما اعذب التبع يجري من روايبها  
 على الرمال فيشجيه تناجيها  
 عميق وديانها لاحت معانيها

وسرح الطرف لا تغفل محاسنها  
 ويا نسيم الصبا ان جزت اربعها  
 وعطر المرج والاشجار مائلة  
 يا ويلتاه كم القامات تصرعني  
 يا ويلتاه كم الاجفان ترعبني  
 اخشى سهام مآقي الغيد راية  
 تعجبوا من سقيم حاج كامنه  
 يا صاح ما الموصل الحدباء من وطن  
 قد آنستي الليالي في مقاصرها  
 كم الهبت مهجات بالغرام كما  
 لا ترتعي الورد بل أحشاء عاشقها  
 فلا الدموع اذا سحفت بمخمدة  
 ففي الشواطئ الحصى والموج يغسله  
 والتبع في السفح<sup>(٢)</sup> فياض ومندفق  
 تلك المياه تناجي الصخر مضطجعا  
 وفي الجبال وفي نور<sup>(٣)</sup> الربيع وفي

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان :

### من ضابط فتى الى جيش الفتوة

خفت يا جيش الفتوة ما بي من لوعة حرى ومن أوصاب  
 اني رأيت التبع تحرسه الضبا والغاب تملأه أسود الغاب  
 والصبر والأمل الفسيح بفتية غر ميامين يخفف ما بي

(١) يريد أن هذه النار تحيي الغرام ولا تردى الاجسام وسيأتي له مثل

هذا المعنى .

(٢) سفح الجبل ، اصله واسفله .

(٣) النور ، بالفتح ، الورد .

صعب عريكته ، حديد الناب  
 نبأ الذين تمتعوا برغاب  
 ورق الجنين بشفرة القرصاب  
 في سالف الأزمان والاحقاب  
 ودعا الى الاجلال والاعجاب  
 يصطك حتى من خرب (الزاب)<sup>(٤)</sup>  
 ولقوا الردى بالبشر والترحاب  
 نزلوا غداة البين لا بتراب  
 الهتان غيثا منقل الأوطاب  
 نهضت بشيب للعلى وشباب  
 يصطك حتى من صرير الباب  
 يوماً ولا امهارهم بعراب  
 جبي وتضحيتي له من رابي  
 حلو الجنى بنادق وحراب  
 وطرحت عن شفتي كأس الصاب  
 والفخر كل الفخر في جلبابي  
 ثملا بنت الكرم والأغصاب  
 شغفي بخوض غمارها ، وتطاعن الأقران ، ما شغفي بوصل رباب  
 خلقوا ليوم كرهية وصعاب  
 والموت من اجل البلاد طلابي  
 الا اقتحام الموت من آراب  
 واجعله منصوراً مدى الأحقاب<sup>(٥)</sup>  
 طنه مقالا فيه فصل خطاب

من كل أروع في الفتوة أصيد  
 اخبرتم يا ايها الفتيان عن  
 خطوا مفاخرهم بدوب التبر في  
 وطأوا بقاعاً لم يطأها غيرهم  
 فدعا الى الاكبار صعب مراسهم  
 فأولئك الفتيان لامتخنت  
 اعرفتم النفر الذين تجندلوا  
 نزلوا التراب وليتهم في مهجتي  
 هب النسيم عليها ، وسقام  
 يا بارك الله العظيم بأمة  
 فأولئك الفتيان لا متخنت  
 تالله ما كانوا بأساد الثرى  
 اما انا فأننا الوفي لموطن  
 ادركت ان العز يقطفه الفتى  
 ورأيت ضفو العيش في جنديتي  
 ولكم ركضت الى المنون بأشقرى  
 ثملا بخمر النصر ، حتى ما أرى  
 شغفي بخوض غمارها ، وتطاعن الأقران ، ما شغفي بوصل رباب  
 ما للرجال وللتنعم انما  
 ديني العروبة والفتوة مذهبي  
 فنرى الصفوف تلي الصفوف وما لها  
 لا هم لا تخفض رفيع عقابه  
 فهم الذين يقول واحدهم لمو

(٤) نهر صغير من انهار العراق ، يتفرع من دجلة .

(٥) لاهم : اي اللهم ، قال العجاج :

لا هم لا ادري وانت الداري كل امريء منك على مقدار

يز ولا تسل منها على الاثواب  
 وتعلقني بك محكم الاسباب  
 وجناته ، ومطيب بملااب  
 يوم اللقا ، شففيه بالعتاب  
 ليس الفتى بالعاجز المطراب  
 يرقى التلاع وراسيات هضاب  
 والصفو ينزعه من الاتعاب  
 ولقد تعز ببرقها الخلاب  
 جلت عن التعداد والاطناب  
 فالعيب ان يبقى رهين قراب  
 من قبلكم في الفيلق الغلاب  
 ما كان اغلاه لدى الاحباب  
 اعضادها ، وسعت بحظ كآب  
 لم نفتكر بغنيمه وايباب  
 سغب ولا نصب وضيق شعاب  
 غير الفتى المستبسل الوثاب  
 فاليث يحمي شبلة في الغاب  
 انا لنشهدا بصدق ضراب  
 الوطن العزيز حمى منيع جناب  
 كلنا بكأس مدامة ورضاب  
 شغف النساء بزينة وخضاب  
 اقصى غرامك في كريم كتاب  
 أرخى السدول على ربي وهضاب  
 ابداء ولا نكصت على الاعقاب  
 ما تحتها الا نفوس ذئاب  
 تنقض فيهم كاتقضاض شهاب

كفكف دموعك ايها الوطن العز  
 فمجتبي لك لا تزال عظيمه  
 هذا الفتى ليس الفتى بمحمر  
 وكل يخاف خياله ومخضب  
 ( ان الفتى لفتى الهواجر والسرى )  
 نار تطاير في الفضاء وانه  
 ما ان تدمر والمتاعب جمه  
 لم يلو للدينا الغرور عنانه  
 ضحى بمهجته فنال مفاخرأ  
 ما ان يشين السيف فل غراره  
 قولوا كما قال الذين تطوعوا  
 وتبرعوا بدم نقي طاهر  
 نحن الذين اذا المواطن فت في  
 ترنا خفافا بالصفاح وبالقنا  
 لم يتنا سهل ، ولا جبل ، ولا  
 من للبلاد اذا تفاقم خطبها  
 يحمى الحمى وينود عن احواضه  
 وعن المواطن لا تشق عصى بها  
 فلکم يعز على الفتى ان لا يرى  
 أمن الفتوة ان تظل منعما  
 عمل الرجال هو القتال وانما  
 لتكن ملاعبك الاسنة وليكن  
 لم نسها تلك العثية والدجى  
 هجم العدو ، فما وهت همتنا  
 جاؤا بأثواب الخراف ولم يكن  
 حتى غدوا جثا واطلاقتنا



لم يستر الشجر الكثيف فرارهم عثاء وان لاذوا بألفي غراب  
باؤا بخسران وباء الجيش بالتصر المبين فيا لحسن مآب

ومن شعره أيضا ، قوله متغزلا ، وهي بعنوان :

### سماعا

سماعا فالشجارير	على الاغصان تشجيني
واصفت لاغانيها	ازاهير البساتين
هل الشحرور في الصبح	بما يشدو يناجيني
ألا هيات ما الاطيّار	ر بالبلوى تضاهيني
ولا الورقاء ان ناحت	على الغصن تباريني
ألا هبي بأقداح	فاسقيك وتسقيني
وجسي العود فالعود	عن الارزاء يقضيني
فقدما ابكت الورق	بمخضر الافانين
دعيني في بحار الان	س أهوى لا تلوميني
فما زهدي اذا حلت	بي الاسقام ينجيني
ولا يدفع عند المو	ت أجرا غير ممنون
حنائك اذا مت	فبالاوراد غطيني
فزهر النرجس الغض	يحينني فيحينني
وغنينني بأشعاري	فأشعاري تعزيني
فاني شاعر يهوى	عيون الخرد العين
فلا المجنون في ليلي	بتهيام يساويني
ولا عترة المفتو	ن في عبلة يحكينني

\* \* \*

هو الورد على خديك بالنضرة يسيني  
فدى خمر تنياك ملذات السلاطين

وله أيضا هذه القصيدة وهي بعنوان :

### اجبائي ١٠٠!

أما للنوى نأي يرفه خاطري  
سلامي على مثنوى أماني عندما  
سلامي عليها ما تهادى نسيما  
لقد كنت قبل الحب فيها غضنفرا  
ابيت على الآلات لا تألف الكرى  
كأن عيوني بالنجوم تيمت  
رعى الله زوراء العراق فانها  
فان مهاها باللحاظ قتلنا  
وباللدن من اعطافها قد سرعتنا  
وظبي على الاكتاف ارخي غدائرا  
فان لمحت عينك اس عذاره  
نظرت لعينه فأصبحت ذاهلا  
أهيم على وجهي اذا اشتد نأيه  
اذا أحرقت نار الغرام جوانحي  
اجبائي في الزوراء مهما دياركم  
هنيئاً لكم في الصالحيه جلسة  
اذا كان حب الاصدقاء جريرة  
سألتك هل في الحب تفريج كربة  
اجبني بشعر من قصائدك التي  
اجبني بأبكار حسان فأنسي

فنوحى على الزوراء أدمى محاجري  
تميل الصبا باليانعات النواصر  
على بسط حيكته بثر الازاهر  
وبعد الهوى أمسيت قيد الجآذر  
جفوني من دائي العضال المخامر  
أو ارتبعت فيها بأقوى الاواصر  
تعادل أيامي بها بالجواهر  
فيا ليتنا قتلى السيوف البواتر  
فيا ليتنا صرعى الرماح الشواجر  
فأوقعني في أسر تلك الغدائر  
على خده الوردى اصبحت عاذري  
صريعا ولم أشرب خمور الدساكر  
كما هام في البيداء مجنون عامر  
فليس ملام اللائمين بضائري  
تناهت فأنتم ملء سمعي وناظري  
فان جلوسي مع دموعي الهوامر  
فيارب أنقل كاهلي بالجرائر  
ام الحب آلام وشق مرائر  
أزحن الاسى عني وأخمدت ناظري  
عهدت القراغولي زين المنابر<sup>(٦)</sup>

(٦) يخاطب بها صهره الاستاذ الشاعر المرحوم عبدالستار القره غولى المتوفى

سنة - ١٩٦٠ م .

فان جاء ذكر الميتين صباية على شعبهم لاشك انك ذاكري  
وان قرضوا الاشعار أطربت انفسا وشنفت اسماعا بيض مآزري

وله هذه القصيدة وهي بعنوان :

### النفس السكئية

بذمة باربها الذي تتجرع فان شاهدت وجه الطبيعة غاضبا  
وان ابصرت جذب الربوع بواسما وينهلها حتى تغيب عن الوري  
كان بجنيها الكآبة تصطلي وتأرق لا تدري المنام جفونها  
وتسجع كالورقاء غادرت الحمى وان نهل الامواج من وابل الحيا  
كان بتهتان الدموع وفيضها وان ابصرت ظيما يروع جماله  
كان أوار الحب يحيي موتها وقد تعترتها هزة تلو هزة  
زمان به تسقى السلافة والهوى ألا هي نفسي يا احبائي فارقوا  
فليس بما تشقى تحيطون خبرة ولولا اساهيا احبائي والهوى  
لما خطفت ورقاء بالشدو سمعها

فكم تلتظي شوقا وكم تتفجع عبوسا بأبراد السرود تلفع  
مكللة الاعشاب بالقطر ، تفزع<sup>(٧)</sup> بروق على وجه السماوات تلمع  
ومعتلج الآلام فيها مودع اذا ما نجوم الليل في الليل تطلع  
اذا سمعت ورقا على الايك تسجع تسح على وجناتها الصفر أدمع  
تواسي جراحات اذا العين تدمع تخر على الغبراء حينا وتصقع<sup>(٨)</sup>  
اذا التهبت فيه قلوب واضلع لذكرى اويقات مضت ليس ترجع  
يجللها والعيش فينان ممرع بنفسي التي آماها الدمع تهمع  
وليس لكم علم بما تتجرع يطوف بأحشاها وفي الصدر يرتع  
ولا الرعد اشجاها ولا البرق يسطع

(٧) يقال ارضون جدوب وارضون جذب بفتح فسكوت ، اي ماحلة .

(٨) صقع كصقع ، معنى ووزنا .

وما القامة الهيفاء تجعلها لقي  
فلو نزعت عنها القيود لصفقت  
فتعشق آراماً ، وتتقبق الطيلا  
وتسبح بالغيث الهتون طروبة  
ولكنما الاغلال اقصت وصالها  
فيا حبذا يوم به تورد الردي  
بأيدي الضنى والشوق بالامر يصدع  
بأجنحة نحو السعادة تهرع  
وتعبط من أفراحها من يوقع  
وتأنس بالازهار في المرج تينع  
وما أتعن الاحرار بالغل تصفع  
فخلص من أسر وللقيد تنزع



ابراہیم منیب الباجہ جی

۱۸۷۵م - ۱۹۴۸م

Handwritten text, possibly a signature or name, appearing faintly in the center of the page.

Handwritten text, possibly a date or number, appearing faintly below the signature.



## أبراهيم منيب الباجهجي

أسرته :

أسرة الباجهجي من الاسر العراقية المشهورة بالسراوة والمال والعلم . وان  
المجد الاعلى لهذه الاسرة ينتهي الى بطن ( العدة ) من عشيرة شمر المشهورة والتي  
موطنها الاصلي نجد ومنه انتقلت الى ما بين النهرين وسائر الديار العربية ، وسبب  
سمية هذه الاسرة بالباجهجية ، فنسبة الى « الباجه » التي هي محففة عن (الباجة)  
المركبة من لفظين فارسيين هما « بارة » وهي القطعة ، و « وجه » اداة التصغير في  
الفارسية . ومعناها « القطيعة » من النسيج الرقيق .

والذين كانوا يعرفون لهذا اللقب هم أخوال الحاج نعمان الكبير وهم  
الحاج بكر واخوانه مؤسسو جامع الخفافين في بغداد ، وكانوا يتاجرون بالباجة  
او « الطائفة من القصب » . ويعرفون باسم الباجهجي ، ولما كانت شؤونهم التجارية  
والادارية تحت تصرف ابن اختهم الحاج نعمان الكبير . لمهارته التجارية وثقته  
وصدقه ، انتقل هذا اللقب اليه ، واصبح مشهورا به منذ قرن ونصف القرن .  
وكان الاجدر ان تلقب هذه الاسرة بـ « الامينية » نسبة الى جدهم الاعلى أمين بك  
زعيم السباهية ، ورئيس « الجراية » في الموصل الحدباء سابقا .

قال عنهم العلامة السيد ابراهيم فصيح الحيدري الكردي في كتابه «عنوان  
المجد » ما نصه « بيت الباجهجي وهو بيت عز وتجارة وخيرات ومبرات ودولة  
وتجارة عظيمة وقد نشأ فيهم الحاج نعمان جلبي ونال من المال ما لم ينه أحد  
من التجار وكان ذا جاه عظيم وصاحب خيرات كثيرة وكان يطعم جميع فقراء بغداد  
وغيرهم من الواردين الى بغداد سنة القحط والغلاء وبنى جامعا وكذا اخوه الحاج  
امين جامعا في بغداد ثم قام مقام الحاج نعمان المذكور الحاج سليم جلبي ابن اخيه  
وفي حق مقامه وبقي منهم رجال من ذوي التجارة واجلهم في عصرنا هذا - اي سنة

١٢٨٦هـ - عبدالرحمن جلبي نجل المرحوم الحاج سليم جلبي وهو من اهل الدراية والفهم والصدق • قلت : والسيد عبدالرحمن جلبي آنف الذكر ، كان من أجلة العلماء واهل الدراية ، وهو مؤلف كتاب « الفارق بين كلام المخلوق والخالق » •• ومما يدل دلالة قاطعة على نباهة هذا الرجل وبعد نظره الثاقب ، انه يوعز الى اعيان اسرته بإرسال اولادهم الى الاستانة والى بعض العواصم الاوربية للتعلم والتهديب في مدارسها الراقية ، وبذلك تكاد تعتبر الاسرة الباجهجه أول اسرة بغدادية تنبته الى بعث ناشتها الى العواصم المتحضرة •

#### ولادته :

في يوم جميل سعيد من ايام سنة ١٢٩٣هـ - ١٨٧٥م الذي شملت افراحه اقطار الدولة العثمانية بمناسبة ارتقاء السلطان عبدالحميد الثاني بن السلطان عبد المجيد عرش الخلافة الاسلامية ، ملأ جنبات بيت الحاج أحمد صراخ طفل ، توسم به اهله النباهة والذكاء •• ففزع أبوه الى القرآن الكريم مستخيراً آيه الكريمات لتسمية هذا المولود الجديد ، كما هي عادة أكثر زمانه وبعض اهل زماننا هذا •• في تسمية مواليدهم الجدد • فتجلت له الآية الكريمة « ان ابراهيم لحليم أواه منيب » فسماه ابراهيم منيباً تيمناً ببركة هذه الآية الكريمة •

#### نشأته :

ولما كان شاعرنا المترجم اصغر اولاد الحاج احمد احتفظ له بحب خاص ، وآثره بمودة أثيرة دون اخوته • لم يرتض له مرضعة على عادة البيوتات الكبيرة في ذلك العهد في ارضاع اطفالهم • بل جعل مرضعته امه وهى السيدة ( جويدة بنت الحاج ياسين جلبي آل ونة ) فأحسنت تربيته بكل ما تمتلك من حول وقوة • ولما بلغ الخامسة من عمره ارسله ابوه الى كتاب ( ملا ) خاص من كتايب بغداد ولما اخذ نصيبه من تعليم كتاب الله الكريم ، اسلمه الى بعض رجال العلم والفقاهة من أهل عصره لتدريسه مبادئ العلوم الثقيلة والعقلية • وحينما اصبح قادراً على قراءة ما يقع بين يديه من الاسفار ، ادخله والده في احدى المدارس الابتدائية



الرسمية لمواصلة دراسته الا أنه لم يستمر فيها اكثر من عام ..  
 وبعدها اخذ يختلف مع أخيه عبدالقادر الى ( قلم التحرير في ولاية بغداد  
 حتى اكتسب حق التوظف في المكتب المذكور . وهو ابن اثني عشرة سنة . وبقي  
 يتقلب في وظائف الدولة العلية ، حتى نال ما نال من رتب ورواتب ، وسافر في  
 اثناء هذه المدة الطويلة الى الامتانة بغية الدخول في كلية الحقوق فيها . غير ان الجهد  
 لم يسعفه فقل راجعا الى بغداد ، وفي ١ نيسان ١٩٣٧م أحيل الى التقاعد بموجب  
 طلبه لمرض انتابه .. ثم اعيد الى وظيفته السابقة في ٣-تموز من ذات العام  
 - ١٩٣٧م ثم تركها للراحة والاستجمام حتى توفاه الله في سنة ١٣٦٨هـ  
 ١٩٤٨م<sup>(١)</sup> .

#### في الصحافة :

قلما نجد أديباً من أدباء العرب المعاصرين ، وبخاصة أدباء العراق .. لم  
 يزاول حرفة الصحافة .. فكان جلّ صحفي العراق من ادبائه المبرزين ..  
 فقد اصدر شاعرنا الباجه جي جريدة بعنوان « الرياحين » وصدر عددها الاول  
 في ٢٨-مارت-١٩١٣م . تصدر منها ستة اعداد فقط فألغى امتيازها وأغلقت ..<sup>(٢)</sup>

#### آثاره :

لم يكن شاعرنا مكثرًا من التأليف ، حيث قد انصرف الى قرض القريض  
 ونظمه .. فقد نشر ثلاث رسائل هي :

- ١ - التبصرة لتولعي الخمرة - بحث فيها عن مضار الخمر .. وطبعت في بغداد  
 بنفقة جريدة ( الرياض ) التي كان يصدرها الاستاذ سليمان الدخيل .
- ٢ - استانبولدن ناصل كلدم .

باللغة التركية . وصف فيها عودته من الامتانة وما لقيه من البلدان والآثار

(١) انظر : البغداديون ، أخبارهم ومجالسهم صفحة - ١٠٥  
 (٢) تاريخ الصحافة العراقية ١ ٢٧-٥٩ ، صفحة-١١ وزنابق الحقل  
 صفحة-١١ .

• العمرانية • وقد طبعت كسابقتها في بغداد بنفقة جريدة ( الرياض ) •

٣ - نزهة الاحداق في مباحث السباق •

• وطبعت في بغداد ايضا •

### ديوانه :

وقد جمع جملة منتقاة جميلة من اشعاره وطبعها في بغداد في سنة - ١٣٣١هـ -  
- بمطبعة الآداب ، واطلق عليه « ديوان ابراهيم منيب الباجه جي البغدادي » الجزء  
الاول ويقع في - ١٣٥ صفحة من القطع المتوسط • ثم انتقى من هذا الديوان ومما  
نشره في المجلات والصحف من قصائد ومقطعات اطلق عليها اسم « زنايق الحقل »  
وذلك في سنة ١٩٣٩م ، ويقع في ١٥٨ صفحة من القطع المتوسط ••

والديوان يضم بين دفتيه اثنتان مختلفات ، في الغزل ، والسياسة والاجتماع ،  
والحماسة ، والرتاء •• الخ •• من فنون الشعر التقليدي المعروفة ويلبس القاري •  
في طوايا هذا الديوان الروح الشفاف والعبارة السهلة والمعنى السائر عند القوم •  
فهو يعطي فكرة قوية عن ثقافة الشاعر ، الثقافة التي لم تتعد كتب ( الجادة ) وبعض  
دواوين الشعر المتيسرة ••

### نماذج من شعره :

والى القاريء الكريم باقة طيبة من شعر الباجه جي •• ليقف بنفسه على  
انفاس هذا الشاعر المضاع •

وله قصيدة بعنوان •• « طاق كسرى » :

بناء شاده ملك كبير	دعائمه العدالة لا الصخور
يذكرني العدالة كيف كانت	بها تجري على الحق الامور
تسامى مشمخرا بارتفاع	لديه كل ذي طول قصير
كأني بالسماء عليه شيدت	كطاق حوله الافاق سور
تفرد في الفلاة ولا انيس	ولا خل لديه ولا سمير

تعالجه الزعازع وهو رأس  
فكم عصر تقضى بعد عصر  
وما قد كان شيد فوق عدل  
كطود لا يزول ولا يمور  
وما ابلت معالمه العصور  
فلا تبلي معاليه الدهور

\* \* \*

أيوان العدالة ابن كسرى  
أنت وددت ان تبقى وحيدا  
أم الدهر الخؤون بذاك أفتى  
يجاونني لسان الحال منه  
يد الايام لم تعبت بمثلي  
ولكن قد رأيت العدل ولى  
فملت الى التزهيد بانفرادي  
وهاتيك المدائن والقصور  
حوالك الدوارس والقبور  
وان الدهر خوان يجور  
ولا صوت هناك ولا صفير  
وان اضحت دوائرها تدور  
وحل مكانه الظلم الكبير  
ومثلى يفعل الرجل البصير

وله قصيدة أخرى بعنوان « حماسة لا سياسة » :

طلبت العلا لا بالحسام المهند  
فادركته حتى ملكت قياده  
وللسيف اوقات وللرأي مثلما  
لقد رام اذلالى العداة بكيدهم  
فاني وان امسيت في السجن غاربا  
ولا بأس ان اصبحت كالسيف مغندا  
وما ضرني سجنى وتقييد أرجلي  
فان يراعى مغلق وفعاله  
وانى بأرائى على الرغم منهمو  
فان يقدروا فليهدموا ما بنيته  
سيعرفنى قومي اذا سل صارمى  
فاني مقدم وفارس نجدة  
وانى كطود في الثبات لدى الوغى

ولا خير فيمن يدعي المجد والعلی  
فاني صبور لا تفل عزائمي  
واني ذو سلم لكل مسالم  
فقلبي في السلم الزجاجة رقة  
واني على عهد الصديق محافظ  
واني مقبل للكريم عثاره  
واني حليم دون ذي الجهل عالم  
واني وان لم املك المال مكرم  
فما صافحت كفي اكفاً بخيلة  
وهذا يراعي ناطق عن حقيقتي

وان حميت نار الوغى يتشرد  
( جلااد البلايا في مضيق التجلد )  
وحرب لاعدائي ولست بمعد  
وفي الحرب اقسى من حديد وجلمد  
وان خان يوماً لم يخنه توددي  
اذا جاء في ذنب بغير عمد  
باني ان اغفر له الذنب احمد  
بقوتي وذا دأب الكريم المسود  
على الوسع والاقلال من يوم مولدي  
ومالي سواه من فخر وسؤدد

وله قصيدة مشهورة بعنوان « اقبال وادبار » :

فتاة من الاعراب هيفاء معصر  
من الخفريات البيض بكريزينها  
لها من عيون السحر عينان لم تزل  
موردة الخدين مسكية الشذا  
يكلل منها الرأس شعر مذهب  
يرى وجهها الرائي فيمكث شاخصا  
فان طر صبح فهي كالشمس تزدهي

يقال لها في سالف الدهر ( منور )  
حياء به من نفسها تتخفر  
بسحرهما حتى السواحر تسحر  
مهفهفة الاعطاف كالقطن تخطر  
يحاكي شعاع الشمس ساعة تسفر  
اليها بعين غيرها ليس تبصر  
وان جن ليل فهي كالقدر تبدر

\* \* \*

لقد نشأت في قصر عز وحشمة  
يرد على أعتابه الدهر ان سعى  
يحاميهِ من صرف الزمان أب لها  
حكيم ترى منه البصيرة ما اختفى  
نييل جليل فاق اهل زمانه  
يجاهد في كل النهار ادامة

له السعد والاقبال يبني ويعمر  
ليهدم من ذاك البناء ويدحر  
خبير باحوال الزمان مدبر  
عن الناس فهو الحازم المتحذر  
بطيب المساعي واسمه الشهم ( انور )  
لما انعم المولى عليه ويشكر

اجل أمانيه سعادة منور  
فاكرم بها اكرم بها من شفيقة  
تخاف عليها حيث لم يك عندها  
تادمتها طول النهار وان اتى  
قضوا زمنا في طيب عيش ونعمة

\* \* \*

وفي ذات يوم بينما كنت جالسا  
رأيت رجالا يحملون جنازة  
فقلت من المحمول قالوا عميدنا  
اتى نحوه ليلا من الغرب ظالم  
يريد به بالجبر يخطف منورا  
فصادف في تفتيشه القصر انورا  
وفر ونحن الآن جننا بأنور

\* \* \*

فشب لهيب في الحشا من مقالهم  
وما أسفي حقا على موت انور  
لاني ارى عود الحياة وان زها  
وفي القبر للانسان ضجعة راحة  
ولكنما حزني لحالة منور

\* \* \*

صعدت على سطح لداري شاهق  
لأنظر نجما قد فتت بحسنه  
إذا بنشيج جاء من قصر منور  
تعاب دهرها حيث كدر عيشها  
تقول له يا دهر قد جئت منكرا

باحدى الليالي والكواكب تزهر  
يغيب دلالات السماء ويظهر  
يكاد له قلب الصفا ويتفطر  
وكانت تظن العيش لا يتكدر  
وهل كل فعل هكذا منك منكرا

فما كان لو اخرت يا دهر نكبتني  
بغدرك قد اطفأت مصباح قصرنا  
ومن ذا يزين القصر من بعد انور  
ومن ذا يحامي دارنا بعده اذا  
فمالي نعم مالي سوى القبر ملجأ  
فقلت لها لا تجزعي وتصبري

\* \* \*

وما ذر قرن الشمس من ليلنا الذي  
فقت مروعا نحوہ متسرعا  
فجاؤني من ظاهر الباب قائل  
فقلت له من ذا قضى اليوم نجبه  
رمت نفسها من قنة القصر فارتدت لان فراش القصر يا صاح مرمر-  
لقد كرهت ان تنظر الدهر عينها ووجه ابها في التراب مغفر

\* \* \*

مشينا ونعش البنت اذ ذاك بيننا  
يكلله ثوب من الخبز أخضر  
وخلف رفيع النعش تهرع أمها  
تصعد من فرط الاسى زفراتها  
وتصرخ وابتهاه يا غاية المنى  
تقوم امام النعش توقف سيره  
الى ان اتينا بعد بضع دقائق  
فألت بها الأم الحزينة نفسها  
وقد قبروا جنباً لجنب ثلاثة  
فقلت لذلك القصر والقصر اغبر

وله قصيدة أخرى بعنوان « ليلة في دجلة » :

رعى الله ساعات تقضت من العمر  
وزورقنا اذ ذاك طيرا تخاله  
ودجلة تجري في مذاب مفضض  
يلعبه نفع النسيم فتنجلي  
ويطرب سمعي من بعيد خريره  
تعوم به من كل فج زوارق  
على نعم الاوتار من عود شادن  
كأناها رحننا نرف عرائسا  
ليلة انس يا لها من ليلة  
لها عندي الترجيح ما دمت عائشا  
ووالله لو ان تشتري لاشتريتها

ومن شعره ايضا ، هذه القصيدة وهي بعنوان « نحن والدهر » .

عجبت لمن من دهره يتظلم  
بأسوائه للنفس يستجلب الاسى  
ولو انصف الانسان ما راح مسندا  
ولو مثلما قد قيل للدهر سطوة  
لما عاش انسان بأرغد عيشة  
ولو لم يقاو الدهر جزء اختيارنا  
ارى المرء يشقيه قبيح فعاله  
وما الدهر الا ( مسرح ) وفعالنا  
ولكن ابى الانسان الا تحاملا  
وذلك طبع راسخ في وجوده

ومن شعره ايضا هذه القصيدة وهي بعنوان « عش وحيدا » :

تجرد ما استطعت وعش وحيدا  
اذا ما رمت ان تحيي سعيدا

ارى الانسان في دنياه يشقى  
فان سدت الورى وافاك هم  
وان تك بينهم عبدا ذليلا  
فارضاء الخلائق ليس سهلا  
لان الخلق مختلفون طبعا  
محال ان ترى في الدهر خلا  
فكم من صاحب لي بعد عهد ال  
وصفو العيش تلقاه اذا ما  
وجبت الكائنات وانت حر  
وليس بضائر ان قيل هذا  
وليس بضائر ان قيل هذا

ومن شعره ايضا ، وهي بعنوان « زكاة النصح » :

الى م هذا التصابي بأبنة العنب  
من شارب مات بين الأنس والطرب  
تتوب من معصيات اللهو واللعب  
على الزمان وتشكوه من الوصف  
من المعاصي في ماض من الحقب  
لكل نائبة لا بد من سبب  
محصنا آمنا من طارق النوب  
فليرتقب منه يوما بطشة الغضب  
تعاب الدهر ان تختار ذا نصب  
فتابع النفس لم يسلم من العطب  
وللشياطين فينا أعظم الأرب  
مني اليك زكاة النصح في رجب

لاح المشيب ولم تزهد ولم تتب  
انستك نشوتها كأس الحمام وكم  
قد كفن الشيب منك الوجنتين متى  
اراك تعتب ان نابتك نائبة  
ولست تذكر ما قد كنت مقترفا  
ما نابتك الدهر يا هذا بلا سبب  
من يتق الله في كل الامور يكن  
ومن يكن بمعاصي الله منهمكا  
فاختر لنفسك احدى الحالتين ولا  
والنفس اياك لا تخضع لها ابدا  
فانها شرك الشيطان ينصبه  
اني نصحتك فاختر ما تشاء وذا



وفي سنة - ١٩١٢م غرقت باخرة « تيتانيك » وثمان مليون و ٦٠٠ ألف ليرة  
 وثمان البضائع التي غرقت معها (٨٠٠) ألف ليرة وغرق معها كثير من اشرف  
 الاميركان والانكليز والكتاب والادباء ومنهم المستر « سيند » صاحب (مجلة المجلات)  
 الانكليزية وغرق معها سبعة من مثري العالم واغنيائه يملكون ما يربو على (١٠٠)  
 مليون من الليرات وغرق معها ٩٠ سوريا وكان عدد ركابها ٨٠٠ والذين نجوا نحو  
 ٧٥٠ وقد رثاها كثير من الشعراء ٠٠ ومنهم شاعرنا ابراهيم بهذه القصيدة والتي  
 هي بعنوان « تيتانيك الغريقة » :

سرت والبدر في أفق السماء	يسارها بأجنحة الضياء
سبح تزدري بالبدر زهوا	منورة بنور الكهـرباء
زها بلدة ماتت فسارت	بأهلها على تيار ماء
تقل من الورى جمأ غفيراً	ولا تشكو مقاساة العناء
ينشط عزمها في السير حدو	من الركبان مختلف الأداء
فتطوى في سراها البحر طياً	بشوق مقيم نحو اللقاء
وليس بالها ان المنايا	تراقبها بمرصاد الخفاء

\* \* \*

ولما ان نأت عن كل أرض	ولم تر غير آفاق السماء
اناها تحت طي الماء طود	يطوف من الجليد على عماء
فصادمها مفاجأة بقلب	حكى الجلمود من فرط القساء
فشتت شملها الموصول قسرا	الى ما غير وصلٍ والتقاء
وأغرقها بمن فيها سوى من	توصل بالسلامة للنجاء
وامست هي راسية بقعر	من الظلماء من بعد الزهـاء
على حين الكواكب زاهرات	ووجه البحر يشرق بالضياء

\* \* \*

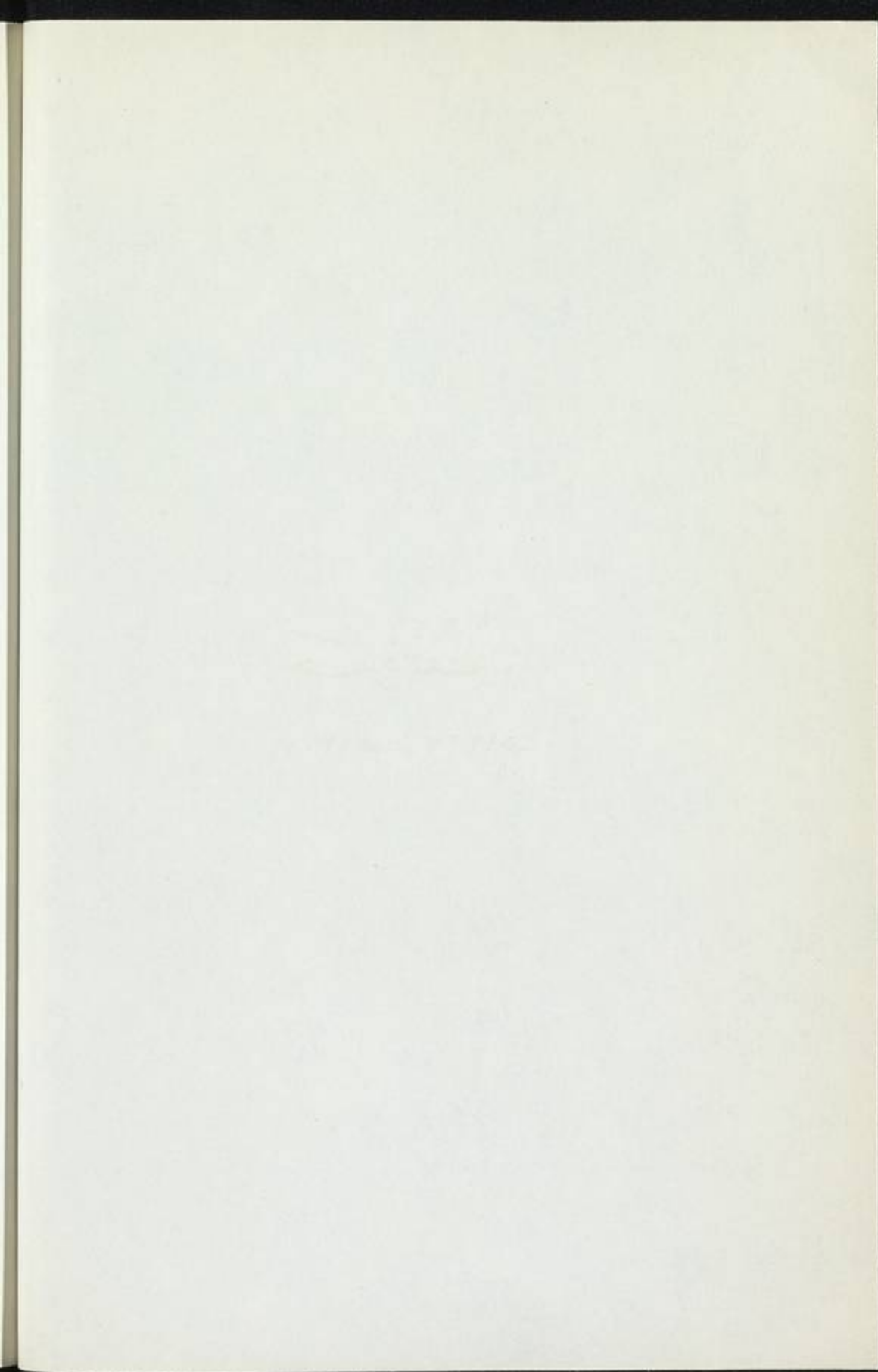
وافجع منظر اذ ذاك فيها خشوع للرجال وللنساء

على قصد الوداع لغير عهد  
بتريد البكاء ولا مجيب  
وصوت من لسان الحال يلقى  
أ « تيتانك » لا يحزنك عيش  
فلا عيش يدوم ولا صفاء  
وهل بعد الحياة سوى الفناء  
تسليم الى حكم القضاء  
سوى عكس الصدى من ذا البكاء  
على الاسماع من كلم العزاء  
ترفق فانقضى بعد الصفاء  
وهل بعد الحياة سوى الفناء



حَمْرَةَ قَفْطَان

١٣٠٧ هـ - ١٣٤٢ هـ



## حمزة قفطان

يعتبر حمزة قفطان من أبرز شعراء مدرسة النجف ،، المدرسة التي تعتمد الاسلوب العربي السليم من حيث قوة الديباجة ومثانة اللفظ وعمق المعنى ،، في تعابيرها ، فانك تلمس بوضوح جلي انفاًس المتبني والبحثري والمعري والشريف الرضى في تضاعيف ابيات قصائد قفطان ،،

ولد الشيخ حمزة بن الشيخ مهدي في ( حي واسط ) سنة - ١٣٠٧ هـ ، ونشأ بها ، فدرس مبادئ علوم اللغة العربية والشريعة على اخيه الشيخ محمد صالح حتى نما وترعرع ، ووجد نفسه قادراً على التوسع في الدرس والتضلع من علوم الدين ، سافر الى النجف وتخذ من الشيخ عبدالحسين الجياوي استاذاً ومرسداً ، فنهل ما سمح له فكره ان ينهل من المعارف والعلوم على يد هذا المدرس ، التي تربطه وايام رابطة متينة ، وبعدها غادر النجف الى مسقط رأسه ، وذلك قبيل الحرب العالمية الاولى ،،

وكان خلال مكثه في النجف ، يختلف الى متندياتها الادبية ، ويفضي مجالسها العلمية ، فكان الفارس المجلي بين اقاربه في حلبة التسابق والرهان ، فقد عرف بحدة الذكاء وتوقد الاحساس وسرعة الهاجس المرهف .

### نشاطه الادبي :

وحينما استقر بالشيخ حمزة المطاف ، والقي عصا ترحاله في حي واسط ، اخذ يبعث بما توجيه الظروف من رائع القول وجيده الى صحف الحاضرة ومجلاتها الشهيرة ،، وقد نشر اكثر قصائده في مجلة ( اليقين ) البغدادية التي كان يصدرها الاستاذ محمد الهاشمي ، بين سنة ١٩٢٣ - ١٩٢٤ م ، وبخاصة في سنتها الاولى .

وحينما نشر الرصافي (ت-١٩٤٥م) قصيدته المشهورة (المرأة في الشرق)<sup>(١)</sup> والتي كان يتصر فيها للمرأة وينادي بحريتها .. رد عليه شاعرنا قفطان بقصيدة من ذات الوزن والقافية .. منها :

الا عادل حكماً من الحكماء      فيكسر عنا سورة الجهلاء  
طغى بيننا تيارهم حين اهلوا      فسال لجرف العلم والعلماء  
فكم حكم فضوا بعلك شكيما      جماحاً ومروا اليوم بالغلواء  
اهابوا بنا يدعوننا نحو مورد      نراهم بورد منه جد ظماء  
رويدكم ما النصح منكم سجية      فنصفي وهل في النار جرعة ماء  
قفوا نبؤونا ما أردتم فانتا      واياكم في الحكم غير سواء

وفاته :

توفي الشيخ حمزة قفطان في سنة ١٣٤٢هـ . في مسقط رأسه ، ونقل جثمانه الى النجف حيث نوى فيها نواه الابدی ، بعد ان ترك ولدا واحدا اسمه (محمد) وهو الآن من رجال التربية والتعليم .

ديوانه :

كان للشاعر قفطان ديوان حافل بشتى الاغراض والفنون ، جمعه له أخوه الشيخ محمد صالح بعد وفاته ..

فاستقر هذا الديوان النفيس في خزانة الاستاذ علي الخاقاني ، والذي رام تبويه على نسق يتفق والعصر ، تمهيدا لنشره .. وقام الاستاذ الخاقاني بنسخ نسخة اخرى عن الاصل .. ورتبه على حروف المعجم .. الا ان القدر أراد أن يجعل هذه التحفة النادرة بيد الضياع والتلف .. فقد فقد الديوان ( بنسخته ) الخاقاني في أثناء احدى سفراته الى الناصرية .. ولم يبق لشعره ذكر الا في شتيت المجالات والصحف العراقية ..

(١) انظر : ديوان الرصافي صفحة ٣٤٤، الطبعة الخامسة، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م

## نماذج من شعر :

وله قصيدة ألقيت في الحفلة الاصلاحية في مدرسة الحي الاميرية بعنوان ..

« لنا والمدارس » \*

مدارسنا ان كنت خير المدارس  
وان رمت تنفيس الخناق فاسرعي  
نفوس بينا اليوم اشياخنا غدا  
نريد بهم للدهر اسداً خوادراً  
متقفة اخلاقهم مستضيئة  
ليثري من ايمانهم كل معدم  
اتوك اختلافاً بين عاص وطائع  
فان شئت حلني اليوم عند رجائهم  
ولا تركيهم والتهجم سائد  
وسيري مثالاً بالتقدم فيهم  
وقومي بنشر العلم في طبقاتهم  
فقد ادركوا نفع العلوم وفضلها  
الا فخذني العلم الصحيح وهديني  
فما العلم الا كوكب سوف ينجلي  
ضمنا لك النصر الموفر فاضمني  
ملكك بنا الظن الجميل فحققي  
الا ما لهذا القلب كثر همومه  
يميل الى داعي الضلالة جهرة  
يهيب به داعي الصلاح فيثني  
فكم راضه للرشد رأي مسدد  
تنبك ورد البحر والآل همة  
يظن اكتساب العلم ثيباً مذمماً

فكوني على اخلاقنا خير حارس  
لتهذيب هاتيك النفوس النفاس  
اذا هم غدوا للعلم غير مغارس  
وها هم بدوا مثل الظباء الكوائس  
عقولهم نوراً كشعلة قابس  
وينعم في افكارهم كل باس  
وآباؤهم ما بين راج ويانس  
مدافعة عنهم جميع الوسوس  
بنشر العوادي او بدس الدساس  
على رغم قول مرجف في المجالس  
ليرفع رأساً للعلى كل ناكس  
عليهم فما اصغوا لقول المماكس  
عقولاً غدت للجهل مثل الفرائس  
به كل ليل للجهالة دامس  
لنا النجاح في اثمار تلك الغرائس  
وقمت الى الامر المهم فمارسي  
فسبح الاماني مستثار الهواجس  
فيخبط في ليل بهيم الحنادس  
برأي الى داعي الهوى متقاعس  
فيستن في الغي استنان الشوامس  
فعالج في التهجير ظمأ الخوامس  
فيرقد تحت الجهل رقدة ناعس

(وما المرء الا اصغراه) وفخره  
واما القلب الا مضغة لا يزينها  
وليس لسان المرء الا ابن عقله  
الا حي قومي الصيد ابناء يعرب  
لئن درجوا عنا وقمنا بربعهم  
وكانوا تشيد العالمون بذكرهم  
وكانوا بجمع الرأي ترمق نحوهم  
وكانوا بعز البأس يسري لوائهم  
اذا ما دعا عمرو القنا برماحهم  
وكانوا بفضل العلم يشرق عصرهم  
تؤمهم من كل اوب وفودهم  
الى ان تجهمن الليالي وارذفت  
وعدنا يوافي ارضنا كل طارق  
ويوثق من ايماننا كل أسر  
وقمنا لنسطيع اللحوق بشأؤهم  
فليس لنا الا العلوم وسيلة  
الا فانصروها ايها القوم وانهضوا  
ومدوا الى اسعادها كل ممكن  
لنصبح في افكارنا خير مرشد  
وله قصيدة أخرى بعنوان ، . . . «دموع الشعر أو هم الليل والنهار» :

لعمري لقد طالت بواسط ليلتي  
اصارع فيها الهمة حتى اذ انجلت  
واطول منها لو علمت نهاري  
غدوت اجاري بالخلاعة جاري

(٢) عمرو القنا احد فرسان العرب المعدودين ومولد انصار زيد الفوارعي  
يشير الى قول سبيع بن الحلیم التيمي في زيد الفوارس الضبي .

نبتت زيدا فلم أفزع الى وكل  
سألت عليه شعاب الحي حين دعا  
رث السلاح ولا في الحي مخمور  
انصاره بوجود كالدنانير



ابث بها للبدر وجدي وهاجسي  
 ايت اساري النجم طلقاً بفكرتي  
 وما استغربت سري النجوم ابثها  
 فقد صحبتني في الدجى وصحبته  
 فلم لي اذا ما الشعريان تجارتا  
 فان عبرت تلك العبور فادمعي  
 وقد ابكت الاخرى الغميصاء زفرتي  
 وللطرف والقلب التهاب كانما  
 اذا قرط النسران زنجية الدجى  
 وكللها الاكليل تاجاً مرصعاً  
 وابرزت الكف الخضب مختماً  
 وقد ودعت كف الثريا بمعصم  
 واصحر للطعن السمك برمحه  
 وقد سد الرامي معابل قوسه  
 واصعد في السر الدليلان موهنأ  
 كأن السها ما بينها متضائلا  
 كأن سعود النجم في غير اهلها

(٣) الشعريان نجمان هما ذراعاً الاسد المبسوطة هي اليمانية والمقبوضة هي الشامية سميت مقبوضة لقلة ضوئها ويزعم المتقولون ان الشعري اليمانية عشتت سهيلاً فعبرت اليه نور المجرة وبكت عليها اختها حتى غمضت عينها فسميت تلك العبور وهذه الغميصاء وهذه الاخرة احدى منازل القمر .

(٤) الطرف منزلة القمر وهو نجمان نيران هما عينا الاسد والقلب يطلق على نجمين نيرين احدهما قلب الاسد والاخر قلب العقرب وهذا الاخير منزلة للقمر والنسران نجمان الواقع والطارئ والسمك الاعزل نجم بمنزلة القمر مقابل السمك الرامح الذي تقدمه نجم كالرمح والرامي نجوم برج القوس على هيئة فارس بيده قوس قد اغرق في نزع سهمه والمعابل السهام ذوات النصول العريضة واحدها معبلة والدليلان نجمان في مقدمة بنات نعش الكبرى والاكليل اربع نجوم مصطفة على خط واحد بين الشمال والجنوب في رأس العقرب منزلها القمر .

وحامت حوالي النجوم كأنما  
 نظرت إليها نظرة كلها جوى  
 تعلت بالشكوى إليها ولم تكن  
 ولكنني لم الق في الأرض مثلها  
 حفظن ذمار الود لما تدمرت  
 ففاجيتها الآلام حتى حسبتها  
 وقد كدت أعديها ببني ودونها  
 وهيات عز النجم من ان تناله  
 واين له داري فيدري الذي بها  
 فقد جر فيها الجهل ذيل ظلامه

\* \* \*

الا علمت هذى النجوم صبايتي  
 فلو اسعدتني الكهرياء بفعلها  
 اذا لا ارتضيت العيش غصاً بقربها  
 ولو نظرت في الأرض نظرة شاهد  
 هل الأرض تدعى في السما كوكب الشقا  
 يقولون في كل النجوم عوالم  
 شمس بدت مركوزة وكواكب  
 فهل بينها أرض لها حال أرضنا  
 تعارضت الأهواء فيها فلم تجد  
 نزاع يجزئ النزع للروح نزعاً  
 قوهم مغرى باكل ضعيفهم  
 يقولون حفظ النوع في الناس واجب

وشوقي إليها لو ملكت خيارى  
 لقربت منها بالمسير ديارى  
 والبست ثوب العز غير معار  
 لغطت حياء وجهها بخمار  
 فقد دعيت في الناس دار بوار  
 كعالمنا في نظمه المتبارى  
 تدور واقمار بكل مدار  
 وساكنها من ذلة وصفار  
 وفاقاً يغطي جهلهم بستار  
 بسهم من البلوى كسهم قدار<sup>(٥)</sup>  
 سجية وحش بالفريسة ضاري  
 على الناس من باد هناك وقاري<sup>(٦)</sup>

(٥) قدار بضم القاف اسم عاقر ناقة صالح الذي جر الهلاك على قومه ثمود  
 بسهمه إذ رماها .

(٦) البادي ساكن البادية والقاري ساكن القرى .

فأي قوي لو تمكن لم يكن  
 ينازعه امر البقاء كأنسا  
 على ان حد السيف اهون فيهم  
 فكم جاهل فيهم رمى العلم جهله  
 يرى النقص كل النقص تعليم جاهل  
 يظن احتكار العلم فيه بزعمه  
 فألى يميناً أن يحارب نهضة  
 فناهض في اوطانه كل ناهض  
 وفي الناس أدواء كرهن دواءها  
 وما هم وان عاشوا وشادوا مساكناً  
 أرى ( الحي ) في حال لها كل هذه  
 فقد أقر النادي وأقوت ربوعه  
 فمرت لياليه كأن نجومها  
 عجت لها مبيضة في سواده  
 فبت اراعيها واشكو لها الجوى

\* \* \*

ألا ما لهذا النجم قد مل موقفي  
 هل الفجر عاداني فقصر ليلتي  
 فخضب مصقول الشبا من أديمها  
 فما ذر قرن الشمس حتى تعاورت  
 تخادعني عيني وسمعي بان أرى  
 توهمت ستر الليل بيني وبينها  
 أرى بشراً تسعى طوالاً جسمهم

طويلاً فألوى سره لنفاري  
 وجار فأعطى فضلها لنهارى  
 نجياً كما عصفت شق ازار  
 دواعي هموم في الفؤاد كزار  
 مظاهر نسك كلهن فجار<sup>(٩)</sup>  
 فكشف ضوء الصبح كل عوار  
 ذوي همم دون العلاء قصار

(٧) الشنار أقبح العار .

(٨) الفرار اقل النوم وفي البيت المتقدم حد السيف .

(٩) فجار كحذام مبنية على الكسر علم للفجور .

تراهم وان كانوا كباراً بنخوة لهم أنفس بالجهل جد صغار  
وأعظم داء الحر في العيش أنه يرى الامر لا يرضى به فيداري

\* \* \*

لعمرو أبي الايام رنقن مشربي واكثرن في طرق الحياة عثاري  
لقد أفردتني في الحياة كأنما لسكان هذي الارض غير نجاري  
اذا ما بكى شعري سقتي دموعه علي من السلوان كأس عقار  
وان جل ما بي أن ينهه بالبكا شدا باسماء في الطرس شدو هزار  
لحا الله دهرأ أوردتني بحكمه على دفر بالعيش أم دفر<sup>(١٠)</sup>  
يريد بأمثالي هواناً وانه لأظلم حكماً من مهين عرار<sup>(١١)</sup>  
خطوب أطافت بي كأنني بها على شفا جرف مما احاذر هار  
فطال بها ليلي علي كأنما تمطي بصلب جوزه وفقار  
ولما لبست الصبح أوقد ضوءه شهاب جوى بين الاضالع واري  
على أن ذا ما هد ركن تجلدي ولا خف يوماً منه طود وقاري

ومن شعره أيضاً ، هذه القصيدة التي حيا بها (المعهد العلمي في بغداد) . . .

وهي بعنوان ( تحية الوطن الى المعهد العلمي ) . . .

يا صادق الشرق المعيد كما بدا روح النجاح بميت الآمال  
اصح على غصن الحقيقة معلناً ليسف حولك طير كلل خيال  
واخطب فمحفلك البلاد واهلها مصغ لأخطب قائل فعال  
وأسل على العرض المفارق صورة من جوهرى المبدأ السيال  
وأز لنا سرج السعادة انما نهر الحياة مع الشقاء ليالي

(١٠) الدفر محرقة الذل وام دفر الدنيا .

(١١) عرار هو ابن عمرو بن شاس الاسدي أحد العرب الذين جمعوا بين  
الفصاحة وسعة التعقل وفي البيت تلميح الى قول أبيه عمرو فيه وكان عرار ولدته  
جارية فكانت زوجة أبيه تؤذيه وتهينه فقال عمرو ينهاها عن أذاه :

أرادت عرارا بالهون ومن يرد عرارا لعمرى بالهوان فقد ظلم

في أبيات اختارها أبو تمام في الحماسة ، انظر : شرح ديوان الحماسة ،

لأبي علي المرزوقي ، ٢٨٠/١ تحقيق ، أحمد أمين ، وعبدالسلام هارون .

دعوى تصدقها شهود الحال  
 ماذا أظلت من هدى وضلال  
 لتروغ عن اجبولة المحتال  
 مما تشاهده من الأحوال  
 لرأيت كيف تصارع الأجال  
 الا غداة السلم قرن تزال  
 يوماً بضنك العيش رحب مجال  
 انقاض ما يبلى من الاطلال  
 أو رحت تأسف من شج متخالي  
 يس الشجي فنام خلو البال  
 في منظر ظنته طيف خيال  
 مرآك تعتقدي به وتخالي  
 أمل الغدو فصله بالأصال  
 الآمال بعد تشوق ومطال  
 يسقى الظماء بعذبه السلسال  
 ابدأ اليك على البعاد موال  
 ستعيد شمس الشرق بعد زوال  
 فلقد يجل الشمس بعد منال  
 أدواره بالقول والأفعال

\* \* \*

تقضي بفك مجامع الأغلال  
 حتى ارتقت أوج الرقي العالي  
 فطموا به حرية التجوال  
 في الماء مسرحها على استقلال  
 فجرى على الوهدات والأجال  
 افلاذها وتدر ضرع المال

واسمع ابث اليك آلام النوى  
 انعم بعيشك هل تفكر في الدجى  
 نشرت جناحها تحلق في الفضا  
 ضمت قوادمها النجوم خوافقاً  
 ولو انها انكشفت فأضحى غالق  
 طبع بتضحية النفوس ولم يكن  
 واذا المنى اعطين أنفس معشر  
 امسى بها يبني القصور له على  
 وليت تهزأ من خلي ساهر  
 حذر الخلي لنفسه مما به  
 ولربما أغمضت عينك طامعاً  
 حتى اذا صدقتك قلت تبصري  
 لا تياسن من الرجاء فان يفت  
 استلفت الابصار الا بارق  
 يا معهد العلم الذي بعواده  
 القيت عن وطني تحية شيق  
 واجبته ، البشرى بنهضتك التي  
 ولئن بعدت وكان فضلك شاملا  
 فأعد لنا المجد القديم مثلاً

ان المعارف والفنون هي التي  
 نهضت بها الأمم الوضيعة للعلی  
 زحموا بها طير السماء كأنما  
 وعدوا على الحيتان حتى ضيقوا  
 وقضوا على ظهر البسيطة حكمهم  
 وعلى بطون الأرض ان تبقى لهم

وعلى متون الحر سيطرة النهي  
ولئن عجبت فان كل فعالهم  
واذا تأملت العلوم وحلها  
أيقنت ان الناس شرع خلقهم  
فلعل طب العلم ملتفت الى داء  
يا ايها الفكر الموصل جده  
وفقت من هاد واسعدك المتى  
تابر على العمل المبرر واتقأ

تأتي بكل بدبعة التمثال  
عجب يقصر عنه كل مقال  
عن سبر عقل المرء كل عقل  
لولا قضاء الجسد والاهمال  
داء من الجهل المييت عضال  
هجر الكرى ودعا العلى لوصال  
من آمل وشكرت .. من مفضل  
ان العلا نتيجة الاعمال (١٢)

ومن شعره أيضا هذه القصيدة وهي بعنوان ( راية العز ) ..

راية العز شأنها الارتفاع  
تزحم النجم في ذراه اعتلاء  
راية يقرأ المفكر فيها  
حي اعلامنا وحي قناها  
يوم كانت بنو معد بن عدنا  
يوم كان العقاب يخفق في الج  
يوم اردى كسرى وقصر منه  
ما اكسى لون خضرة النصر ال  
ذاك عصر بنوره ملاً الار  
ذاك عصر النبي والامناء ال  
فاكسى بعد خضرة النصر لونا  
ثم وافى عصر العلوم بفضل  
فأناهم شعاره من سواد ال  
فاستطالوا بسيرهم للمعالي  
واستطاعوا بوحدة العزم والآ

تسامى منصورة اذ تطاع  
كلما التف حولها الاجتماع  
ما روى مجدنا القديم المضاع  
يوم كانت تندك منها القلاع  
ن مهيباً جهادها والدفاع  
و ومنه نسر الاعادي يراع  
زجل لا تطيقه الاسماع  
بعد ما احمر بالدماء اليفاع  
ض التي ضاء في دجاها الشعاع  
غر اذ امرهم مهيب نزاع  
من بياض للسلم فيه التماع  
اشرقت من سناه تلك البقاع  
حزن فيهم أو يدركوا ما اضاعوا  
في المساعي ونعم ذلك الزماع  
راء من حفظ مجدهم ما استطاعوا

(١٢) جريدة (دجلة) العدد ١٢٤ ، السنة ٢ ، ١٣٤٠ هـ - ١٩٢٢ م .

ايها المذكري مجد فومي  
 تلك اعلامهم بألوانها الار  
 اين لا اين هم واين علاهم  
 فبرغمي ان الديار طول  
 طمعت فيهم الاعادي لوهم  
 رقودوا والمخاتلون قيام  
 رب ظلم بالحزم اشبه حقاً  
 حين فاض الونى وجف اليراع  
 بع مرفوعة وهذي الرباع  
 اسلام ذكراهم ام وداع  
 حين راحوا ومنتدى الحي قاع  
 فاذاعوا ما بينهم ما اذاعوا  
 وتوانوا والحادثات سراع  
 وحقوق اضاعها الانخداع

\* \* \*

ايها الغرب هل تصورت يوماً  
 سترى الضغط كيف يضرم ناراً  
 لم تزل تظهر التلطف حتى  
 فأقم صدرها قرب ثنايا  
 قف معي ننظر الحياة بعين  
 لئرى ما الذي ملكت به الشرق  
 انت والشرق في الوجود سواء  
 لكما في الحياة حرية العيش  
 فلماذا تمتاز بالحكم فيه  
 أفضلي اضحت تدار لديه  
 كل ما تدعيه انك اقوى  
 ما لهذي النفوس تضرى مع القوة  
 فيخال القوى ان له الحق  
 مستبد بكل امر ونهي  
 فلعل الايام ترجع فيما  
 اذ تعيد المجد المؤئل فينا  
 حيث نمشي الى النجاح بعزم  
 كيف تعلو على الهضاب التلاع  
 يصطلي حرها الكمي الشجاع  
 شف عن سوء ما نويت القناع  
 ليس ينسى عثارها الطلاع  
 لا تغشي جفونها الاطماع  
 لئرى ما الذي ملكت به الشرق  
 انت والشرق في الوجود سواء  
 لكما في الحياة حرية العيش  
 فلماذا تمتاز بالحكم فيه  
 أفضلي اضحت تدار لديه  
 كل ما تدعيه انك اقوى  
 ما لهذي النفوس تضرى مع القوة  
 فيخال القوى ان له الحق  
 مستبد بكل امر ونهي  
 فلعل الايام ترجع فيما  
 اذ تعيد المجد المؤئل فينا  
 حيث نمشي الى النجاح بعزم  
 كيف تعلو على الهضاب التلاع  
 يصطلي حرها الكمي الشجاع  
 شف عن سوء ما نويت القناع  
 ليس ينسى عثارها الطلاع  
 لا تغشي جفونها الاطماع

حيث تعلقو بجدنا راية العز كما كان شأنها الارتفاع<sup>(١٣)</sup>  
ومن شعره هذه القصيدة التي رد بها على الرصافي في قصيدته المشهورة  
« المرأة في الشرق » ، وهي بعنوان ( العلم والحجاب ) •

\* \* \*

ألا عادل حكما من الحكماء	فيكسر عنا سورة الجهلاء
طغى بيننا تيارهم حين اهللوا	فسال لجرف العلم والعلماء
فكم حكم قضا بعلك شكيما	جماحا ومروا اليوم بالغلواء
اهابوا بنا يدعوننا نحو مورد	نراهم بورد منه جد ظماء
رويدكم ما النصح منكم سجية	فصفي وهل في النار جرعة ماء
قفوا نبؤونا ما اردتم فاننا	واياكم في الحكم غير سواء
حكمتم على الشرق احتساء دوائكم	واتم على ذا الشرق اكبر داء
هو الداء داء الجهل كل يقوله	ويطلب في الافكار كل دواء
ولكن من المرضي ومن هو عارف	يم فينالوا منه خير شفاء
وماذا هو الجهل الذي تصفونه	لاهليه حتى تبرموا بقضاء
تبصر حديث الرشد ان كنت مبصرا	بعين والا ضاع كل ضياء
سمعناك تنعي اليوم للشرق اهله	وتدعو بني الدنيا نعاء نعاء
نقمت على العادات فيه وانها	بزعمك كالاغلال للاسراء
نعم ان في العادات بعضا يمجبه	فم العقل فاسأل عنه ملعقلاء <sup>(١٤)</sup>
ولا تحتكم قبل السؤال تسرعا	فتخطي وان صوبت مقله رائي
اتجمل في العادات قول مناصح	وتبسط فيها بعد فكر مرائي
قضيت بها فاخترت منها اجلها	فدمته اهلا بكل ثناء
تذمرت من حجب القوارير معلنا	وسميته حسبا وطول نواء

(١٣) مجلة اليقين ، السنة الاولى ، الجزء - ١٨ صفحة ٥٣٠ - الصادر في  
منتصف رجب ١٣٤١ هـ - ٣ مارت - ١٩٢٣ م •  
(١٤) ملعقلاء : يريد ، من العقلاء • وقد ادغمت (من) بـ (العقلاء) وهي احدى  
لغات العرب المشهورة •



واغماط حق انها تستحقه  
وانكرت ضرب الخدر حتى حسبه  
وتجت من هون النساء عليهم  
ابن ما الذي تبغي اذا الحجب رفعت  
اتضمن ان يبقى لنا مبدأ العلي  
ونمشي معا للعلم لا غير كلنا  
فما يمنع التحجيب والعلم نوره  
ايمنع ان تمشي الى العلم حرة  
وهل سد مجرى الماء في الغصن يرتوي  
تروح وتغدو ما الحجاب بمانع  
ام انت امرؤ نفس الحجاب يسوؤه  
تفريت لا تدري لاية غاية  
لو ان ابتدالا اصل كل سعادة  
لما فات بعض القوم علم وقد مشوا  
وهل كان من قلدتهم في شؤونهم  
ينيطون حجبا للنساء فيصبحوا  
ام الحال فيهم قبل ذا مثل هذه  
فقل اي شيء كان يمنع عنهم  
وهل كان اهل الشرق ايام مجدهم  
على غير ذي الحال التي انت ناقم  
ولكنها الايام تعطي مواهبها  
وهل انت ان اكلت نقص رواية  
بلغت الاماني مصلحا كل فاسد  
ولكن زوت وجه الحقيقة مقله  
دع الدين ان لم نعتقد ان حكمه

لتحي فتحينا مع السعداء  
صفائح قبر أو قيود غناء  
تحمل جور الساسة الغرباء  
وابرز من فيها بغير غطاء  
تزان به من عفة وحياء  
اكف رجال في اكف نساء  
اذا شع لم يمنعه سجنف خباء  
محجبة في برقع ورداء ..  
به انه في قرفة ولحاء  
طلاب العلي عنها صباح مساء  
فعاداه بين الناس شر عداء  
لنصح لاهل الشرق أو لوفاء  
وان حجبا اصل كل شقاء  
بغير حجاب مشية الخيلاء  
بنو الغرب عصر الظلمة المتناهي  
بها تحت ويل دائم وبلاء  
سواء وان ماريت كل مرء  
سنى العلم او يخفيه جد خفاء  
قديما وقد فازوا بكل علاء  
عليها وقد اندرتهم بفناء  
بغير رجاء منك جزل عطاء  
على مسرح التمثيل للجلساء  
بتمثيل حالي عزة واباء  
تظن سراب القفر عذب رواء  
مع العقل تنظر نظرة الحكماء

نجد ان اصل الداء جهل رجالنا  
فلو برزت ما بينهم وهم هم  
فأصلح رجال القوم ان كنت مصلحا  
والا فدع اهل الصلاح وشأنهم  
رمت لاهل الشرق قول مؤنب  
لعمرك ما اسخظت الا ذوي النهي  
وما سفهاء القوم الا الذين هم  
يريدون تقليد الغريب بزيه  
فيصبح اعلانا يدا متضرعا  
واحفظنا للعز عبدا الى الهوى  
وما كبراء الشرق ذو انت قائل  
ولكن ابن من هم وما داؤنا بهم  
فان الاولى منهم شقاء بلادنا  
وقمت وهجيراك في كل وقفة  
وقد قلت سمي الشرق ذا الجهل عالما  
فان كنت تدعى عالما فهي دعوة  
والا فان اثبت علمك اولا  
وان لم تتل هذا ولا ذاك فاستجب  
نعم نحن للاوطان ندعو جميعنا  
ولكن كلا يدعي ان رأيه  
الى ان دجا صبح الحقائق بيننا  
وامست مراعاة الحقائق في الورى  
فقد همت في وادي الخيال مفكرا

وقد فضلوا نسوانهم بذكاء  
فهل انت فيهم ضامن لصفاء  
وقم بينهم يا اخطب الخطباء  
فما اجدر الاصلاح بالصلحاء  
وما انت فيهم مسخظ السفهاء  
ولم ترم الا جلة الزعماء  
يرجون بالتقليد كل رجاء  
ليهدم ركني ألفة واخاء  
واقربنا بين الاقارب نائي  
وارجحنا عقلا من البسطاء  
هم الداء في الدنيا من الكبراء  
فان بهم القول ضفت غناء  
ظننتهم جرثومة البرحاء  
بكاء لظلم العلم بعد رثاء  
وذو العلم معدود من الجهلاء  
حكمت بها بالجهل في العلماء  
فقم ناصحا فينا من النصحاء  
دعاء ولا تؤذن بنا بدعاء  
بنهضة مجد وارتقاء سناء  
لورد قلب الفضل خير رشاء  
وغابت شخوص الحق تحت ضراء  
خيالا ضيلا سابحا بفضاء  
لذا كنت معدودا من الشعراء<sup>(١٥)</sup>

(١٥) مجلة اليقين ، السنة الاولى ، الجزء - ١٣ الصفحة - ٣٩٠ الصادر في  
منتصف ربيع الاول ١٣٤١ هـ - ٥ تشرين الثاني - ١٩٢٢ م .

جواد السُّوداني

١٣٢٧هـ - ١٣٥٢هـ

1912-1913

1914-1915

## جواد السوداني

من أوائل الشباب الذين اندفعوا في الدعوة الى التجديد في الاساليب والمضامين في تعابيرهم .. وكان من الاصوات التي انطلقت من محيط يرى الاصلاح نكرا ، والتجديد كفرا .. فكان يبصر بالتقليد الاعمى يتلاطم موجه ، وما كان يحيط بأبناء جلدته من فوضى اجتماعية ، وتمسك بتلابيب القيود الصدئة .. أخذ يسخر من هذا المجتمع المتداعي بأسلوب شعري جميل .. بعد ان امتلئت نفسه بالثورة والحق على هذا الوجود الذي يعيشه ..

فهو شاعر وابن شاعر وحفيد أديب ، وآل السوداني من الاسر التي خدمت الادب العربي المعاصر خدمة طيبة لما قدمت من رائع المنظوم وجيد المشور . فهي عريقة المحند ينتهي عيصها الى قبيلة كندة القبيلة العربية المشهورة ، واتخذت من لواء العمارة موطنها لها ومقبلا ..

### والد الشاعر :

هو الشيخ كاظم بن الشيخ طاهر بن حسن بن بندر الكندي .. من شعراء النجف المرموقين .. ومن أشياخ الادب فيه .. له ديوان شعر كبير ما زال مخطوطا ، وله مجموعة في اللغة الدارجة اشتملت على معظم فنون الادب الشعبي من موال وابودية ومربع مرتبة على حروف المعجم .

ومما يؤثر عنه انه كان من المتولعين بالرضي ويفضله على جميع شعراء العربية .. ويروى عنه انه قد هجى المتنبى بقصيدة .. فلما سمعها الشيخ محمد علي اليعقوبي<sup>(١)</sup> - عميد الرابطة العلمية الادبية في النجف - رد عليه بهذين البيتين :

(١) توفي رحمه الله في فجر يوم الاحد الموافق ٢٠ جمادى الآخرة - ١٣٨٥هـ -

١٧-١٠-١٩٦٥م في النجف ودفن في مقبرها .

يا ابن الحسين وقد جريت لغاية  
لكنما السودان حين هجوتهم  
قد اجهدت شعراء كل زمان  
ثارث عليك ضغائن ( السوداني )  
وله فيه أيضا :-

يا هاجيا رب القوافي احمدا  
حسبي وحسبك في جوابك قوله ( واذا اتك مذمتي من ناقص )  
وله ترجمة ضافية في الجزء السابع من شعراء الغري صفحة ١٧٣-١٩٢  
ولوالده الشيخ طاهر ترجمة ايضا في الجزء الرابع صفحة ٤٠٦ من المصدر  
المذكور آنفا ..

#### نشأة الشاعر وتربيته :

ولد شاعرنا محمد جواد في سنة ١٣٢٧ هـ في العمارة .. وتعلم مبديء  
القراءة والكتابة على والده الشيخ كاظم .. ولما هاجر الى النجف واتخذها دار  
اقامة وثواء .. ادخل ( جوادا ) في المدارس الابتدائية .. وكان ذلك في  
أوائل العهد الوطني .. الا ان التيارات الرجعية التي تتقاذف معظم شبيبة النجف  
صدته عن الدوام في المدارس الرسمية .. فانقطع الى المدرس في الجامع  
الاحمدي وأخذ مبديء العلوم على أساتذة أفذاذ ، ولما استوفى نصيبه من علوم  
النحو والصرف والبلاغة والمنطق والفقه ، ومال بطبعه الشعري الى قرض الشعر  
وتذوقه .. أخذ يغشى نوادي النجف الادبية ، وكانت يومئذ تعج بالفحول من  
الادباء والشعراء ... وراح ينشد نفثات صدره المتوهجة على قيثارة الالم  
والحرمان .. وكان كثيرا ما يبث لواعجه وشجونه الى لدائه واقرانه حينما يخلو  
بهم ناد .. أو يصفو لهم جو من واش او رقيب .. وقد حفت بالشاعر ظروف  
مؤلمة .. ملؤها الشجي والعداب .. ولم تتركه حتى زرعت السل في رثيه ..  
الذي لم يمهله الا مديدة قصيرة .. حيث قد توفى وعمره ست وعشرون يوم  
الجمعة ٢٥ صفر عام ١٣٥٢ هـ .. ولم يترك سوى بنت واحدة ما زالت على  
قيد الحياة ...

## تأينيه :

أقامت له الرابطة الادبية في النجف حفلة تأيينية في (٥) ربيع الاول من ذات العام (١٣٥٢هـ) .. اشترك فيها جمهور من أصدقاء الشاعر وعارفي نبوغه .. ومنهم السيد عبدالوهاب الصافي ، والسيد خضر القزويني والسيد مهدي الاعرجي والشيخ علي السوداني والشيخ علي الصغير ، والاستاذ ( الدكتور ) عبدالرزاق محي الدين ووالده الشيخ كاظم .. الذي رثاه بقصيدتين مشجيتين ..

الاولى وتقع في أربعة وسبعين بيتا .. يقول فيها :

انا الذي حملوه في الاعواد      ام انهم طلوعوا بنعش جواد  
يا حامليه نرفقوا بمسيركم      فلقد حملتم في السرير فؤادي  
ردوه كي ازداد منه نظيرة      فالنظيرة الاخرى ليوم معاد  
روحي ترفرف فوقه ولهانة      وعليه حائمة حيام الصادي  
يا للبرية وهي نفثة تاكل      افهل الى ولدي بكم من فادي

ومنها :

هيء له غير الصفيح وسادة      فاليك قد وافى بغير وساد  
اوصيك في روح الكمال به احتفظ      عن كل ضغط من صلاب جماد  
سحب الرضا والعفو اغمر رسمه      في رائح من مزنه أو غادي<sup>(٢)</sup>

وله قصيدة اخرى تقع في احدى وخمسين بيتا .. يقول فيها :

أفلت فكنت في عمر الهلال      عراه النقص من قبل الكمال  
وعاجلك الافول وانت غصن      وطيد القد ريان الجمال  
يمثل لي شبابك وهو غض      مثال الغصن اينع باعتدال

ومنها :

فيا باني الرجاء على بقاء      بنيت على شفا جرف الزوال

(٢) ديوان الشيخ كاظم بن طاهر السوداني - مخطوط -

أطلب راحة فيها وأما طلبت من الدنيا طلب المحال  
على عاداتها الأيام تجري إذا منحت اعارت للوبال<sup>(٣)</sup>

### ديوانه :

جمع الشاعر جواد السوداني شعره في ديوان واطلق عليه اسم « النفثات » ..  
وهذا الديوان لم يزل مخطوطا بخط الشاعر عند شقيقه في بغداد ويقع في ٨٦  
صفحة من القطع الصغير .. وهو ما نظمه بين سنة ١٣٤٠هـ - ١٣٤٧هـ .  
وفي خزائني نسخة أخرى من الديوان .. منسوخة عن نسخة الشاعر ..

### شعره :

لعلني لا أركب الشطط اذا جعلت الشاعر من مدرسة الشيخ علي الشرقي  
( ت - ١٩٦٤م ) .. المدرسة التي لها طابعها الخاص واسلوبها الواضح في التعبير  
والتي من أظهر سماتها الرقة واللفظ الشعري والجرس المنعم الاخاذ ..

لذلك نجد الشاعر قد نظم في الموشحات .. التي باري بها موشحات شاعر  
الرقة والجمال المرحوم محمد سعيد الجبوبي - زعيم مدرسة الرقة والغزل  
والجمال في الشعر العراقي المعاصر ..

فاللفظة الشعرية الموحية كانت تؤسر شاعرنا المرحوم .. وكان يستعملها ولو  
أخلت بقاعدة نحوية أو لغوية .. لذلك نجده متساهلا في أمور النحو واللغة  
- حيناً - ونلمس بعض الهنات الهينات في شعره .

وقد صدق الناقد الفرنسي .. حينما قال قولته المشهورة ( ان الاسلوب هو  
الرجل ) فهذا القول ينطبق تمام الانطباق على شاعرنا الفقيده ..

كان قليل الحديث ، كلامه مركز .. لا يتكلم الا حين يسئل .. خفيف الظل ،  
رقيق الحواشي .. تنبئك نحافته الدقيقة عن رهاقه حسه وعمق تفكيره ..

(٣) ديوان الشيخ كاظم بن طاهر السوداني - مخطوط -



## نماذج من شعره :

وهاك باقة من روض هذا الشاعر الرقيق ...

له قصيدة بعنوان « ليقراها الشاب الشاعر » :

هو اليوم ولي فاستعد الى غد  
وشمر على اسم الله باليمن للعلا  
ولا تحذرن الناس فيما ترومه  
وغرد على رغم الانوف وان تكن  
وان ضيقوا منك الخناق فربما  
فلم تمنعني ان افوه بمورد  
ولا تتبع قوما اضلوا سبيلهم  
فان ترهم من حولكم قد تجمعوا  
لقد عبثوا بالقول فيكم كما اشتها  
فهل كان في عود الشباب غمزة  
فان ينهجوا نهج العبيد لذلنا

\* \* \*

تجددت لا ان القديم مبغض  
فسيق اليك العار من كل وجهة  
فخذ ما ارتثاه العقل منك ولا تكن  
ومن يقتدي بالجاهلين فانه  
أرادوا لئن تعاد مثلهم العمى  
ويا ضيعة الاحلام في ( بلد ) به

\* \* \*

الا للشباب الغض تعلقو عقيرتي  
خذوا حذرکم فالكل سدسهمه  
وان هو لم يحتج لها دور مرشد  
وسهمكم قد كان غير مسدد  
فان عيون الكاشحين بمرصد

الا جردوا الاقلام في القول مرة  
 وذروا عيون الحاسدين بحاصب  
 تمرد فما احلى التمرد بينهم  
 ونفذ على هذي الضعاف ارادة (م)  
 تجدد تجددكم يصح الذي افتروا  
 عليك ودعهم والقديم تجدد  
 فلا ينفعن السيف غير مجرد  
 فقد حملقوا نحو النهوض بأرمد  
 فلا عيش يحلو غير عيش التمرد  
 القوى ولا تعباً ولا تتردد

\*\*\*

اليكم فان الامر قد جد جده  
 وما الحق ان يبقى الخنوع حليفكم  
 ثباتا على ما قيل عنكم فانها  
 فقومي وكم فيها ارى من مهدم  
 اذا قام فيهم مصلح واحد له  
 على رسلكم فالحق عرف أهله  
 سعيتم فما نلتم ولو نيل قصدكم  
 دعوها قلوبا ليس يلتام جرحها  
 ولا تستهينوا بالشباب فانها  
 ولاحت تبشير النهوض بأسعد  
 واتم شباب ما بكم غير أمرد  
 مقالة سوء تنتهي حيث تبدي  
 يخال لدى الاوباش خير مشيد  
 تطاير امثال الدبا الف مفسد  
 ولم تغن شيئا بعد نسبة ملحد  
 لكان لعمر الحق اخبث مقصد  
 وأعياء الذي فيها ضمام المضمد  
 سيبض فيها منك كل مسود

وله موشح بعنوان « سنابل الطفولة » :

سلمى - ألا تذكرين لدى الطفولة عهدنا الماضى الامين  
 حيث المحبة نورت قلبي وقلبك بالوداعة واليقين  
 والحب وهدنا فروحي مثل روحك بالمحبة والغرام  
 لم تتل من درس الحياة سوى عناوين الصباية والهيام  
 وسرى الى قلبي وقلبك بالهوى الروح الامين

سلمى ألا تذكرين

من عهدنا الماضى الامين

سلمى اظنك غير ناسية عهدك تحت أطلال الكروم  
 وأنا وأنت : وليس ترمقنا سوى عين الكواكب والنجوم

والى شهى حديثك الفتان كلي بت اذا صاغيه  
وفتحت ذاكرتي لترسمه : فتحفظه ولم تك ناسيه  
يوما له - فلقد تغير منه كرات السنين  
فأظل متصل الحنين

لزماننا الماضى الامين

سلمى : ( ربابتك ) التي بتموج الونات تحكي ( مطبقي )<sup>(٤)</sup>  
بهما حبسنا صوتنا قسما الى الاعلى كطير مطلق  
هو مثل روحينا اللتين لدى الاثير ترفرفان  
هو مثل قلبينا الذين الى الطفولة تخفقان  
اواه : احلام الطفولة قد تلاشت كالضباب  
حتى أتى زمن الشباب  
فوقعت في شرك العذاب

سلمى : وماذا بعد آمال الطفولة غير آلام الحياة  
فاستسلمي للعاطفات وما جنته عليك تلك العاطفات  
محيت امانينا اللطاف وما بقى منها لنا الا خيال  
اذ كنت انت كما انا للحب نجيا والصبابة والجمال  
والحب في عصر الصبا كالثلج من فوق الهضاب  
ان شام نور الشمس ذاب  
فتكون عقباه العذاب

سلمى : وكم للحب من سر حفظنا فهو من احدى الغيوب  
ونرد عن تلك الاماني بالصبابة والهوى خالي الوطاب  
وقلوبنا بالهم تصدع والاسى صدع الزجاج

(٤) الونات : يريد بها ، الانات . جمع أنة ، وهي من العامي المستهجن .  
وفصيحتها : أنات ومطبقي : يريد به : المطبخ ، كما يلفظه الاعراب ، وهو آلة تتخذ  
من القصب ، كالمزمار ..

لا تعبآن بنا الحياة ولم نجد فيها سرورا وابتهاج  
لا تذكري الماضي فعيشك في يد المستقبل

فدعي الاسبى واستقبلي  
وجه الزمان المقبل

سلمى ، وما احلى (المساحب) بالشتاء وقد تردت بالثلوج  
والغيث اذ يحيي الزهور فتكتسي فيها الاباطح والمروج  
والطلل يهمني مثل زيت للزهور فتكتسي منه سطوع  
فكأنها فوق الهضاب تشع زاهية ببهجتها شموع  
سلمى الا فتذكري فيها لنا الزمن القصير

زمن الهوى الغض النضير  
بين الازاهر والغدير

سلمى ، الى الوادي تعالى حيث لا ترنو لنا عين الرقيب  
فيه تقضي ايام الصبا حق الحبيب من الحبيب  
هيا معي : فالشمس قد غربت فما هي مثل قلبي خافقه  
قد ودعت لكنها غضبي على هذي البرية حانقه

فسيطلع البدر المنير  
ويشع من فوق الغدير

سلمى : اذا استولى علينا اليأس من دين الشيوخ والقسوس  
فمعي عسانا ان نروح بالغنا والخمر من ألم النفوس  
طفلان نحن وما علي وما عليك من الديانة من جناح  
فخذني (ربابتك) المرنة واقطعي فينا الى تلك البطاح  
وبجرة الخمر اصحبيها انها أمل المشوق التائه ..

تمحي مضاضة دائه  
وتزيل من برحائه

سلمى ، واحسن ما يحقق للمنى والانس عيش البادية  
تسقينى خمرا واسقيك بظل الزهر قرب الدالية  
لا القلب يحزن من مآسي الناس في الوادي ولم ترها العيون  
نمسي ونصبح ساكرين فان صحونا فالفكاهة والمجون  
فتقلبين بنعمة الوادي على خضرائه ... !  
يحيي الحشا بغناؤه

وله قصيدة أخرى بعنوان « الفلاح » ..

لحى الله قلباً لا يرق لحالة  
تجاذبه البلوى ويدفعه المنى  
تحير لا يدري يقضي نهاره  
وان كان جاء الزرع وفق ميوله  
غدا الامل الجاني عليه كزرعه  
جرى دمه لما الم به الظما  
الاهل درت اهل المطامع انه  
وهل رق قلب سامه الخسف فانبرى  
لقد جف ماء الرافدين فلم تكذ  
ولم يك للفلاح يطفأ غلة  
أمن بعد ما اصابه وقع خريه

بها أصبح الفلاح رهن الفجائع  
فكم جاذب منها له اثر دافع  
بكذ ولا من حاصل في المزارع  
فذلك لا يكفي لسد المنافع  
حصاد هشيم ذواياً غير يانع  
عليه وهل يجديه ماء المدامع  
يعيش بضنك العيش عيشة قانع  
يقاد له قود الذليل المطاوع  
ترى بهما الا سراب بلاقع  
ولم يسق في مجراه نبت الشرائع  
يعود فيصيه نقيق الضفادع

وله قصيدة أخرى بعنوان « الذكرى » :

في ظلال الحب بين الزهر  
كم قضيناها ليال للصبأ  
كلما اذكرها مذكرا  
النسيم الغض يجري طلقا  
حينذا عصر الصبا من زمن  
رق حتى انه من لطفه  
كم قضينا للهوى من وطر  
عذبت لو لم تشب بالقصر  
تعتريني هزة المدكر  
بسوى لطف الهوى لم يعثر  
فهو سلوى القلب نور البصر  
اثرت رفته بالحجر

الهوى والشعر منه خلقا  
كل ايامك يا عصر الصبا  
يا مجال الانس في عهد الهوى  
ذهبت لم يبق الا ذكرها  
كل يوم للهوى سائحة  
آه ما اشقك يا نفس اذا  
يوم كنا مثل املاك السما  
اترى سلمى تناستي وما  
يوم تسقيني واسقيها على

فانا لو لم يكن لم اشعر  
لم اكن احسبها من عمري  
وليلينا بضوء القمر  
فاذكري يا نفس او لا تذكرى  
تذكر النفس بعهد الصغر  
هاجت الذكرى ولما تعبري  
تتاجى تحت ظل الشجر  
كنت من ينسى حديث السمر  
نغمة الحب ولحن الوتر

ومن شعره أيضا قصيدة بعنوان « في سبيل البائسين » :

ما شأن شعرك والرجال نيام  
فاليك عن اوامها فلربما  
لا تعرفن من السباحة فنا  
( قومي ) وقد رمت الجهالة عقلها  
وعليهم مد الضلال رواقه  
لا تطلبين دواء داء قولها  
سلكوا سبيل الغي حتى اسمنوا  
ابكي على الاخلاق صوح زهرها  
« ولقد يقام من العثار وليس من  
ومذبذبين ولا مبادئ عندهم  
مرضت عقولهم وماذا ارتجى  
عبدوا ميولهم وكم من معشر  
ساموا بوادي جهلهم فعليهم  
الاجتماع ولا طيب له فهم

طابت لها بسبباتها الاحلام  
تعديك اذ تدنو لها الاوام  
والقوم في بحر الخرافة عاموا  
والجهل لا تحصى لديه سهام  
واخو الضلال له الضياء ظلام  
فلقد اعل القوم وهو عقام  
ورم العمى وبه ضلالا هاموا  
منها فلا اثر لها ووسام  
عشرات اخلاق الشعوب قيام  
ابدا فلا كفرا ولا اسلام  
من بعدها ان صحت الاجسام  
من قبل قد غرتهم الاصنام  
تجب الذكاة لانهم اغنام  
بالجسم منه علة وسقام

\* \* \*

وطني وأين رجاله اما اغتدى  
للنائبات السود فيه زحام

آلامه كبرت ولا متطبيب  
 عقته ابناء فاصبح سلعة  
 المخلصون به على ايديهم  
 عي الفصح فلا ترى من هامس  
 تأتي الليالى والبلاد بسكرة  
 وارى السلام يسود اقطار الورى  
 في كل يوم للعراق رزية  
 الغرب قد ملك البلاد وقادنا  
 أمن المروءة ان تضام بلادنا  
 أنظلم مكتوفي اليدين تهيبا  
 لا ارتجى للشرق نهضة نائر  
 ان لم تثوروا ثورة دموية  
 عهد الرشيد ألم تكن ترعى له  
 حيث الزمان عليه برد سعادة  
 كم رمت للوطن العزيز تسالما  
 ابقى المودة في بينه وارتجى  
 لكنما شأن السياسة قلب  
 مدت شبك الظلم فاصطادت له  
 فاستعمرتها فهي طوع يمينها

منهم به فخفض الآلام  
 للبيع في سوق الكساد يسام  
 اخذوا ولا وزن لهم فيقام  
 للمخلصين وثرثر (التمتصام)  
 نشوى ويأتي بعد عام عام  
 وتسود شعبي فرقة وخصام  
 وبمصر اخرى تقتفيها الشام  
 قود الذليل كأننا انعام  
 وبها نذل ونزدري ونضام  
 وبلادنا سام العدى ما ساموا  
 ما رن فيها مدفع وحسام  
 فعليكم ماء الفرات حرام  
 يا عرب منكم حرمة وذمام  
 والعلم قد نشرت له اعلام  
 لو تم لي فيما أروم مرام  
 فيه يصفح (شيخه) الحاخام  
 والامر منها فرقة ووئام  
 هذي العقول كما يصاد حمام  
 وبأمرها الاقدام والاحجام

\* \* \*

فيها انطوى عتب لكم وملام  
 في اهله الامناء والقوام  
 غصبت وليس بها هناك نظام  
 ان يستوى البناء والهدام  
 ولغيرها الانعام والاكرام

سما رجال الشعب دعوة شاعر  
 الله في الشعب الضعيف فأتتم  
 راعوا به الفلاح ان حقوقه  
 بيني واتم تهدمون ومن له  
 عجبا اتحرم اهله نعمائه

فالشعب جرح حشاه لا يلتام  
فأصبر على ما تحكم الأيام  
فهما بحيث المكرمات توام  
وسناهما بالبدر وهو تمام  
للمكرمات وللخار وسام  
والمجد ناء لا يكاد يرام  
في ذاك بدعا فالكرام كرام  
صدقا صحيحا ما عليه جهام  
قد رد جيش الكفر وهو لهام  
مدحا وتبلغ حدها الأفهام  
والشرك فيه باهل الاسلام  
تحى بها الآمال وهي رمام  
ما شابه لبس ولا ابهام  
والرشد برق المكرمات يشام  
حلم النوال وما هناك فطام  
للدين فيه ملجأ وعصام  
تحى ببأس اسودها الآجام  
تستبطن الآيات والاحكام  
فيهم امام للهدى وامام  
لهما انتى الصمصام والضرغام  
آيات بشر كلهن نظام  
ولربما سبق الشيوخ غلام  
مسك وفيه مبدء وختام

صبرا فؤادي لا يطر فيك الجوى  
ما كان يجديك القريض حماسة  
فالى المجيد وكاظم مل بالتسا  
بدرا تمام ازريا بعلاهما  
عقد الكمال عليهما تاجا به  
السابقات علا بمضمار العلى  
نالا به قصب الرهان ولم يكن  
رويا حديث الفضل عن عبد الرضا  
رويا عن الحجر الذي برشاده  
لا تقدر الشعراء تمت ذاته  
باهت به الارض السماء تفاخرا  
غيث السماء كقطرة من كفه  
فعله من تقواه شارة مصلح  
وعلى اسارير الميحا للهدى  
وضعت براحتة العفاة من الندى  
الدين عز به وحسبك انه  
وحماه منه ببأسه وكذا لكم  
والصادق القول الذي من علمه  
أخذ الورى منه العلوم وانه  
متقلد براءة وبراعة  
والى جواد سبق زف من الهنا  
يفع غلام وهو شيخ فى العلام  
فتخلصى لكم باخلاص الوفا

وله قصيدة أخرى بعنوان « دموع القلب » :

اليك فما للكأس شأني في حبي  
ومالي في غيد الحمى من صبابة  
سلوت عن الاحباب والكأس والشرب  
ولا حاجة للقلب فى الشادن الترب



مهفهفة تصبي لدى البعد والقرب  
شغفت ولا قلبي اقضى اثر الركب  
بجدي مثل التجدد او لعبي  
لنستم من وصف الطلول او النحب  
الى كل ما يستجلب النفس او يصبي  
واما خيال مثل الخصب في الجذب  
معرضها عن حاجة الاكل والشرب  
لنا والصبا والنهر بعض من الكتب  
يعاد لك الاعشى اخو سالف الحقب

\* \* \*

لذلك قد اخلصت للشعب في حبي  
ينود سرور الدمع سربا على سرب  
لاعظم مما قد جنى الغرب من ذنب  
بها فمن الخريج فيها من الطب  
الى الكفر هذا الجهل خطب على خطب

\* \* \*

أمانى لم يستجلهن سوى قلبي  
ضميري لو لم اعلم الغدر من صحبي  
وعقنتهم وانحزت للمنهج اللحب  
تعيش بلا عقل لديها ولا لب  
وكم لمصاب الشعب في القلب من شعب  
تأثر فوق الخد كاللؤلؤ الرطب  
اذا استشعرت او خيلت خطفة الذئب  
بانا سنغدوا أكلة الظلم والغصب  
فقلت صدقتم والخيانة من حزبي  
تمكن من شعبي الفقير يد الغربي

ولا تحسبن دمعي جرى لغريرة  
ولا بالطلول العايات كبعضهم  
تركت قديم الشعر حتى وجدتي  
دعونا من الشعر القديم فاننا  
سئناه لما لم يكن يستفزنا  
هو الشعر اما حكمة نهدي بها  
رواء النفوس العاطشات غذائها  
قرأناه درسا والطيور اساتذ  
حنانك عصر الكهرباء الا ترى

حبست على شعبي غرامى مودة  
بلادى وكم من اجلها بات ناظري  
عليها جنى الابناء ذنبا وانه  
فقومي وداء الجهل اصبح فاشيا  
اذا قام فيهم مصلح ينسبونه

وهذا وفي طي الضلوع تغلغلت  
لاخبرت صحبي ما عليه قد انطوى  
سلكت واياهم طريق عماية  
هياكل في زي الرجال وشكلها  
سكت ولكن المصاب استفزني  
فارسلت قلبي من جفوني ادعا  
بلادى وما شأن الخراف وقدرها  
اظن وبعض الظن رأي وحكمة  
يقولون للاخلاص احزابنا سعت  
فما بالها لا سدده الله سعيها

الى العار والتأخير في سيرها شعبي  
وامضيته حتى على الماء والعشب  
الى الدفع عن حق البلاد أو الندب

اداعية باسم ( التقدّم ) ضلة  
أنت الذي صدقت صك امتيازها  
على عقل من قد كان وظفك العفى

\* \* \*

شجوت له في القلب ندب على ندب  
له فهو حر طيب العود والصلب  
نموا وفي حجر الفضيلة قد ربي  
وحب علي كان فرضا من الرب  
تسئم في العلياء للمرتقى الصعب  
نمته الى الاصل الصريح من العرب  
وحاشاه من مين هناك ومن كذب  
على الطرس مثل الصل قد ساب للوثب  
حقيقته حتى يبين بلا حجب  
شربت كووس الخلق كالسلسل العذب  
غرسن بصدر مثل صدر الفضا الرحب  
باروع يزرى في المكارم بالسحب  
فلا طاقة لي بالسمو الى الشهب  
اجل وكذلك الندب يروى عن الندب  
ويا رب اسم كان قشرا بلا لب  
ومن عادتي صدق الوفاء ومن دأب  
وغرد طير البشر في الغصن الرطب

وخل حديث الشعب جنبا فانه  
ومل بالثنا نحو العلي مهتأ  
ترعرع في بيت المكارم والعللا  
ايت ولوعا في علي وحسبه  
وبالمدح مل نحو الحسين فانه  
به وشجت من صادق القول دوحه  
يقول ولكن يتبع القول فعله  
اخو مزبر ان ساب في الطرس خلته  
يفور على العلم المحجب طالبا  
اذا جئت ناديه ومن بحر جوده  
وفاكهة حلوا من ثمار علومه  
هناك ترى معنى الجلال ممثلا  
وقل هاك عذرى عن تذاك وشأوه  
وعنه روى الندب التقي علائه  
تقيا غدا لفظا ومعنى كاسمه  
فدونكموها للوفاء خريده  
ودتمم متى لاحت ذكا بسمائها

ومن شعره هذه الاغرودة ، وهي بعنوان « روضتي » :

روضتي لا بد ان ارتادها زائرا في كل صبح ومساء  
اتمنى ان ارى اورادها مثلت ما بينها دور الصفاء  
روضتي يا ما أحيلاها وقد فتحت فيها عيون الترجس

فالشقيق الغض والآس اتحد  
 فإذا ما نهرها الطير ورد  
 لا ترعه بعيد وعدد  
 روضتي فيك تشيد البلبل  
 روضتي أحجب بتلك الانمل  
 انا اخشى من غراب المنزل  
 خلها تعمل للمستقبل  
 روضتي يعجبني صف الورود  
 فتراها وورود لورود  
 أخوة ما فقهت درس الحقود  
 وترى البلبل من عود لعود  
 روضتي كم جلوة عند الصباح  
 حيثما البلبل يتلو بالصداح  
 روضتي لا تحسبني في نجاح  
 انت مهما كنت تبغين الصلاح  
 روضتي لم تكف فوق الصحف  
 فأنا بلبل نادي النجف  
 فمعي يا طير في اثري اقتني

\* \* \*

روضتي لا بد ان ارتادها  
 زائرا في كل صبح ومساء  
 اتمنى ان ارى اورادها  
 مثلت ما بينها دور الصفاء

وله هذه المقطعة وهي بعنوان « الدين » :

ومدلس ذي عمة مطوية  
 ويسيك منه ثفره البسام  
 واذا كشفت القلب منه وجدته  
 وبقلبه تتراحم الآثام  
 للدين والاسلام ظاهر فعله  
 والدين يبرء منه والاسلام

ومن شعره هذه المقطعة أيضا وهي بعنوان « يا أجباي » :

نزحت عنك الاجباء ضحى      آه اشواقى الى من نزحنا  
يا اجباي ومن صدق الهوى      منكم صدق الهوى ان أمنحنا  
ما انا اول صب فيكم      رام كتمان الهوى فافتضحنا  
انتم اسكرتموني بالهوى      والى الآن فؤادى ما صحنا  
لست من يسمع في جبكم      لائما قد لام أو لاح لحنا  
بردوا الاحشاء في وصلكم      ان زند الوجد فيها قدحنا  
كلما يسبح لي من خاطر      فهو في جبكم قد سنحنا



شكري الفضلي

١٨٨٢ م - ١٩٢٦ م

72000

72000-72000

## شكري الفضلي

من اوائل ادباء العراق الذين هضموا الثقافة الغربية بالاضافة الى تزلعمهم من الثقافة الشرقية ، وتعمقهم في لغة القرآن الكريم ••  
فقد جمع بين ثقافتين مركبتين - ثقافة اهلية عمادها المساجد والجوامع ، وثقافة رسمية عمادها المدارس الرسمية ••

### ولادته ونشأته :

هو ، شكري بن محمود (افندي) بن احمد أغا من رؤساء عشيرة الكروية ، وأمه السيدة عائشة بنت اسماعيل افندي (من ضباط الجيش العثماني) وهي من الكروية أيضا ، والكروية من فروع قبيلة قيس العربية المشهورة •  
ولد في محلة ( الفضل ) من محال الرصافة في بغداد ، سنة ١٢٩٨هـ - ١٨٨٢م • واليها ينسب بالفضلي •

وكان ابوه ( يتعاطى البيع والشراء ) ، وعندما بلغ الخامسة من عمره سافر مع خاله السيد صالح أفندي الذي يشغل وظيفة رئيس كتاب في حامية لواء السلمانية من ألوية العراق الشمالية ، ولبت في مدارسها زمنا ينيف على الاربع عشرة سنة ، درس خلالها اللغة العربية والكردية والتركية ، ثم عاد الى بغداد ودخل المدرسة الرشدية العسكرية ، وانهاها بعد زمن قصير ، ثم طفق يدرس اللغة الفارسية ويتعمق في العربية ، وبعدها عين مدرسا في المدرسة الرشيدية العسكرية<sup>(١)</sup> •

وفي سنة ١٩٠٨م سافر الى اسطنبول وبقي فيها عامين اشتغل خلالها في

---

(١) أفدت هذا من شقيقته الكبرى السيدة ( والدة المرحوم الدكتور ناظم الزهاوي ) وقد تفضل - مشكورا - بالاتصال بها الاستاذ الفاضل سامي خوندرة •

الصحافة التركية ، وكان ينوي الالتحاق باحدى كلياتها ، غير انه لم يفلح ، وعاد الى بغداد سنة ١٩١٠ م .

ثم درس على العلامة المرحوم الشيخ عبدالوهاب النائب المتوفى سنة ١٩٢٧م علوم الجادة ، ثم أخذ طرفا من اللغتين الفرنسية والانكليزية . وبذلك أصبحت له اطلالة فسيحة على الثقافة الغربية ، وأخذ ينظم الشعر باللغة الكردية والفارسية . ولا ادري سبب اصرار ( رفائيل بطي ) على جعل الفضلي الكروي القيسي ، كرديا ، على الرغم من تصريح المرحوم الفضلي بعربيته حينما طلب اليه ( رفائيل بطي ) ان يسطر له ترجمة حياته ، فقد نشر مبحثا عنه ، جاء فيه « .. انه لما سأله - رفائيل بطي - ان يسطر له ترجمة حياته الاولى ، كتب له انه عربي المحتد بغدادى » (٢) .

كما أكد لي عربيته الاستاذ الجليل مصطفى علي ، وقد اعتمد الاستاذ خيرالدين الزركلي في اعلامه قول رفائيل بطي ، في ترجمته لشكري الفضلي حيث قال « .. كردي الاصل ... » اهـ . ٣٠ / ٢٥٠ ط / ٢ . ومما يؤكد ما ذهبنا اليه ، اننا لم نجد له ذكرا في كتاب « مشاهير الكرد وكرديستان » للمرحوم محمد أمين زكي .

### في وظائف الدولة :

وبعد ان استوفى نصيبه من التعليم في المدارس الاميرية ، وأخذ حصته من التعليم الاهلي . . . تقدم الى دواوين الدولة طالبا التوظيف فيها ، فتوظف . . . وقيل سفره الى اسطنبول ، علم في مدرسة القديس يوسف العالية في بغداد . ثم توظف في سنة ١٩١٧م ، واشغل وظيفة رئيس كتاب محكمة الصلح ، فنظم أوراق المحاكمات بالعربية ، بعد ان كانت بالتركية . ثم عين عضوا في لجنة القوانين العثمانية التي الفت في وزارة العدلية على عهد وزيرها السر ( بونهايم كارثر ) في حكومة الاحتلال . . .

(٢) لغة العرب ٣/ ٢٣١ ، ٣٠٧ ، ٥٢٦ ، الصادرة في عام / ١٩٢٦م ،

مبحث متسلسل بقلم الاستاذ روفائيل بطي ( ت - ١٩٥٦ م ) .



وعندما تألفت الحكومة النقيية الموقته سنة ١٩٢١م ، اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء ، وظل في هذه الوظيفة حتى قامت عليه نوادبه ، وكان قد انتدب قبل بضعة أشهر من وفاته ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

### وفاته :

اصيب شكري الفضلي بداء السل ، فقد قضى نحبه في ١-٦-١٩٢٦م ولم يعقب اذ لم يتزوج . . . واقام له منتدى التهذيب في بغداد عصر يوم ٢٥ حزيران ١٩٢٦م حفلة تأيينية كبرى . . . تكلم فيها جمهور من الابداء ، كان اظهرهم المرحوم الرصافي . . . ولم نعر على ما قيل في هذا الحفل التأييني . . .

ثم نشر الشاعر الكبير المرحوم جميل صدقي الزهاوي قصيدة طويلة في رثائه ، وذلك في جريدة ( نداء الشعب ) في العدد الصادر في يوم ١٧ حزيران ١٩٢٦م - ٥ ذي الحجة ١٣٤٤ هـ . من سنتها الاولى . نبتها هنا كاملة لعدم نشرها في آثار الزهاوي المطبوعة . . .

حال بيني وبين شكري التراب	اذ قضى نحبه فجل المصاب
مات شكري فلا تحف بشكري	بعد هذا رفاقه والصحاب
مات شكري فانت ان تدعه اليوم	لامر لم يأت منه جواب
مات شكري فما لشكري على الارض	كما كان جيته وذهاب
جر شكري من بين اهل وصحب	قدر من داء به غلاب
فاض قبل الوداع اوان نراه	مثلما في النهار يهوى شهاب
قد بكته الاقلام منكسرات	ويكته الاخلاق والاداب
لا ارى في جو الحياة صفاء	اعلى وجهه الجميل ضباب

\* \* \*

قد أتاني نعيه باغثا فانتفضت في جثماني الاعصاب  
فكأنني هناك قد صعقتني كهرباء أو مزقتني حراب

ثم ما ان يزول غني اللهب  
عند ذكره ثم لا تنجاب  
انها حزن في عيوني مذا  
ايها الموت ما عليك عتاب

اشرب الدمع بعده من لهابي  
تداني من جو نفسي هموم  
لم يكن ما اصوبه بدموع  
ايها الموت قد اسأت ولكن

\* \* \*

وعسى ان يسره الترحاب  
من حياة جميعها اتعاب  
دفنوه في حضرة ثم آبا  
أعلى ذلك الوجه يحشى التراب  
ولقد قل صاحب لا يعاب  
مثل ناس في الارض ماتوا فطابوا  
كبطييء يفوته المحراب  
واديبا مصرحا لا يهاب  
وهو فيما يدين لا يرتاب  
كم له في نصر الجديد من الشعر براهين دونهن الحراب  
ضرب الصبح الليل والليل عات بحسام فانشق منه الاهداب  
يا طوالا لو تبتتر الاذئاب  
نبغوا لا يكون فيه انقلاب  
صاحب في طريقه ينساب  
فهو لا سائب ولا صخاب  
وكان الانسان فيه حباب  
عن بنيتها حق يحاط الحجاب  
فاذا اختلت تقتل الاسباب

رحب القبر في الغداة بشكري  
ما ارتفاع الاديب في الشرق يحيا  
حملوه وبعد ان حملوه  
أخذوا يحشون التراب عليه  
لم اعب منه خلعة في حياتي  
ليس ناس في الارض طابوا فماتوا  
اترى من فات المحارب سبعا  
ولقد كان كاتبنا عبقريا  
آخذا في الشعر التجدد دينا  
كم له في نصر الجديد من الشعر براهين دونهن الحراب  
ضرب الصبح الليل والليل عات بحسام فانشق منه الاهداب  
ان للشعر في العراق لاذنا  
واذا الشعر لم يمارسه ناس  
انما هذه الحياة كنهر  
فاذا ما البحر خالط يوما  
وكان الزمان بحر خضم  
وسيبقى سر الزمان خفيا  
ولها اسباب تقيها المنايا

\* \* \*

تهجى عنوانه الالباب  
فاذا غاض البحر غاض العباب

انما هذه الطبيعة سفر  
لا تتق بالعباب قد فاض يرغى

ليس في العيش ما اسبح بالحمد له غير انه خلاب  
 ليس بعد الحياة الابوار ليس بعد العمران الا الخراب  
 ليست الارض غير مقبرة للناس منها بدوا وفيها غابوا  
 تدرك الشيوخ المنايا مات فيهم - فابنوه - الشباب  
 لست ادري اذا قضى الدهر فينا اثواب فيه الردى ام عتاب  
 ترى انها وليدة اجادنا مكتوب عليها التباب  
 ام تراها تطير في الموت عنا مثل اسراب خلفها اسراب  
 ولها في انطلاقتها طائرات مبل في هذا الفضاء رحاب

#### في ميدان الصحافة :

انتدب للتحرير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية الحاكمة  
 آنذاك - في بغداد - هي ( العرب ) العربية ، و ( ايران ) و ( ظفر عراق )  
 الفارسيستان • و « تي كه يشتن راستي » الكردية •• ونشر كثيرا من المباحث  
 الرصينة في مجلة ( لغة العرب ) فقد نشر مباحث عن الاكراد وأحوالهم وبلادهم  
 واصولهم •• في السنة ٢/٢٣٤/٢٦٤/٣٠٧/٥٢٦ ، كما حرر في جريدة (الشرق)  
 التي اصدرها حسين افنان في سنة ١٩٢١م وفي جريدة (العراق) و (الاستقلال) ••

#### في الميدان الوطني :

كان شاعرنا المرحوم شكري من المتأثرين بمبادئ الثورة الفرنسية ، نتيجة  
 لما كان يستوعب من آراء في السياسة والاجتماع في الثقافة الغربية ، فقد اتهم بانه  
 يذيع المبادئ الحرة وينقد اعمال السلطة الحاكمة ، فسجنه الفريق رفيق باشا في  
 كركوك ولدى محاكمته في ديوان عسكري خاص افرج عنه ، ثم التقي القبض  
 عليه مع فريق من رجال العراق المناوئين لحزب الاتحاد ، وطلب ارسالهم جمال  
 باشا والي بغداد ، الى « الديوان العرفي » في فروق ، الا ان المرحوم محمد فاضل  
 باشا الداغستاني المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ - وهو والد اللواء الركن غازي الداغستاني  
 المتوفى في ١١ كانون ثاني سنة ١٩٦٦م - توسط لهم لدى السلطة واطلق سراحهم •

ولكثرة مطاردة السلطة للشاعر .. فقد أشيع بأنه شق في باب (المعظم) ببغداد مع من شق من الاحرار العراقيين ، كما ورد في كتاب « المظالم في سورية والعراق والحجاز » صفحة ٨٦ المطبوع عام ١٩١٨م ، لفائز بك الفصين ..  
 والمرحوم شكري من مؤسسي فرع حزب « الحرية والائتلاف » المعارض لحزب الاتحاد والترقي .

#### صفاته :

كان المرحوم شكري الفضلي ممن انعم الله عليهم بنعمة الجلد في المكاره والارزاء .. وكان هادئاً لطيف المعشر ، وكان ربعة في الرجال يميل الى الطول .  
 حنطي اللون عظيم الهامة .. وعرف باطالة التفكير وقلة الكلام ..

#### آثاره :

للمرحوم شكري آثار جليلة نفيسة . منها :

- ١ - تاريخ العراق قديماً وحديثاً .
- ٢ - ذيل جغرافية العراق التاريخية .
- ٣ - ديوان شعره المخطوط .
- ٤ - فلسفة الخيام .. وهو مبحث نفيس ، ويقال ان احد ادباء العراق قد سطا عليه واتحلله لنفسه ...
- ٥ - وله مؤلف علمي باسم « مكتبة الفضلي » يشتمل على جملة اقسام « طبقات الارض » ، « الحكمة الطبيعية » و « الكيمياء » والفلك وعلم النفس والهندسة .. وله مقالات كثيرة في شتى المجالات والجرائد العراقية ..

#### نماذج من شعره :

له قصيدة بعنوان « المستنصرية » قال فيها :

نهضنا وكان الدهر تترى كتابه يحاربنا طورا وطورا نحاربه  
 فكم قد قتلنا الدهر خبرا فزادنا ببلواه علما حينما ناح ناديه  
 وكم قد حلبنا اشطر الدهر دربة وفزنا بدر الحق لله حالبه

وكم قد علونا هام اسود يومه  
 شققنا ظلام الاسر شقا انارنا  
 رعى الله ملك الرافدين وخصه  
 فهذي هي المستنصرية تشتكي  
 الا دولة المستنصر اليوم قد علت  
 اذا ما اتخذت العلم للشعب ساعدا  
 فللعلم بعد الله حول وقوة  
 يطير به سرا ويسري غضنفرا  
 تنور معراج الرقي شموسه  
 فبالعلم تستبقي الشعوب حياتها  
 الى العلم يا اهل العراق فانه

ومن شعره أيضا هذه القصيدة التي رفعها الى الشاعر المرحوم جميل صدقي

الزهاوي وهي بعنوان «\* ايها الاستاذ الامام » :

لقد قلت شعرا بل نظمت شعورا  
 يبشرهم في الائتلاف بنظرة  
 يغير منهاج الحياة بشرعة  
 يكلم جهرا في الجبان شجاعة  
 يريك شحيح القوم يبسط كفه  
 يتقف احلام الرجال ليتقوا  
 يوحد غايات الهداة ليدركوا  
 فدونك شعرا للزهاوي خالدا  
 بحورا طمت علما وماجت حقيقة  
 يمثل قوما او يصور حالة  
 يمثل شعبا جاهلا ضل سعيه  
 فنحسب في التمثيل ان اداءه

نذيرا لقوم تارة وبشيرا  
 وينذرهم في الاختلاف سعيرا  
 ويحدث من بعد الامور امورا  
 ويجعل همس الخائفين زئيرا  
 ويشرك في مال الغني فقيرا  
 بها الدهر خطبا منكرا ونكيرا  
 نعيما وملكا لا يزال كبيرا  
 تريك قوافيه الشعور بحورا  
 لتفرق اوهاما جزين عصورا  
 فيبعث حزنا أو يضيء سرورا  
 وشعبا عليم بالرقي بصيرا  
 اداة لنحات تريك نشورا

يصور طورا نار ذل وقودها  
 فيحكي بيانا ريشة لمصور  
 ومن لم يقل شعرا كهذا فانه  
 عزيز وطورا جنة وحريرا  
 يريك غيوب الحادثات حضورا  
 ليمس حقيقا بالسكوت جديرا  
 ومن شعره أيضا ، هذه الايات • وقد نشرها في جريدة « دجلة » (٤) :

من يبلغ سياسة الزمان الماضي  
 لا يمكن من يريد ملكا فخما  
 لا يكف حصول أبسط الاغراض  
 ان تبنيه بهذه الانقراض  
 وله أيضا ،

ان كنت تود أسعد الايام  
 كن مقول قوة والا فاسكت  
 فاعمل وتوق فعلة الاوهام  
 ما أضيع حق ضعيف الاقوام

#### الدفاع عن الخلين

نهضنا وللدهم العتاق سهيل  
 نهضنا وحشو الجوزار مدافع  
 نهضنا وكل البر خيل عوابس  
 نهضنا وكل البحر سفن كأنها  
 نهضنا واسطول الهواء تخاله  
 نهضنا وفي كل المواطن رجفة  
 لندفع عن خلين من آل جرمن  
 فحضنا ضرام الحرب خوضة مبصر  
 وغى حولها رعد وبرق وظلمة  
 ترانا اذا فل الطعان سلاحنا  
 فانا لنهوى موت عز مؤبد  
 اذا لم يخنا الحزم يوم كرهية  
 ولليض في هام الكماة سليل  
 تهول وملاً الخافقين عويل  
 ورجل طفاة للقتال تسيل  
 براكين للتدمير حيث تميل  
 ابابيل طير بالرجوم تقول  
 تكاد لديها الراسيات تزول  
 على حين قد خان الخليل خليل  
 وكم رد طرف الموت وهو كليل  
 تضل الردى ان لم يضل قليل  
 اسودا عليهم بالاكف نصول  
 ونأبى حياة الذل وهي تطول  
 الا فلتخنا عثرة وقيل

(٤) العددان ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، الصادران في ١ و ٤ ايلول ، السنة الثانية ،  
 من عام ١٩٢٢ م •

وكل دعي بين ابناء يعرب  
 يروح ووزر الاسر يقض ظهره  
 ايندو ونير الاجنبي وسامه  
 فلو ان بعض القوم عزز بعضه  
 لكنت ترى الاحياء نارا وحولها  
 وقحطان لا يغييه ثم فضول  
 له غرة من خزيه وحجول  
 يساق لحرث العار وهو قليل  
 وقام على تلك الاناث فحول  
 تموت فروع للعدا وأصول<sup>(٥)</sup>

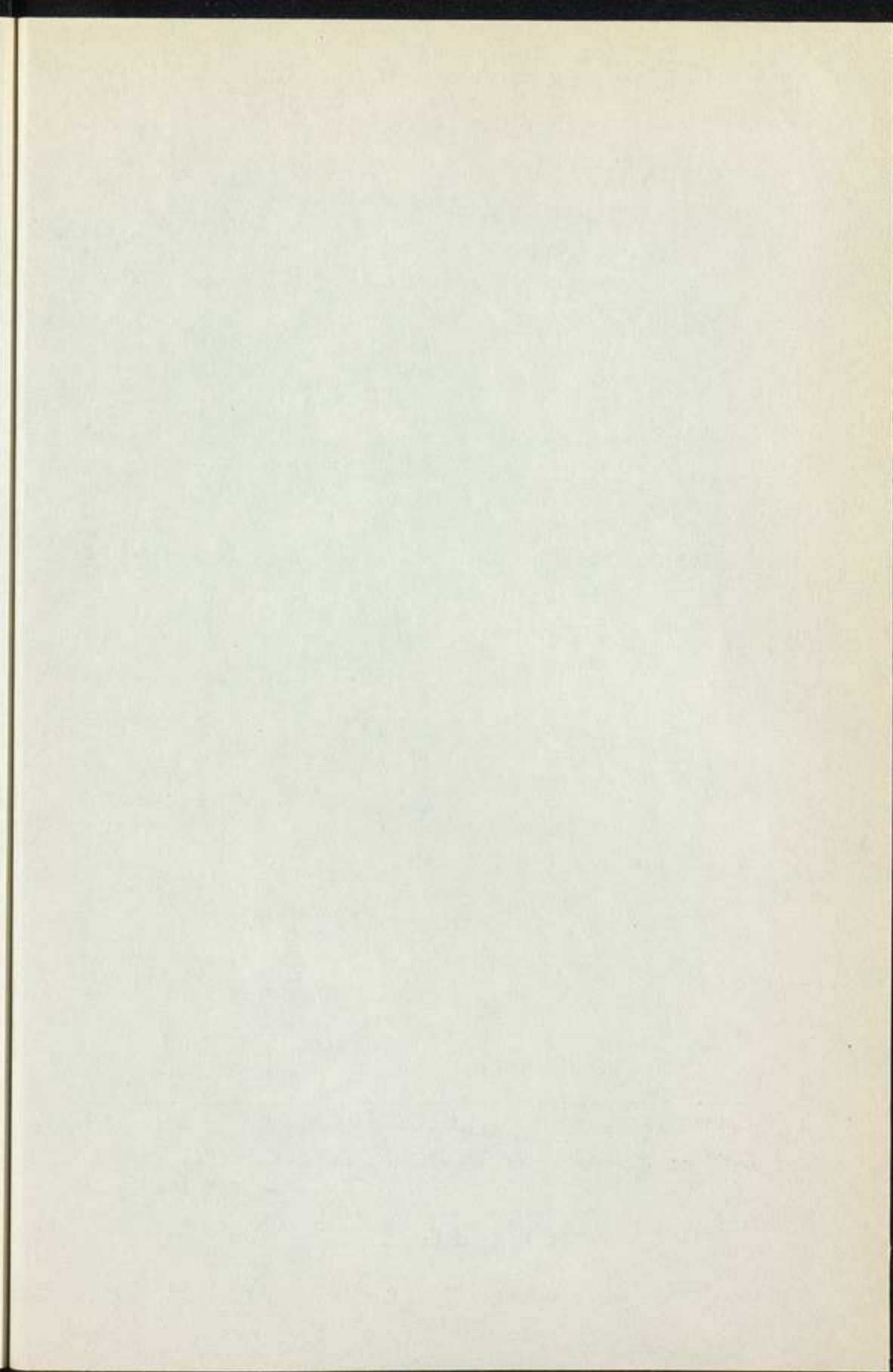
### الجبين يميت والشجاعة تحيي

فمالي وجبن البعض ان ذكروا لهم  
 تريك الثياب البيض اكفان ميت  
 بما بين جنبي الفتى الحازم الذي  
 فقام على امشاط رجليه نادبا  
 فشمز عن ساق الشجاعة قاصدا  
 فمهد منهاج الحياة قتاله  
 نعم هكذا تحيي الشجاعة سيدا  
 عدوا يخروا ركعا وسجودا  
 ينوح وهاتيك الليوت لحودا  
 تذكر آباء له وجدودا  
 مواطن عز قد خلت وعهودا  
 كتائب سودا للعدى ووينودا  
 وامست به تلك النحوس سعودا  
 ويقتله الجبين الشديد مسودا<sup>(٦)</sup>

(٥) صدى الاسلام ، العدد ٧٥ الصادر في يوم الثلاثاء ٩ ذي الحجة ١٣٣٣ هـ .

(٦) صدى الاسلام ، العدد ٧٤ السنة الاولى ، الصادر في يوم الاثنين

٨ ذي الحجة ١٣٣٣ هـ .





عبد الحسين الأزري

١٨٨٠م - ١٩٥٤م

Handwritten text, possibly a signature or name, which is very faint and difficult to decipher.

1878 - 1879

## عبدالحسين الأزري

وتر مرن اخاذ في قيّارة الشعر العربي المعاصر في العراق العربي ، ونمط من انماط العبقرية العربية ، يؤسرك بجميل لفظه ورقّة معناه وخضيل خياله المجنح ، فهو يكاد يصبح مدرسة من مدارس الشعر في العراق .. فقد تأثر تأثيراً بعيداً بالشعر الفرنسي ، واستظهر شعر فحولة الشعراء العرب في أزهى عصور الادب العربي ، العصر الذهبي ، واعني به عصر بني العباس .. جمع في أسلوبه بين قوة المتنبي وعبقرية الرضي ورومانطيقية الفرنسيين أطل برائع خرائده مع فجر النهضة الادبية ، يوم كان الادب ينفص عن جانبيه غبار القرون الخاليات ، ويرمي بالاساليب العتيقة الجامدة ..

### بيته واسرته :

انحدر عبدالحسين الأزري من أب عربي المحدث من عرب الحجاز كما حدثني الاستاذ الكبير توفيق الفكيكي - نقلا عن المرحوم الأزري نفسه .. وهو ليس من الاسرة الأزرية التي نبغ فيها في القرن الماضي الشاعر المعروف كاظم الأزري المتوفى في سنة ١٢١٣هـ .<sup>(١)</sup>

فقد اتفق الجمهور على انقطاع جيل ذرية الأزري الكبير من الذكران .. فلم يبق منهم الا الاناث .. ومن هنا جاءت الشهرة للمرحوم عبدالحسين الأزري . وجاء في مقدمة كتاب « تخميس الأزرية » للششيخ محمد رضا المظفر صفحة /أ ، ما نصه « .. وهم غير آل الأزري الذين منهم الشاعر الكبير الحاج

(١) انظر معارف الرجال ١٦٣/٢ وتاريخ الادب العربي في العراق ٢٩٦/٢ وللدكتور محمد مهدي البصير رأي في وفاة الأزري وفيه غرابة لما اتفق عليه الجمهور . فهو يقول : ان الأزري ولد عام ١١٤٣هـ وتوفى عام ١٢٠١هـ .. انظر مجلة المعلم الجديد السنة الحادية عشرة . شباط ١٩٤٧م الجزء الاول . مبحث بعنوان « الأزري الاكبر » للدكتور البصير .

عبدالحسين فانهم قبيلة ثانية تغلب عليهم هذا الاسم « (٢) ٠٠ هـ .

والمعروف ان لكاظم الازري اخوين هما :

١ - محمد الرضا وتوفى سنة ١٢٤٠ هـ - وكان شاعرا واديبا ضليعا .

٢ - مسعود ٠٠

جاء في كتاب « معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء » ١٦٣/٢ ما نصه  
« ٠٠ وله اخوان محمد رضا ومسعود - يعني كاظما الازري » اه . غير ان  
الاستاذ عباس الغزاوي يقول في الجزء الثاني ، صفحة ٢٩٦ من كتابه « تاريخ  
الادب العربي في العراق » ما نصه : « ومن عرف بالشعر من اخوته :- - يعني  
كاظم الازري - » .

١ - الشيخ يوسف ٠٠ وتوفى ببغداد سنة ١٢١٢ هـ - وهذا كان له ولدان

اديبان هما : الراضي والمسعود ، وقد توفيا بالطاعون سنة ١٢٤٦ هـ ٠٠٠

٢ - الشيخ الحاج محمد رضا ٠٠٠ هـ .

ويؤكد الشيخ علي الشرقي المتوفى في ( سنة ١٩٦٤ م ) انتساب الحاج  
عبدالحسين الى الاسرة الازرية ، في كلمة نشرها في مجلة العرفان ، المجلد/٤٢  
الجزء ٥/ - ٦ الصادر في آذار ١٩٥٥ م - ١٣٧٤ هـ - صفحة ٥٣٤ ، بمناسبة  
وفاته ، ونقلها صاحب كتاب « اعيان الشيعة » الجزء/٣٧ صفحة/١١١ في ترجمته  
( لعبدالحسين الازري ) ٠٠ قال الشرقي . « جد آل الازري هو محمد بن  
مراد بن المهدي بن ابراهيم بن عبدالصمد بن علي التميمي البغدادي المتوفى  
سنة ١١٦٢ هـ ، وهو الذي لقب بالازري لانه كان يتعاطى بيع الارز المنسوجة  
من القطن والصوف ، وقد نبغ من هذه الاسرة ، الشيخ كاظم ، والشيخ محمد  
رضا ، والشيخ يوسف ، والشيخ مسعود ، فالترجم - يعني الحاج عبدالحسين  
الازري » .

(٢) أنظر تاريخ الادب العربي في العراق ٢/٢٩٦ . وفيه توفى سنة

١٢١١ هـ .

## ولادته ونشأته :

ولد شاعرنا المرحوم عبدالحسين الازري في ربيع الاول من سنة ١٢٩٨هـ (٣) الموافق سنة ١٨٨٠ م ونشأ فيها .. وقد تخرج في حدائته في المدارس الابتدائية ثم درس على الشيخ شكر قاضي الجعفرية في بغداد ، والمتوفى في سنة ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م ، والشيخ شكر كان عالماً جليلاً من اعلام بغداد في العلم والادب والفقاهة ، وهو من طلاب الامام السيد محمود شكري الالوسي .. (٤)

ثم طفق يتدارس دواوين شعراء القوة العرب ويتخلها مستظهما جيدها .. وبخاصة المتبي والشريف الرضى .. حتى نظم الشعر وعمره دون السادسة عشر ..

ولما شب عن الطوق واخذ يعشى منتديات الادب والسياسة والاجتماع في بغداد اخذ يدعو الى الاصلاح والحرية ، فانظم الى حزب الائتلاف بعد الدستور العثماني .. ولاقى الاقا في سبيل دعوته .. فقد نفى الى قيسرى من بلاد الاناضول بعد الحرب العالمية الكبرى ، وهناك تعلم اللغة الفرنسية حتى اجادها .. بالاضافة الى اتقانه اللغتين الفارسية والتركية .

والازري رحمه الله كان من دعاة القومية العربية .. فقد نظم الكثير من قصائده في سبيل تضيئة أمته ..

## الشاعر الصحفي :

جال المرحوم الازري جولات موفقة في ميدان الصحافة .. فقد اصدر في سنة ١٩٠٩م جريدة ( الروضة ) وظهر عددها الاول في ٢٢ حزيران من السنة ذاتها .. وعطلتها السلطة بعد مرور أقل من سنة على صدورها . ثم أصدر جريدة ( مصباح الشرق ) وظهر عددها الاول في أول آب من عام ١٩١٠م واستمرت تصدر لمدة سنة كاملة ثم عطلتها الحكومة . ثم اصدر ( المصباح )

(٣) أنظر : الادب العصري في العراق العربي ٥١/٢ ، والدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م صفحة ٧٣٥ .

(٤) البغداديون اخبارهم ومجالسهم ، صفحة ٢١٦ .

لتحل محل جريدته المعطلتين الروضة ومصباح الشرق • وقد ظهر عددها الاول  
في السابع من آذار من سنة ١٩١١م •

كما تولى المرحوم الازري ادارة شؤون مجلة ( العلم ) التي كان يصدرها  
السيد هبة الدين الشهرستاني<sup>(٥)</sup> • • ثم أصدر جريدة ( الاصلاح ) وذلك في  
٢ آب ١٩٢٤ م •

وفاته :

توفي المرحوم الازري في يوم ١٧-١٢-١٩٥٤م وترك ذرية كثيرة معروفة  
في بغداد • ودفن في النجف الاشرف •<sup>(٦)</sup>

آثاره :

ذكر له الاستاذ رفائيل بطي في كتابه « الادب العصري في العراق » الجزء  
الثاني ، الصفحة ٥٢ الآثار الآتية :

١ - تاريخ العراق قديما وحديثا •

قال له عنه : في جزئين كبيرين على أهبة الكمال •

٢ - قصر التاج •

٣ - بوران •

روايتان من رواياته التاريخية الادبية الغرامية التي الفها وبلغ بها  
الاثنتي عشر رواية • •

٤ - بطل الحلة •

رواية وصف بها ما انزل الانراك بالحلة من الفجائع •

٥ - مجموعة الازري •

مجموعة مقالاته في السياسة والاخلاق والاجتماع •

٦ - ديوان الازري ( مخطوط ) •

(١) انظر ، تاريخ الصحافة العراقية ١/٣٦ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٧ ، الطبعة  
الثانية ، لعبدالرزاق الحسيني •

(٦) نقد وتعريف صفحة ١٦٧ • وطبقات اعلام الشيعة ، القسم الثالث من  
الجزء الاول ، صفحة/١٠٨٩ للششيخ آغا بزرك الطهراني • •

## نماذج من شعره :

قبل ان نورد نماذج من شعر الازري ، ، ثبت هنا كلمة للمرحوم الشيخ  
علي الشرقي تناول شعره .

قال « ليس للاستاذ الازري ديوان واحد ، ولكن هذا المجموع كان الحبيب  
- يعني ديوان الازري وكان الشرقي قد كتب مقدمة نفيسة له - اليه من شعره لم  
يهرني ذلك الديوان بديابجته المشرقة ولا لانه مجموعة روح الشاعر الشاعر  
وفي جنباته قلبه المشع وعاطفته الملتهبة ، ما اروع وما اسمى ، تصوير بارع  
بديع ، وتعبير جميل خلاب ، انه لم يكن بستان طرائف ولا غلة لحقل من الابداع  
ولا صندوق تحف أو موسم ورد كلا انه ارفع من التحف والمواسم وايغ من  
الحقول والبساتين ، انها أحاسيس عاشت زمنا في قلب الشاعر ونبضت في نبضه  
ثم تنزت صاعدة الى شفتيه وهكذا يصعد الكلم الطيب عالم جميل ، وامتداده في  
الجمال لا يعرف الحد . . . » اهـ .

كما نظم قصيدة رقيقة عارض بها قصيدة للازري مشهورة بعنوان - الفجر  
الصادق - قال الشيخ الشرقي :

خمسین عاماً تطرف الدنيا بأنواع الخلق	تشدو وقد هجع الرفا
ق بشجو قلب مستفيق	مغرى بتضميد الجروح
ورفع آلام الحروق	ادب السليقة تجليله
لنا بأسلوب انيق	اتقلن بالآمال قد جلبت
بضاعة كل سوق	والركب خلفك حائر
لا للرجوع ولا للذوق	والليل في اشباحه
حالان من فرج وضيق	تفد الشراب وما نعمنا
في الصبوح ولا الغبوق	قطعت جبال للرجا
وعلقن في خيط رقيق	اتراه فجرا ساطعا
افلا تراه سنا حريق	لا غرك الفجر الكذوب
ويا عصا السارين سوقى	

ومن شعره هذه القصيدة وهي بعنوان « في السينما » .

خلطاء من كل فج حضور  
فكأنني بهم قصيدة شعر  
من ملاح الوجوه الفاظها صب  
ذاك شعر تقوم منه مقام  
ذو معان تفيض بالسحر حتى  
مجمع كان حافلا بشباب  
عمر البشر منهم كل وجه  
يتلفى دم الفتوة فيه  
لست ادري وفي التصنع سحر  
ومنها :

والتباريح قد فسحن مجالا  
وتصدى الهوى هنالك يبدي  
سبح الفكر في الخيال وخفت  
وسقتها تلك المناظر كأسا  
تغذى بها النفوس ولكن  
واستمرت تعاقب الكأس حتى  
فكأننا كنا أمام سراب  
كنت ما بين منظرين امامي  
وحوالي منظر جال فيه  
لم افارق تلك المشاهد حتى

وله قصيدة مشهورة في رثاء يوسف رجب قال فيها :

قابلت نيك من ربوع الشام  
انكرت من جزعي عليك سماعه  
بنواظر عبرى وقلب دام  
ولعله من مرجف تمام



ولبت بين مصدق ومكذب  
فلقد عهدتك غير شك علة  
ولرب مضنى داؤه احساسه  
ولرب ذي جلد على حر الظما  
ومنها :

والنفس تغرى الشك في ايهامي  
بدمشق في يوم من الايام  
والحسن قد يودي بنفس همام  
قد خاله الريان ليس بظامي

لو كنت مستمعا رثائي بعدما  
لرأيت اولى بالرئاء معاشرنا  
ضعفت نفوسهم فلما استيأست  
كالقار داسهم الهوان فاصبحوا  
رجعوا لعصر السامري والهو  
لا ينمحي ظل الغواية منهم  
فكأنهم ربوات رمل عاقد  
ويكاد يوصم بالبلاهة بينهم  
نم هادئا ان المية فرجة  
ما قيمة الدنيا اذا جبلت على  
في ذلك قد حكم القضاء واللفز  
ما العمر الا فترة محدودة  
ومن شعره أيضا هذه القصيدة والتي هي بعنوان « يا وطن الرشيد » :

اصبحت في منجى من الآلام  
من اعظم تحت التراب رمام  
رضيت تزاول مهنة الخدام  
للعابرين مواطىء الاقدام  
شهواتهم بدلا من الاصنام  
ما لم يجللها الردى بظلام  
ينهل فيها الغيث وهي ظوامي  
من فيه مسكة عفة وذمام  
تحمي الاباة بها من الارغام  
ان لا يعيش الحر غير مضام  
في احكامه عسر على الافهام  
يا ليتها لو تقضي بسلام

وسئمت فيك حياة هذى الدار  
وهواجسي في جنحها سماري  
حتى أكدر نسمة الاسحار  
كلا وان ملك الزمان خيارى  
وبها درست غوامض الاسرار  
ممن تغافل عن ديب النار  
بعقاب كل مقصر خوار

وطني لاجلك قد عدت قراري  
احيي الليالي والعيون هواجع  
اتنفس الصعداء ما بقى الدجى  
انا لم يخيرني الزمان بصرفه  
فلقد سبرت من الحوادث غورها  
وعلمت ان النائبات بمرصد  
فانا المقصر والزمان موكل

ان لم أقل انا في الحياة عثاري  
فالقلب ينظر من وراء ستار  
وبقيت متكلا على الاعذار

\* \* \*

فالصمت اجدر في فم المهذار  
ذهب الخريف بنضره الاشجار  
ما كل مورقة بذات ثمار  
ومحاسن الاخلاق لا الازهار  
وبنوا عليها لا على الابكار  
انعى لالفي مشرق الانوار  
ما حيلة الانسان في الاقدار  
منك المنار بحيث يهدي الساري  
ملوا من الانجاد والاعوار  
والجرف لو تدرين رمل هار  
مرض البصائر فيك لا الابصار  
كنضاعف الاعداد بالاصفار

\* \* \*

ناديت غير دوارس الأتار  
والشاهدات بعزتي ونجاري  
احياء مجد دارس وفخار  
يأبى الحياة بذلة وصغار  
المقرون بالاعجاب والاكبار  
عود يردد نغمه الاوتار  
وشعوري المطبوع في اشعاري  
سقم العقول وضلة الافكار  
لن تدرك الابصار ضوء نهار

ومن الالى ارجوهم لاقالتي  
ليلي وان ارخى علي سجوفه  
كان الخيار بقبضتي فأضعته

وحمامة غنت فقلت لها أقصري  
غيت والاوراق ذابله وقد  
لا تحسبي شرعا احاديث الهوى  
نوحى على غصن الفضيلة لا الغضا  
فهى التي هام الكرام بحبها  
تتعين الفك للظلام وانى  
غابت كواكبه كما شاء القضا  
أمعاهد العلم ارفعى فوق الحمى  
رحماك حار المدلجون وها هم  
وقف الزمان بهم على جرف الردى  
واليك يا ادار الشقاء تفقدي  
فلقد تضاعفت الشجون بمثلها

\* \* \*

ناديت اوطاني وما أعني بما  
الناترات فضائلي ومفاخري  
والناظرات الي نظرة أمل  
والباعثات بنفسى الشمم الذي  
اصغى بكل جوارحي لحديثها  
وأحسن ما حن الحمام كأننى  
من ذاك يا وطنى ملكت عواطفى  
مضت القرون ولا تزال معانيها  
وظلام جهل لو تصاعد بالفضا

اني لاشعر في هواك بنشوة  
 اشدو وأرفع كالهزار عقيرتي  
 واذا الفؤاد تحركت اوتاره  
 سل عن هواي الريم حول كناسها  
 وضمائر الاغيار نحو ديارهم  
 أهلوك هم اهلى وسلمى سلمهم  
 من عزهم عزى ومن في وردهم  
 ولدوا على لغتى وفطرتي التي  
 انا منهم وهم على بعد المدى  
 فتخالني ثملا بدون عقار  
 للذب عن شرفي وحفظ ذماري  
 سهلت عليه مسالك الاوعار  
 والطير عاكفة على الاوكار  
 لو اصدقك ضمائر الاغيار  
 وشعارهم في الثابتات شعاري  
 وردى ومن اصدارهم اصداري  
 فطرت عليها بيتي ودياري  
 مني ورغم تفاوت الاوطار

\* \* \*

قد كنت اول منزل ابصرته  
 والنفس ما زالت تمثل لي الصبا  
 كنا كماء المزن رق صفاؤه  
 تلك المناظر لم تزل محفوظة  
 تالله يا وطن الرشيد ونجله  
 لم تلهني عنك الحسان ولا الطلى  
 انت الذي غذيت غصن شيبتي  
 ومن الوفاء اليك ان ادع الكرى  
 قل لي اذا لم اقض دون مقاصدي  
 وسكنت من واديك اول دار  
 وحديث صحب في حماك صغار  
 من قبل ان ينصاع للأكدار  
 عندي وان خفيت عن الانظار  
 ومعرس الطائي والمهيار  
 هيهات تلك سجية الاغرار  
 وسقته دجلة بالمعين الجاري  
 حتى تفوز بسابق المضمار  
 عمري ، فما هي قيمة الاعمار ؟

ومن شعره أيضا هذه القصيدة والتي هي بعنوان (حسبي يراعي) :

طففت الكثير من المدائن والمعاهد والقباب  
 ولها تجشمت المسير من السهول الى الهضاب  
 ودرست آلام الشيوخ بها وآمال الشباب  
 وكما رحلت قفلت منها خائباً صفر الوطاب  
 من كل ما عللت فيه النفس من قبل اغترابي

ما في التراب فضيلة والناس من هذا التراب  
 اين الفضيلة والحياة مسوقة بنظام غاب  
 وهياكل لم يبق لو جردتها غير الثياب  
 وجوارح من ألسن طويت على ظفر وناب  
 حكم الغريزة واحد في ولد آدم والذئاب  
 بل ربما فاقوا الذئاب ب بما جنوا خلف الحجاب  
 امعللي بوجودها تعليل ظام في سراب  
 دع طوف حلمك لو وهي وتعبت من نفخ الجراب  
 كم من سؤال في الحياة رجعت عنه بلا جواب  
 فلذاك قلت لعزلي فرحا بها بعد الاياب  
 يا واحة الايمان في صحراء شك وارتياب  
 اجد السكينة تغمرنني فيتعهد اضطرابي  
 واحسن فيك براحة كبرى اذا اوصدت بابي  
 يحلو لنفسي الصبر منك على تجرع كل صاب  
 انسى بك الدنيا وما عانيت فيها من مصاب  
 وكان الوية السلا م يحطن بي وسط الحراب  
 واذا سألت الله فيك شعرت في رد الجواب  
 حسبي يراعي ساقيا ومداد مجبرتي شرابي  
 وأنا الذي لم يبق لي الا منادمة الكتاب

ومن شعره هذه القصيدة التي قالها في رثاء (سعد زغلول) .. وهي بعنوان  
 ( ما ضر لو كان افتدك بخائن ) .

ماذا حدا بك فاعتزمت رجلا وتركت مصر الى القضا والنيلا ؟  
 رأيت اعباء الحياة ثقيلة أم صرت من مطل الزمان ملولا ؟  
 ام رحمت من جور القوي مغاضبا ام هل وجدت مدى الجهاد طويلا  
 حاشاك . لم نعهدك الا صارما قد أرهفته يد الخطوب صقيلا

ثبت الجنان ، لو ان ماضي عزمه  
واذا ارتقى اعطى المنابر حقها  
تصني مسامعهم اليه كأنما  
وتحديق الابصار فيه كأنها  
ويهزهم طربا جليل خطابه  
يتدبرون بكل معنى حكمة  
فكأنما انشاك ربك داعيا  
لكنما بنواك قد عجل الردى  
ما ضر لو كان افتدك بخائن  
ومنها :

ليس الامين بكل قوم خافيا  
ولربما اغرى المضل بفعله  
اني اشاهد في الحياة غرائبها  
لو كنت تسمعها لقلت رواية  
رهط بها رقصوا ورهط اصبحوا  
وتحفظوا حذر الغريق لانهم  
وحلت مرارة عيشهم فرضوا بها  
وأمر شيء ان تحل بمرجع  
هذي متون غرابي اجملتها

عنهم وليس خوونهم مجهولا  
جهل الألى لم يدركوا التضليلا  
قد جاوزت بحدودها المعقولا  
وكانها قد خلقتها تخيلا  
بوقا بأيدي غيرهم وطبولا  
رأوا السراب فصوروه سيولا  
أرأيت يوما حنظلا مأكولا ؟  
لم تلف فيه سائلا ومسولا  
وتركت للمستقبل التفصيلا<sup>(٧)</sup>

وله قصيدة قالها في المولد النبوي الشريف ... جاء فيها :

علاك تقصر عن ادراكه الكلم  
لم تشهد الارض والاجيال من قدم  
فلا اللسان له حول ولا القلم  
الاك معجزة دانت بها الامم

(٧) نشرت في جريدة الزمان البغدادية العدد ٢١ ، الصادر في ١١ / تشرين  
الاول / ١٩٢٧ م . ثم نشرت في كتاب ( ذكرى سعد زغلول في العراق ) لخلف  
شوقي أمين ، صفحة ١٦٠ . مطبعة دار السلام - بغداد ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨ م .

للناس في طيها الاسرار والحكم  
جيل فجيل وانت المفرد العلم  
الا وشط بفكري ذلك العظم  
لذا تراها عصتي وهي لي خدم

\* \* \*

لولاك ما لليالي القدر مستتم  
ميلاده البيت والاركان والحرم  
وكان من قبله الاولى به العدم  
بها استنار الدجى وانجابت الظلم  
وللسعيد علامات ومتسم  
واستعظمته قرش وهو منقطع  
يروقههم منه حسن الخلق والشيم  
وقل من حدثت عن صدقه الدم

\* \* \*

وآن ان يتجلى لطفه لهم  
على العقول وموج الشرك يلتطم  
معبوده كوكب في الافق أو صنم  
ضلالهم وسداها الوهم والحلم  
وانفس بلظى الاحقاد تضطرم  
والسيف منصلت والجمع مختصم  
وحل في جانبيها الروم والعجم  
وقفته لم يهن من عزمك السام  
سرا ولم تشفع القربى ولا الرحم  
وما دروا انها الاسلام والسلم  
وهي المعين اذا ما جفت الديم  
وكيف يسمع من في عقله الصمم

ولم تجد آية كبرى سواك بدت  
تمضي الدهور ويمضي في تعاقبها  
ما ان تفكرت فيما نلت من عظم  
تهيتك القوافي السائرات معي

يا ليلة سرت الدنيا بمولده  
أسفرت عن خير مولود تشرف في  
زان الوجود محيا منه فيك بدا  
وطلمة كانت الايام ترقبها  
توسمت كل سعد فيه اسرته  
فأكبرته لؤي وهو مرتفع  
وعاد فيهم جليل القدر وهو فتى  
دلت على صدقه فيهم امامته

حتى اذا اختاره المولى لدعوته  
انصاع للأمر والفوضى مسيطرة  
والارض ترزح من اديان مجتمع  
مذاهب من نسج الجهل لحمتها  
وفي الجزيرة اهواء مشعبة  
الجبل مضطرب والقيء مغتصب  
قد ساسها كل جبار بقوته  
ما كان اعظمه من موقف جمل  
رامت قرش بك الاسواء واثمرت  
ظنوا النبوة ملكا جئت تطلبه  
وهي الامان اذا ما مسهب رهب  
صمت مسامعهم عما دعوت له

والله يعلم ما خطوا وما ختموا  
كأنهم فوق سطح الماء قد رقفوا

خطوا صحيفة بنى بينهم حنقا  
حماك منهم وما اغنت صحيفتهم

\* \* \*

وبعد ما نلتهم من فيضهم ندموا  
فكل واد اذا يمتته حرم  
ولم تزد عنك فيها الاشهر الحرم  
والدين منتشر والبيت محترم  
واستبشرت قبل اهليها بك الاكم  
لو كان للدار مثل الناطقين فم  
الى نذاك وفي احشائهم قرم  
موفورة لهم في ظلك النعم

يا رحمة قاومتها جاهليتهم  
لان هجرت لهم أم القرى زمنا  
قاسيت فيها الاذى فاخترت هجرتها  
فارقتها وهي ترجو ان تعود لها  
وجئت يثرب فابتشت مراتبها  
اذن لحيك دار نلتها شرفا  
وقد نزلت برهط فيهم ظمأ  
امسوا بضيق واضحوا منك في سعة

\* \* \*

قدرا ويعظم في نفسي بها القسم  
للعرب سام ولم يخفق لهم علم  
حتى تحكم فيهم ذلك الشمم  
وكان في أرضه المستضعفون هم  
بعد الشتات وجرح النار ملثم  
منهم وقلت وانت الشارع الحكم  
والدين يقضي اذا ما أسلموا سلموا

اليه بسجايك التي عظمت  
لولاك لم يك من مجد ولا شرف  
أو وثبة ملأت آنافهم شمما  
من الاله عليهم فيك فافتحوا  
كانوا قبائل اشتاتا فما اجتمعوا  
آخيت ما بين موتور ووآتره  
قد جب ما قبله الاسلام من حدث

\* \* \*

وضوحه بمطاوي الشرك مصطدم  
يعينه من علاك العدل والكرم  
كأنما انت سيل جتته عرم  
جموعهم ومن الارهاب قد وجموا  
والعفو يملك ما لا تملك الخدم

سلكت فيهم طريقا غير ذي عوج  
والنصر تخفق فوق القوم رايته  
حتى انمحي الشرك لم تبصر له اثرا  
وقد اتك بيوم الفتح صاغرة  
ملكك بالعفو لا بالسيف انفسهم

ظن العدا ان دينا قد آتيت به  
ضلوا \* \* سيبقى شبابا في فتوته  
وليس يهرم دين من خصائصه  
يمشي بهم وسطا ما فيه من حرج  
دعهم يقولون ما شاءت ضلالتهم

\* \* \*

اني بذكراك أشدو ما بقيت فان  
ذكرى اذا من فؤادي حركت وترا  
اشدو فأطرب من في رأسه طرب  
بذاك أرجو الرضا عني غداة غد  
ومن جيد شعره هذه القصيدة والتي هي بعنوان ( انا في سورة من  
الاحلام ) :

خطأ كان \* \* \* فاذهبي بسلام  
وتناسي بحرية العهد ما كنت  
من عتاب مر وآلام شكوى  
غرني طيفك الملم بجفني  
وتخيلت انني فزت بالقر

\* \* \*

لست ادري وليتني كنت أدري  
هكذا يغلب الخيال على النفس  
ويضل الهوى العقول فتقتا  
بينما امزج التحية بالعب  
اذ سبقت النجوم في فلق الصبح

\* \* \*

ثاب رشدي بعد الضلال فعذرا  
وانجلي الليل ضاحكا من خداعي  
لك مني وأنت بنت الكرام  
حين شق الصباح ستر الظلام



وبدا لي كيف الحقائق تخفى في مطاوي الاهواء والاهام  
ها انا واهم على الرغم مني في عتابي على رفات رمام  
وعجيب من ان ايت بك اليوم طروبا وأنت رهن الحمام  
في عداد الموتى ولكن شوقي وحناني قد مثلاك امامي  
انعمي الطرف في قوامك فالاجداث اودت بحسن ذاك القوام  
واطيلي الحديث عن ريقك العذ ب وقد جف في طباق الرغام  
خذعتني بالقرب منك الاماني مثلما خادع السراب اوامي  
هذه قصتي ، ورب بريء خطأ قد أصابه سهم رامي  
أيها الليل انت اضللت فكري وأمرت الخيال باستخدامي  
انت صورت لي بساط سليما ن ووطأ السماك في اقدامي  
وجعلت الرياح تجري بأمرى فوصلت الانجاد بالانهام  
ونقلت الصرح المعد لبلقيس فأنزله بدار السلام  
منزلي ان ايت فوق الثريا أو اتى الصبح فالحضيض مقامي

\* \* \*

فدع الخدع ايها الليل واترك لعيوني سذاجة النوم  
انا لولاك ما طلبت حراكا من رميم أو رشفة من جهام  
كم سمعنا نغما ولم نر عودا ورأينا عودا بلا انغام  
ضاع عمري ولم اجد فيك الا موج البحر من الهواجس طامي  
رب رأس تكلل الشيب فيه وتراه يقل عقل غلام

ومن جيد شعره هذه القصيدة التي رد بها على قصيدة الرصافي ( المرأة في

الشرق ) ، ، وهي بعنوان ( الكتاب والحجاب ) :

امنازل الخضرات بالزوراء لا زعزعتك عواصف الاهواء  
قري فانك للفتاة اريكة ضربت سرادقها على النجباء  
لا تحزني مما رماك به الهوى ظلما وظنك معقل الاسراء  
اين الاسارة من عفاف ظاهر اين المعاول من كئاش طباء

أكريمة الزوراء لا يذهب بك اند  
أو يخدعك شاعر بخياله  
حصروا علاجك بالسفور وما دروا  
أو لم يروا ان الفتاة بطبعها  
من يكفل الفتيات بعد ظهورها  
ومن الذي ينهى الفتى بشبابه  
ليس الحجاب بمانع تهذيبها  
أو لم يسغ تعليمهن بدون ان  
ويجلن ما بين الرجال سوافرا  
فكانما التهذيب ليس بممكن  
وكانما الاصلاح عز بناؤه  
ان المسارح لا تدير شئونها  
مثل بها دور الفضلة انها  
وانظر الى شأن المحيط واهله

\* \* \*

نص الكتاب على الحجاب ولم يبح  
قل لي فماذا يصنع العلماء لو  
ماذا يريبك من حجاب ساتر  
ماذا يريبك من ازار مانع  
ما في الحجاب سوى الحياء فهل من  
هل في مجالسة الفتاة سوى الهوى  
شيد مدارسهن وارفع مستوى  
وافحص عن الاخلاق قبل حجابها  
هلا اختبرت الاقوياء خلاقهم  
اسفينة الوطن العزيز تبصرى

وحديقة النمر الجني ترصدي عث اللصوص بليلة ليلاء<sup>(٨)</sup>

ومن جيد شعره هذه القصيدة وهي بعنوان (مظاهر ود كلهن مصائد) •

## مظاهر ود كلهن مصائد

« القيت في حفلة افتتاح الحزب الوطني العراقي »

تدبر صروف الدهر فهي قصائد  
تريك معانيه عظمة وعبارة  
مجردة من كل لفظ وانما  
حقائق لو لم تم عنها بصائر  
هي الشعر لا ما صاغه فكر شاعر  
أته القوافي طائعات لأمره  
وشعر اليك الدهر يرويه خالد  
عليها بأرجاء العراق شواهد  
تدل على تلك المعاني الاوابد  
لما اختلفت نحو البلاد المقاصد  
يجوب به عرض الفلا وهو قاعد  
كأن القوافي جنده وهو قائد

\* \* \*

سبرت مواضع الهوى فاذا بها  
وجربت اخلاق الرجال فبان لي  
هناك رجعت القهقري متكررا  
وقلت لنفسي حيث خابت الا اصبري  
دعيني اخض ليج الشدائد مرغما  
وكنت ارى الاصلاح حان زمانه  
ولم أر الا خاسراً أو مجاريا  
وأكثر من لاقيت انسان في الملا  
مظاهر ود كلهن مصائد  
ضلالي وشيطان السذاجة ماردا  
كأنني أخشى أن يراني رائدا  
فما كل من ألقى الجبائل صائدا  
فما يقظ النوام الا الشدائد  
ولكن ابى أن يصلح الامر فاسدا  
زمانا به سوق الفضيلة كاسدا  
صديق مداح أو عدو معاندا

\* \* \*

وحرب تولى الكيد خوض غمارها  
فرحنا بها صرعى وفاز غواتها  
وشر سلاح الطامعين المكائد  
بما عجزت عنه الرقاق البوارد

(٨) الادب العصري في العراق العربي ٥٥/٢ •

تصرمت الاجيال والحق لم يزل  
وما الزمن الآتي سوى مثل ما مضى  
وما أنا والايام لولا مواطن  
تذكرني العهد القديم فأنثي  
يمر بجفني حالم وهو راقد  
مسود يجرعه المرارة سائد<sup>(٩)</sup>  
تكابد من آلامها ما تكابد  
وفي النفس شكوى لا تقيها القوائد

\* \* \*

ألا أيها الوادي الكئيب الذي له  
لقد كنت ارجو ان تحل من الابا  
ظمتنا وللإغيار فيك موارد  
سواعد منا اطعمتهم بوردها  
وقد وجدوا بالعود لنا ومصرهم  
وربح على رغم الفصول بليلة  
فدع كل حزب عاملا ما يريد  
على يؤسه مجد طريف وتالد  
محلا به تلقي اليك المقالد  
اذا عل منهم صادر حل وارد  
فلا سعدت بالعيش تلك السواعد  
من الشعب جهل لازم الصمت سائد  
وماء على رغم الاعاصير راكد  
فان على اعماله الدهر شاهد

\* \* \*

كفاح هي الدنيا ومن بات أعزلا  
وكل فتي مستجد غير جده  
ومن لم يلد بالحزم عنه تباعدت  
ولست بلاح من تكون حياته  
فمن وهنت عن مورد العز نفسه  
وماذا ينال الشعر من نفس أمة  
كذا شامت الاقدار جيد فعله  
بساحتها ضاقت عليه الموارد  
على الدهر لم ينجده جد ووالد  
اقاربه واستوحده الاباعد  
حنالة زاد خلفتها الموائد  
فان عليه آسن الماء زائد  
تعين على اذلالها وتساعد  
ينوء وجيد أبطرته القلائد

(٩) هذا الشطر مختل الوزن الا اذا سكنت الراء من [يجرعه] وهو لحن  
اذ لا عام لهنالك يقتضيه واظن أن الشاعر قد استدرجه الوزن فسكن فلا  
يجوز تسكينه .

ومن شعره هذه القصيدة ..

## ليس يجدي من الضعيف الكلام

ليس يجدي من الضعيف الكلام  
انما الحق سلوة العاجز الاعزل  
يتسلى به كما يتسلى  
كل عيش يمر في ساحة العز  
وما الذل أن تعيش بدار  
قل لثاو طوى على الذل كشحا  
عبت حبك البقاء طويلا  
أو يكن حظك الحثالة منها  
وسواء أطل أم قصر الليل  
ان أردت الحياة فاطلب بها العز  
ارهفت نفسك الهواجس حتى  
كم تقاسي في كل يوم شقاء  
خاب من راح واثقا بالأمانى  
يتمنى للداء منها علاجا  
وعجيب ممن يعيش خليا  
لم ينم في الهواء من كان يدري

\* \* \*

يا نداماي حسبكم ما شربتم  
عظم الله اجركم بالحميما  
اتركوا لي كأس الأسي ولغيري  
ان صفوي ما كدرته الأعادي  
ليت اني علمت ما خبا الدهر  
أمل يبعث النفوس ولولا  
فرغ الكأس واستشف المدام  
والمسرات ما لهن دوام  
ما حوى الكأس من طلى ولجام  
وصلاحي ما أفسد النمام  
لقومي وقدر الملام  
• تساوى الأقدام والاحجام

وبقايا مني يطاردها النيا  
ادلج الركب والطريق مخوف  
س فلا منعة ولا استسلام  
صف فيه الغموض والابهام

\* \* \*

خبريني عن الغمام يا ريح  
جف ماء الوادي وكان جماما  
فقط الله ايديا منه جذت  
فرصة في زمانها اغتمتها  
انما آفة الورى طمع النفس  
رب صعب القيادة ذلله الماء  
واذا لم ير العقوبة جان  
من حبه الفوضى بكأس دهاق  
فعهدي بالخطب عهد قدام  
وذوى فيه رنده والبشام  
خير نبت والنبت بعد نمام  
واطمأنت اذ الرفاق نيام  
وداء الاطماع داء عقمام  
ل كما ذل البعير الخطام  
فمن السهل عنده الاجرام  
فمنه ان يسود النظام

\* \* \*

كثر القانصون حولك فاحذر  
ما عسى ان يؤثر الشعر فيمن  
وابتعد عن شباكهم يا حمام  
لم تؤثر به الخطوب الجسم

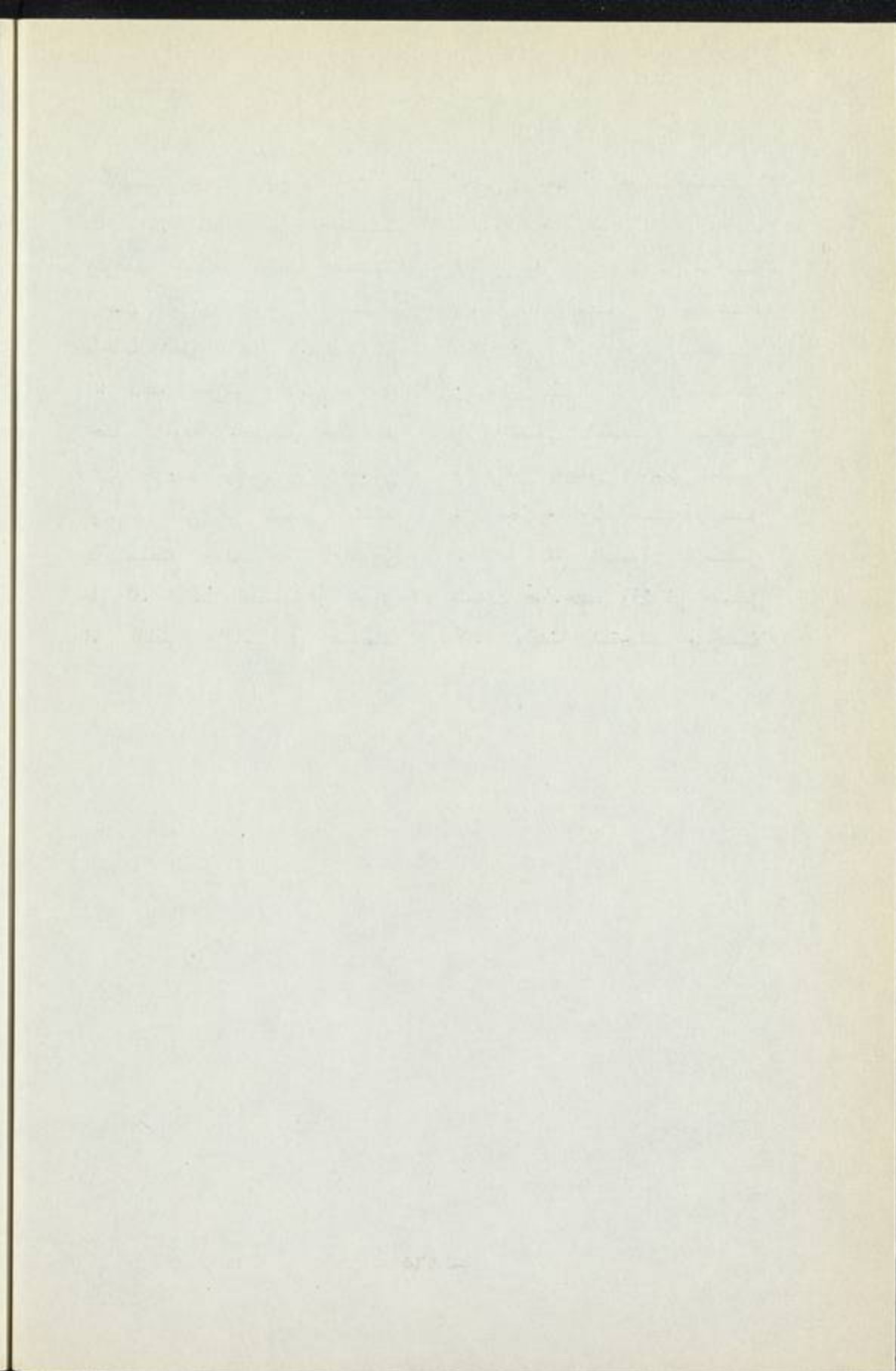
وله هذه الاقصوة الشعرية وهي بعنوان :

### • • الانانية

غمر السرور فؤادها بزواجه  
قد كان من اقصى الاماني عندها  
حتى اذا نعمت بليلة عرسه  
نظرتيها مسرورة وتجاهلت  
لم تدر ما هو ؟ غير ان فؤادها  
ظنته وهما عارضيا فاذا به  
وطغت عليها وحشة من بيتها  
وأعاد شاحب وجهها متهللا  
يوم ترى فيه ابنها متأهلا  
وتفيا الضيف الجديد المنزلا  
قلقا أفاق بنفسها فتمللا  
قد عاد لا يجد السرور الأولا  
داء على مرّ الليالي استفحلا  
فكانه بعد العشي تبديلا

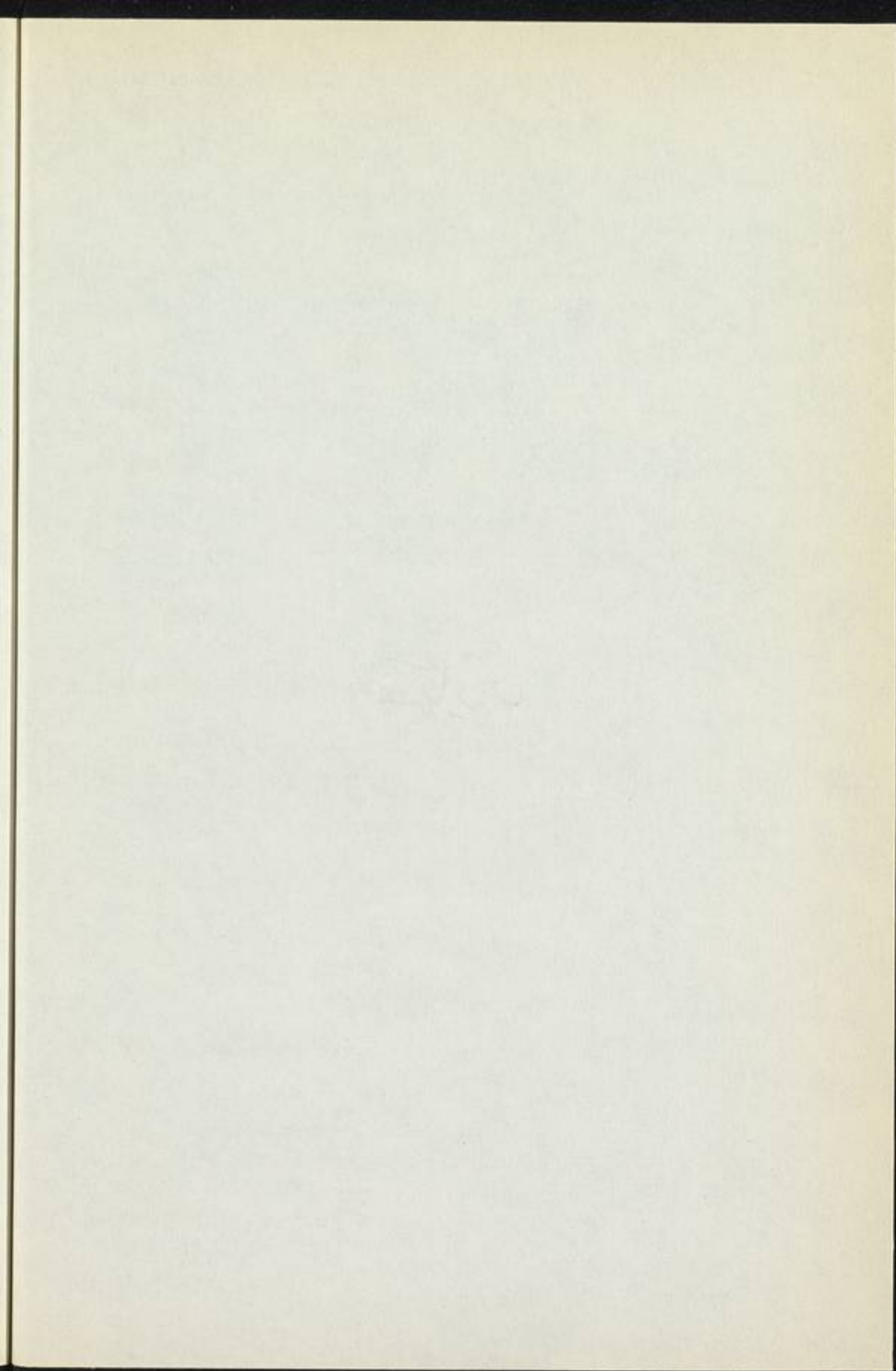
وكانها ندمت وودت لو أبى  
كان ابنها ملكا اليها خالصا  
وتوهمت شبحا يحاول فصلها  
رجعت لعزلتها تناجي نفسها  
فأجابها القلق الذي شعرت به  
أنا ذلك الغرض الاناني الذي  
حب الأمومة لابنها حب لها  
نار الحروب توقدت من لدعتي  
لو لم أكن لم تشهدني متظلما  
لا يستطيع العلم جدم أو اصري  
بل كلما ارتقت الحضارة في الورى  
انا كاللظى والناس في غلبانهم

ليعيش معها راهبا متبلا  
واليوم ها هو للغريب تحولا  
عنه ويطلب منه ان يتصلا  
وتود عما نالها ان تسألا  
مهلا فاني لم اجيء متطفلا  
في كل نفس لم أزل متأصلا  
فاذا تلمست العقوق تسلسلا  
والحرص يخلق الذنوب تعللا  
من جائريه ولا بطاغ مبتلى  
لو انه بلغ السموات العلى  
اشتدت فوادحها وزادتي صلي  
كالماء والدنيا استحالت مرجلا





الفهاریس



## المصادر والمراجع

### ثبت المراجع

#### [ أ ]

- ١ - الاتجاهات الحديثة في الاسلام - محمد بهجة الاثري - القاهرة - المطبعة السلفية .
- ٢ - الاعلام (١-١٠) الطبعة الثانية - خيرالدين انزركلي - القاهرة - ١٩٥٤م - ١٩٥٩م
- ٣ - اعلام العراق - محمد بهجة الاثري - القاهرة - ١٣٤٥هـ
- ٤ - الادب العصري في العراق العربي - زفائيل بطي ( ١٩٠٠م-١٩٥٦م ) - القاهرة ١٩٢٣م
- ٥ - أعيان الشيعة ( صدر منه ٥٦ مجلدا ) - محسن الامين العاملي - دمشق وبيروت
- ٦ - أم القرى - عبدالرحمن الكواكبي (١٣٢٠هـ) مطبعة التقدم - بدون تاريخ

#### [ ب ]

- ٧ - البغداديون - أخبارهم ومجالسهم - ابراهيم الدروبي ( ت - ١٩٥٩م ) بغداد - ١٩٥٨م .
- ٨ - البلاد العربية والدولة العثمانية - ساطع الحصري - القاهرة - ١٩٥٧م
- ٩ - البيتوشي ( الشيخ عبدالله الكردي ) - محمد الخال (قاضي السليمانية) - بغداد ١٩٥٨م .

#### [ ت ]

- ١٠- تاريخ الادب العربي في العراق ، الجزء الثاني - عباس العزاوي - بغداد ١٩٦٢م
- ١١- تاريخ الصحافة العراقية ، الطبعة الثانية - عبدالرزاق الحسيني - بغداد - ١٩٥٧م .

#### [ ث ]

- ١٢- ثورتنا في الشمال - مخطوط - عبدالمنعم الغلامي - مكتبة المؤلف - .

#### [ د ]

- ١٣- الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م - بغداد ١٩٣٦م .
- ١٤- ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ( يطبع الان في القاهرة ) - جمعه وحققه عبدالله الجبوري - وكتب مقدمته الدكتور شوقي ضيف .
- ١٥- ديوان الازري ( الشيخ كاظم ) بمبي - الهند - ١٣٢٠هـ .

- ١٦- ديوان ابراهيم منيب الباجه جي ، الجزء الاول - بغداد - ١٣٣١ هـ .  
 ١٧- ديوان جواد السوداني - مخطوط - جواد السوداني - مكتبتي الخاصة -  
 ١٨- ديوان رشيد الهاشمي - جمعه وحققه عبدالله الجبوري ، وكتب مقدمته ،  
 محمد بهجة الاثري - بغداد - ١٩٦٤ م .  
 ١٩- ديوان الرصافي - معروف الرصافي - القاهرة - ١٩٥٦ م - الطبعة الخامسة .  
 ٢٠- ديوان صالح التميمي - حققه ونشره ، محمد رضا سلمان وعلي  
 الخاقاني - النجف ١٩٤٨ م .  
 ٢١- ديوان صالح الكواز الحلي - جمعه وحققه محمد علي اليعقوبي (١٩٦٥ م)  
 النجف - ١٩٦٤ م .  
 ٢٢- ديوان عباس الملا علي البغدادي - جمعه وحققه محمد علي اليعقوبي  
 النجف - ١٩٥٦ م .  
 ٢٣- ديوان كاظم السوداني - مخطوط - كاظم بن الشيخ طاهر السوداني  
 - مكتبة الشاعر - .  
 ٢٤- ديوان محمد سعيد الجبوبي - بيروت - الطبعة الثانية .  
 ٢٥- ديوان موسى الطالقاني - بتحقيق وشرح - محمد حسن الطالقاني -  
 النجف - ١٩٥٧ م .

### [ ذ ]

- ٢٦- ذكرى سعد زغلول في العراق - خلف شوقي أمين - بغداد - ١٩٢٨ م .

### [ ز ]

- ٢٧- زنايق الحقل (ديوان) - ابراهيم منيب الباجه جي بغداد - ١٩٣٩ م .

### [ س ]

- ٢٨- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر - محمد خليل المرادي - طبع الجزء  
 الاول والثاني والثالث في الاستانة سنة ١٢٩١ هـ والجزء الرابع في بولاق  
 سنة ١٣٠١ هـ .

### [ ش ]

- ٢٩- شرح ديوان الحماسة - ابو علي المرزوقي ، بتحقيق أحمد أمين ،  
 وعبد السلام هارون - القاهرة ١٩٥٩ م .  
 ٣٠- شعراء الحلة (١-٥) - علي الخاقاني - النجف - ١٩٥١ م .  
 ٣١- شعراء العروبة (عدة اجزاء) - مخطوط - عبدالله الجبوري - مكتبة المؤلف -  
 ٣٢- شعراء الفري (١-١٢) - علي الخاقاني - النجف - ١٩٥٤ م .

### [ ط ]

- ٣٣- الطراز الانفس - عبدالغفار الاخرس ، نشره - احمد عزة العمري -  
 الاستانة - ١٣٠٤ هـ .

٣٤- طبقات اعلام الشيعة ( نباء البشر في القرن الرابع عشر ) - اغا بزرك  
الطهراني - النجف - ١٩٦٢ م .

[ ع ]

٣٥- عواطف وعواصف ( ديوان الشرقي ) - الشيخ علي الشرقي (ت-١٩٦٤م)  
بغداد - ١٩٥٣ م .

[ غ ]

٣٦- غرائب الاغتراب - أبو الشناء الالوسي - بغداد - ١٣١٧ هـ .

[ ق ]

٣٧- القضية العربية (١-٦) - احمد عزة الاعظمي - ( ت - ١٩٣٦ م ) -  
بغداد - ١٩٣٢ م .

[ م ]

٣٨- مجموعتي - مخطوطة - عبدالله الجبوري - مكتبتي الخاصة -

٣٩- مجموعة صالح السعدي - مخطوطة - صالح السعدي - مكتبة الاوقاف العامة -

٤٠- محمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية - محمد بهجة الاثري - القاهرة -  
١٩٥٨ م .

٤١- المراحل التاريخية للقومية العربية - الدكتور نورالدين حاطوم - القاهرة -  
١٩٥٨ م .

٤٢- مطالع السعود - مخطوط - عثمان بن سند - مكتبتي الخاصة -

٤٣- معارف الرجال (١-٣) - محمد حرز الدين - النجف ١٩٦٤ م .

٤٤- المسك الاذفر - محمود شكري الالوسي - بغداد - ١٩٣٠ م .

[ ن ]

٤٥- نقد وتعريف - عبدالله الجبوري - بغداد - ١٩٦٢ م .

٤٦- نهضة العراق الادبية في القرن التاسع عشر - الدكتور محمد مهدي البصير  
بغداد - ١٩٤٦ م .

### الجرائد والمجلات

٤٧- الدليل (مجلة) - السنة الثانية - موسى الاسدي - النجف ١٩٤٧ م .

٤٨- الاقلام (مجلة) - علي الطريفي - بغداد - سنة ١٩٢٨ م .

٤٩- الاقلام (مجلة) الجزء الثالث من السنة الاولى - تصدرها وزارة الثقافة  
والارشاد العراقية - ١٩٦٤ م .

٥٠- صدى الاسلام (جريدة) السنة الاولى ١٣٣٣ هـ - عطاء الخطيب (ت-١٩٢٩)

٥١- العرفان (مجلة) المجلد/٤٢ ، ١٩٥٥ م - أحمد عارف الزين - صيدا - لبنان

٥٢- المعلم الجديد (مجلة) السنة الحادية عشرة - تصدرها وزارة المعارف

العراقية (التربوية) .

- ٥٣- لغة العرب (مجلة) - انستاس ماري الكرمللي بغداد - ١٩٢٦ م .
- ٥٤- الهاتف - جعفر الخليلي - سنة ١٩٥٤ م - بغداد
- ٥٥- الهلال ( السنة ٣٠ - الجزء ٦-٧ سنة ١٩٢٢ م ) - القاهرة - مؤسسها :  
جرجي زيدان . مقال « تاريخ الثورة العراقية » لانيس صيداوي .
- ٥٦- الكتاب (مجلة) - تصدرها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد .
- ٥٧- دجلة (جريدة) - داود السعدي - بغداد - ١٩٢٢ م .
- ٥٨- العراق (جريدة) - رزوق غنام - بغداد - ١٩٢٧ م .
- ٥٩- اليقين (مجلة) - محمد الهاشمي - بغداد - ١٩٢٣ م .
- ٦٠- البلد (جريدة) - عبدالقادر البراك - بغداد - ١٩٦٤ م .

## فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الاعلام
- ٢ - فهرس القبائل والملل والنحل
- ٣ - فهرس الامكنة والبقاع
- ٤ - فهرس الكتب والجرائد والمجلات
- ٥ - فهرس الموضوعات •

## فهرس الأعلام

### [ أ ]

- ابراهيم أدهم الزهاوي ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧١  
ابراهيم فصيح الحيدري ٨٥  
ابراهيم منيب الباجهجي ٨٥  
ابراهيم محمد ٦٧  
ابن ديبس الاسدي ٢٩  
ابو حيان التوحيدى ٣  
ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ٧١ ، ١٠٦  
ابو الشفاء الالوسي ١٧  
ابو علي المرزوقي ١٠٦  
احمد امين ١٠٦  
احمد بك ٨٥  
احمد الباجهجي ٨٦  
احمد بك الشناوي ٢١  
احمد عزة الفاروقي ٢١  
احمد عزة الاعظمي ٩  
اسماعيل الراشد ٦٧  
أغا بزرك الطهراني ١٤٨  
انستاس ماري الكرملى ٢٨  
انوز مصطفى ٦٧

### [ ب ]

- بايزيد الثاني ٧  
البحثري ابو عبادة الوليد ٩٩  
برزان ٦٤  
برسي كوكس ١١  
بكر صدقي (الفريق) ٩ ، ١١  
بكر الباجهجي ٨٥

### [ ت ]

- تشرشل ١١



توفيق الفيكيكي ١٤٥  
تيتانيك ٩٥

[ ج ]

جرير (الشاعر) ٢٧  
جعفر العسكري ١١  
جمال الدين الافغاني ٨  
جمال باشا السفاح ٥١  
جميل أحمد الكاظمي ٧٠  
جميل صدقي الزهاوي ١٣٩  
جميل المدفعي ١٠  
جواد السوداني ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨  
جويدة بنت الحاج ياسين ٨٦

[ ح ]

حافظ ابراهيم ٦٣  
حبيب آل عبد الجليل ٣٧ ، ٣٨  
حسن الصدر ٤٧  
حسن خالد الصيادي ٤٦  
حسين بن علي (الملك) ٩ ، ٤٦  
حسين العشاري (الشاعر) ١٤  
حسين فريد ٣٠  
حسين علي الظريفي ٦٩  
حمزة قفطان ٩٩ ، ١٠٠  
الحطيئة ٢٧

[ خ ]

خضر القزويني ١١٧  
خضر الطائي ٧٠  
خلف شوقي امين الداودي ١٥٥

[ د ]

داود باشا (الوالي) ١٦  
داود السعدي ٤٧

[ ر ]

رجب الملا ٤٥  
رشيد الصفار ٤٨

رشيد عالي الكيلاني ١٢  
رشيد الهاشمي ٤٣ ، ٤٥  
رفائيل بطي ١٤٨

[ ز ]

زيد الفوارس الضبي ١٠٢  
زيد الفوارعي ١٠٢

[ س ]

ساسون حسقييل ١١  
ساطع الحصري ٩  
سامي خوندۀ ٤٧  
سبيع بن الحلیم ١٠٢  
سعد زغلول ١٥٤  
سليم چلبی ٨٥ ، ٨٦  
سليم العثماني ٧  
سليمان الشاوي ١٤  
سليمان الكبير ١٤  
سليمان الدخيل ٨٧

[ ش ]

الشريف الرضي ٧١ ، ٩٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧  
شكر ( قاضي الجعفرية ) ١٤٧  
شكري الفضلي ١٣٨  
شكيب ارسلان ٦٦

[ ص ]

صالح (النبي) ١٠٤  
صالح التميمي (الشاعر) ١٨  
صالح السعدي الموصلی ١٥  
صالح الكواز ١٩  
صلاح الدين الايوبي ١٢

[ ط ]

طالب النقيب ٤٥ ، ٤٦  
طه الراوي ٦٤ ، ٦٥  
طاهر السوداني ١١٦

[ ع ]

- عباس العزاوي (المحامي) ٢٢ ، ٣٥ ، ١٤٦  
 عباس الملا علي ٢٠  
 عبد الباقي العمري ٢١  
 عبد الحسين الأزري ١٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨  
 عبد الحسين الحياوي ٩٩  
 عبد الحميد الثاني (السلطان) ٨ ، ٢١ ، ٨٦  
 عبد الرحمن الكواكبي ٨ ، ٩  
 عبد الرحمن البناء ٦٤ ، ٦٩  
 عبد الرحمن الكيلاني ١١  
 عبد الرحمن جلبلي ٨٦  
 عبد الرزاق الحسنسي ١٤٨  
 عبد الرزاق محي الدين (الدكتور) ١١٧  
 عبد الرزاق الهاشمي ٢٨ ، ٣١ ، ٤٤  
 عبد الستار القره غولي ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨١  
 عبد السلام هارون ١٠٦  
 عبد الغني الجميل ١٦  
 عبد الغفار الاخرس ١٧  
 عبد القادر شنون العبادي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥  
 عبد المجيد (السلطان) ٨٦  
 عبد المجيد الهاشمي ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥  
 عبد القادر الباجه جي ٨٧  
 عبد الوهاب الصافي ١١٧  
 عبد الوهاب النائب ٤٤  
 عبد العزيز بك الشاوي ١٨  
 عبد الملك الشواف ٣١  
 عبد المظيف المدلل ٢٨  
 عبدالله الجبوري ٢٣  
 عبدالله البزاز ٢٧  
 عبدالله البيتنوشي الكردي ١٥  
 عبدالله الخياط ٢٧  
 عبده (الملا) ٤٥  
 عبيدة (ام عبد القادر شنون) ٢٧  
 عبيد الله بن صبغة الله الحيدري ١٥  
 عثمان الاول (جد سلاطين آل عثمان) ٧  
 عثمان بن سند ١٧

عثمان عصام الدين العمري ٢٤  
العجاج (الرجاز) ٧٧  
عرار بن عمرو بن شاس ١٠٦  
عزيز علي المصري ١٠  
علاء الدين الحموي (الشيخ علوان) ٤٣  
علاء الدين الالوسي ٢٢ ، ٢٨  
علي الصغير ١١٧  
علي الخاقاني ٢٢ ، ٢٩ ، ١٠٠  
علي رضا باشا ١٨  
علي السوداني ١١٧  
علي الشرقي ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٤٩  
علي المرصفي ٤٤  
عمر الراوي ١٨  
عمرو اتقنا ١٠٢  
عيسى صفاء الدين البندنجي ٣٥

[ ف ]

فانز بك الغصين ١٣٨  
فؤاد الخطيب ٤٦  
الفرزدق ٢٧  
فيصل بن الحسين (الملك) ١١ ، ٤٦ ، ٤٧

[ ق ]

قاسم جلميران ٣٠  
قاسم القيسي ٤٤  
القاهر (ال خليفة) ٦٣

[ ك ]

كاظم الازري ١٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
كاظم السوداني ١١٥ ، ١١٧  
كمال عثمان ٦٣ ، ٧٠  
كورنواليس ٤٦

[ م ]

المتنبي ابو الطيب ٧١ ، ٩٩ ، ١١٥ ، ١٤٥ ، ١٤٧  
محمد بهجة الاثري ٩ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٩  
محمد الخال ١٥

- محمد الخضري ٤٤  
 محمد حمزة قفطان ٩٩ ، ١٠٠  
 محمد خليل المرادي ٢٢  
 محمد بك الشاوي ١٨  
 محمد رضا الأزري ١٤٦  
 محمد رضا المظفر ١٤٥  
 محمد بن عبدالله الزهري ٢٩  
 محمد بن النائب ١٨  
 محمد سعيد الجبوبي ١٩ ، ١١٨  
 محمد صالح قفطان ١٠٠  
 محمد بن عبد الوهاب ٨  
 محمد الغلامي ٢٢  
 محمد علي باشا ٨  
 محمد علي اليعقوبي ٢٢ ، ١١٥  
 محمد كرد علي ٣١  
 محمد بن مراد الأزري ١٤٦  
 محمد مهدي البصير (الدكتور) ٢٢ ، ١٤٥  
 محمد الهاشمي (الشاعر) ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٩٩  
 محمود القشطيني ٣٤  
 محمود البديري ٦٣  
 محمود شكري الألوسي ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٤٧  
 محمود سامي البارودي ٦٣  
 مسعود الأزري ١٤٦  
 مصطفى الواعظ ٢٨  
 مصطفى علي ٥٣  
 مصطفى القاياتي ٤٤  
 المعري ( أبو العلاء ) ٧١ ، ٩٩  
 معروف الرصافي ٣١ ، ٦٤ ، ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٥٩  
 منير القاضي ٦٤ ، ٦٥  
 مهدي الاعرجي ١١٧  
 موسى الطالقاني ١٩  
 مولود مخلص ١٠

[ ن ]

- نامق باشا الصغير ٣٣  
 نعمان ثابت عبداللطيف ٦٣ ، ٦٧

نعمان خير الدين الألوسي ٢٧ ، ٤٤

نعمان الباجهجي ٨٥

نعمان ماهر الكنعاني ٦٣

نور الدين حاطوم (الدكتور) ٩

[ ه ]

هبة الدين الشهرستاني ١٤٨

هولاكو ١٣

هلداين (الجنرال) ١١

[ و ]

ولسن ١١

[ ي ]

ياسين العمري ٢٢

ياسين الهاشمي ٩

يحيى بن عبدالقادر ٤٣

يوسف الازري ١٤٦

يوسف رجييب ١٥٠

## فهرس القبائل والملل والنحل

### [ أ ]

- الأتراك ٤٥
- الانكليز ٩ - ٤٤ - ٤٦ - ٩٥
- الأكراد ١٠ - ١٥
- الأمريكان ٩٥
- الأمينية ٨٥
- آل الأزري ١٤٥ - ١٤٦
- آل الشاوي ١٨
- آل الشواف ٢٧
- آل صباح ٢٩
- آل جربة ١٨
- آل السوداني ١١٥
- آل عبد الجليل ٢٩
- آل مطر ٤٣
- آل السعود ٨
- آل ونة ٨٦

### [ ب ]

- الباجية ٨٥
- بنو العباس ٣٢
- بنو عثمان (العثمانيون) ٧ ، ٨ ، ٩
- بنو هاشم ٤٣
- بنو عبد شمس ٩

### [ ث ]

- ثمود (قوم) ١٠٤

### [ خ ]

- الخدوية ٨

### [ س ]

- السباهية ٨٥

[ ش ]

شمر ٨٥

[ ط ]

الطورانية ٧ - ٨

[ ع ]

العباد (قبيلة) ٢٨

العبدة ٨٥

العرب ٧ - ٨ - ١٢ - ٤٦

[ ف ]

الفرنسيون ١١ - ٤٦

[ ك ]

كندة ١١٥

الكيلانية ١٢

[ م ]

الماسونية ٨

[ ي ]

اليهودية ٨



## فهرس الكتب والجرائد والمجلات

### [ أ ]

- الاتجاهات الحديثة في الاسلام ٩  
الأدب العصري في العراق العربي ١٤٧ - ١٤٨ - ١٦١  
استانبولدن ناصل كلدن ٨٧  
الاستقلال (جريدة) ٤٧  
الاصلاح (جريدة) ١٤٨  
الارشاد (جريدة) ٣٠ - ٣١  
آخر بني سراج ٦٦  
اظهار الحق (جريدة) ٣٠ - ٣١  
أعيان الشيعة ١٤٦  
اعلام العراق ٢٢  
الاقلام (مجلة) ٣٠  
أم القرى ٨ - ٩  
الالغاز العربية ٦٦

### [ ب ]

- البابليات ٢٢  
البغداديون أخبارهم ومجالسهم ٨٧ - ١٤٧  
بغداد (مجلة) ٥٥  
بطل الحلة ١٤٨  
البلاد العربية والدولة العثمانية ٩  
البلاد (جريدة) ٦٨  
بورات ١٤٨  
البيتوشي ١٥

### [ ت ]

- تاريخ الادب العربي في العراق ١٤ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦  
تاريخ الصحافة العراقية ٤٧ ، ٨٧ ، ١٤٨  
تاريخ العراق قديما وحديثا ١٣٨ ، ١٤٨  
التبصرة لتولعي الخمرة ٨٧  
تخميس الازرية ١٤٥

[ ج ]

الجاسوسية ٦٦  
الجنديّة في العصر العباسي ٦٦  
جواسيس الميدان ٦٦

[ ح ]

حرب الادمغة ٦٦

[ د ]

دجلة (جريدة) ٤٧ ، ٥٦ ، ١٠٨ ، ١٤٠  
الدر المنتشر في تراجم رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ٢٢ ، ٢٨  
الدليل العراقي ١٤٧  
ديوان ابراهيم ادهم الزهاوي ١١  
ديوان ابراهيم منيب الباجهجي ٨٨  
ديوان الحماسة ١٠٦  
ديوان الحبوبي ( محمد سعيد ) ١٩ ، ٢٠  
ديوان رشيد الهاشمي ٤٥ ، ٤٩  
ديوان الرصافي ١٠٠  
ديوان شنون ٣١  
ديوان صالح التميمي ١٩  
ديوان صالح الكواز الحلبي ١٩  
ديوان الفضلي ١٣٨  
ديوان عبدالحسين الازري ١٤٨ ، ١٤٩  
ديوان كاظم السوداني ١١٧ ، ١١٨  
ديوان عبدالغفار الاخرس « الطراز الانفس » ١٧ ، ٢١  
ديوان عباس الملا علي البغدادي ٢١  
ديوان المتنبي ٤٥  
ديوان موسى الطالقاني ٢٠  
ديوان يزيد بن معاوية الاموي ٦٦

[ ذ ]

ذكرى سعد زغلول في العراق ١٥٥  
ذيل جغرافية العراق ١٣٨

[ ر ]

الرافدان (جريدة) ٤٧  
الرتل داي ٦٦  
رسالة في آثار العراق ٦٦  
رسالة في الشطرنج ٦٦

- رسالة في الحبر السري ٦٦  
رسالة في الحمام الزاجل ٦٦  
الروضة (جريدة) ١٤٧ ، ١٤٨  
الروض الازهر ٢٨  
الروض النضر في تراجم ادباء العصر ٢٢  
الرياض (جريدة) ٨٧ ، ٨٨

[ ذ ]

- زنايق الحقل ٨٧ ، ٨٨  
الزهور (جريدة) ٢٨  
الزوراء (جريدة) ٣١

[ س ]

- سلك الدرر ١٤ ، ٢٢

[ ش ]

- شرح ديوان الحماسة ١٠٦  
شعراء النجف (الغري) ٢٢ ، ١١٦  
شعراء الحلة ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٨  
شقائق النعمان ٦٦  
شمامة العنبر ٢٢

[ ص ]

- صدي الاسلام (جريدة) ١٤١

[ ط ]

- طبقات اعلام الشيعة ١٤٨  
طبائع الاستبداد ٨

[ ع ]

- العراق (جريدة) ٤٧  
العرفان (مجلة) ١٤٦  
العقاب (جريدة) ٤٧  
العلم (مجلة) ١٤٨  
عنوان المجد ٨٥

[ غ ]

- غرائب الاغتراب ١٧

[ ف ]

- الفارق بين كلام المخلوق والخالق ٨٦  
الفلاح (جريدة) ٤٧  
فلسفة الخيام ١٣٨

[ ق ]

- القبلة (جريدة) ٤٧  
قصر التاج ١٤٨  
قضايا التجسس ٦٦  
القضية العربية ٩

[ ك ]

- الكفاح ٦٦  
الكتاب (مجلة) ٥٣

[ ل ]

- لسان العرب (مجلة) ٤٧

[ م ]

- مأساة القائد السجين ٦٦  
مجموعة الازري ١٤٨  
مجلة المجلات ٩٥  
محمود شكري الآلوسي وآراؤه اللغوية ٩  
المراحل التاريخية للقومية العربية ٩  
المساجلات ٦٦  
المسك الاذفر ١٤ ، ٢٢  
مصباح الشرق ١٤٧ ، ١٤٨  
مصرع المتوكل ٦٦  
المعلم الجديد (مجلة) ١٤٥  
المعلقات السبع ٤٥  
معارف الرجال ١٤٥ ، ١٤٦  
مطالع السعود ١٨  
المفيد (جريدة) ٤٧  
المقطم (جريدة) ٤٧  
المنتدى الادبي (جريدة) ٤٧  
المقتبس (مجلة) ٣١  
مقامات الحريري ٤٥  
منهل الاولياء ٢٢  
المظالم في سوريا والعراق والحجاز ١٣٨

[ ن ]

نزهة الاحداق ٨٨

النفثات ١١٨

نقد وتعريف ١٧ ، ٢١ ، ٣٠ ، ١٤٨

النهضة (جريدة) ٤٧

نهضة العراق الادبية ٢٢

النور (جريدة) ٤٧

[ و ]

وسائل الاستخبارات ٦٦

[ ي ]

اليزيديون ٦٦

اليقين (مجلة) ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١١٠ ، ١١٢

## فهرس الامكنة والباق

### [ ا ]

الازهر الشريف ٤٤  
آسيا الصغرى ٧  
الاستانة ٨٦ ، ٨٧  
الاندلس ١٢  
ايطاليا ١١

### [ ب ]

باب المعظم ١٣٨  
بدره ٤٣  
البحرين ٢٩  
برزان ٦٦  
بريطانيا ١١  
البصرة ١١ ، ٣٠ ، ٣١  
بغداد ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٦٧ ،  
١٥٥ ، ١٤٨ ، ١١٨ ، ٨٧ ، ٧١  
بيروت ١٢

### [ ت ]

تلمسان ٧

### [ ج ]

جامع عطاء ٤٣  
جامع الخلفاء ٣٥  
جامع الخفافين ٨٥  
الجامعة المصرية ٤٤  
جمعية الاتحاد والترقي ٨  
جمعية العهد العراقي ٩  
جمعية العهد ١٠

### [ ح ]

حائل ٤٤  
الحجاز ٧ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٤٦

الحسا ٧  
حلب ٧  
الحلة ١٩  
حماه ٤٣

[ د ]

دجلة (نهر) ٧٧  
دمشق ٩ ، ٤٦  
دير الزور ١٠  
الديوانية ١١

[ ر ]

الرصافة ٣٣

[ ز ]

زاخو ١٠

[ س ]

سامراء ١١ ، ٢٣  
السليمانية ١٥  
سوق الغزل ٣٥  
سوريا ٧

[ ش ]

الشام ٩ ، ١١ ، ١٨ ، ٤٦  
شارع الدواوين ٤٦  
شقاته ( عين التمر ) ٤٤  
الشيخ صندل (محلة) ٤٥

[ ط ]

طاق كسرى ٨٨

[ ع ]

العراق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٦٣ ، ٧٧  
عدن ٧  
عقرة ١٠  
العمادية ١٠  
العمارة ١١٥ ، ١١٦

[ ف ]

الفرات (نهر) ٦٤  
فلسطين ١٢ ، ٥٢

[ ق ]

قاعة الشعب ١٢  
القاهرة ١١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٦٣  
قطر ٢٩  
القطيف ٢٩  
قلعة صالح ٤٣  
قهوة الشط ٥٥

[ ك ]

الكاظمية ٤٦  
الكرخ ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨  
كربلاء ٤٤  
كلية الحقوق ٤٤ ، ٨٧  
الكلية العسكرية ٦٤  
الكويت ٢٩

[ ل ]

لندن ١١

[ م ]

المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٦  
مجلس التمييز الشرعي ٤٤  
مدرسة الحي الاميرية ١٠١  
مدرسة الحقوق العراقية ٤٨  
مدرسة الاركان ٦٦  
مدرسة الفضل ٦٣  
مرج دابق ٧  
المستنصرية ٣٤  
مصر ٨ ، ٤٦  
مقبرة منصور الحلاج ٤٣  
مقبرة الشيخ معروف الكرخي ٤٨  
مقبرة الزبير ٣١  
مكة المكرمة ٨



مكتبة الاوقاف العامة ٢٣  
الموصل ١٠ ، ٧٥ ، ٨٥

[ ن ]

الناصرية ١٠٠  
النجف الاشرف ١١ ، ٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٨

[ و ]

واسط ٩٩  
وهران ٧  
وزارة الثقافة والارشاد العراقية ٥٥  
وزارة المعارف (التربية) ٦٣

[ ه ]

الهندية ٤٣  
هيت ٤٣

## فهرس القوافي

### الهمزة

القافية	الصفحة	اول البيت
الانباء	١٢	دوى
الفداء	٢١	أمير المؤمنين
الارزاء	٦٩	لا تقل
بدماء	٦٩	نبأ
السماء	٧٣	أنظري
الضياء	٩٥	سرت
القضاء	٩٦	علي
الجهلاء	١٠٠	ألا عادل
الجهلاء	١١٠	ألا عادل
ومساء	١٢٨	روضتي
الاهواء	١٥٩	امنازل

### الباء

مركب	١٤	ان رمت
منصب	١٥	اربا
العنب	١٩	ايها الساقى (موشحة)
ما بي	٣٢	كتابي
الخطاب	٣٢	تراه
السبب	٣٣	هي الحضارة
العطب	٣٣	كل البدائع
غابا	٣٤	أدر
الشنهايا	٣٤	فما
مهايا	٣٥	ولا
العصيب	٤٨	قل
مغلوب	٤٨	نحن
النجب	٥٠	ضاعت
مرتقب	٥٠	بغداد
طابا	٦٤	خلياني
العتابا	٦٥	لا تلوما
انتجبا	٧٢	عربي
أوصاب	٧٦	خففت

اول البيت	الصفحة	القافية
من كل	٧٧	النابا
لاح	٩٤	العنب
اليك	١٢٦	والشرب
اداعية	١٢٨	شعبي
حال	١٣٥	المصاب
نهضنا	١٣٨	نحاربه
طفت	١٥٣	القباب
<b>التاء</b>		
يا لابس	٤٦	جيتا
فزنه	٤٧	ياقوتا
انسي	٥٥	هويت
لا تروعنك	٥٦	زائلات
<b>الحاء</b>		
هو الروض	١٤	روح
ملات	١٩	الصباحا
نزحت	١٣٠	نزحا
<b>الخاء</b>		
اني احن	١٥	كرخه
<b>الذال</b>		
الم تر	٢١	تفسد
ومن	٢٢	أنكد
يا رائد	٥٣	الصناديدا
ادرهم	٥٤	تخليدا
ضوضاء	٥٥	بغداد
طلبت	٨٩	مسدد
ولا خير	٩٠	يتشرد
تجرد	٩٣	سعيدا
أنا الذي	١١٧	جواد
هو اليوم	١١٩	على يد
الا جردوا	١٢٠	مجرد

القافية	الصفحة	أول البيت
وسجودا	١٤١	فمالي
خالد	١٦١	تدبر
<b>السراء</b>		
واضرار	٩	هل للمماليك
اخبار	١٠	صحيفة
ساروا	١٤	قف في
طار	١٦	لهفي
الذمار	١٧	واهلها
الازورار	١٧	ما سميت
البشر	١٨	يا صاحبي
العمر	٢٢	معاتبتي
التبر	٢٢	فقل
نوقر	٣٤	تولى
الممطر	٧٠	قالوا
الثري	٧٠	اسائل
أزهرا	٧١	سلام
مقدار	٧٧	لاهم
مجاجري	٨٠	أما
ذاكري	٨١	فان
الصخور	٨٨	بناء
يمور	٨٩	تعالجه
منوز	٩٠	فتاة
وتذكر	٩١	أجل
بالبدر	٩٣	رعى الله
نهاري	١٠٢	لعمرى
اوارى	١٠٣	ابث
مخمور	١٠٢	نبهت
وطر	١٢٣	في ظلال
أشعر	١٢٤	الهوى
بشيرا	١٣٩	لقد
حريرا	١٤٠	يصور
عقار	١٥٣	انى لاشعر

أول البيت	الصفحة	القافية
		<b>السين</b>
بالله	١٨	الانفس
أبني	٥٢	للمقدس
مدارسنا	١٠١	حارس
وما المرء	١٠٢	الملابس
		<b>الضاد</b>
من يبلغ	١٤٠	الأغراض
		<b>العين</b>
بذمة	٨١	تتفجع
وما	٨٢	يصدع
راية العز	١٠٨	تطاع
لحي الله	١٢٣	الفجائع
		<b>الفاء</b>
نوب	٥٧	تأففي
الكوخ	٧٣	الأوصاف
		<b>القاف</b>
لوبت	١٥	الورق
يا غرة	١٦	الغسق
ياماجدا	١٦	لمنتشق
		<b>الميم</b>
حاز	٦٤	الصمصام
يا دولة	٦٨	العلم
رأى	٦٩	مجترم
ما كنت	٧٥	مرامي
عجبت	٩٣	أظلم
ارادت	١٠٦	ظلم
ما شأن	١٢٤	البسام

القافية	الصفحة	أول البيت
القلم	١٢٩	ومدلس
الأوهام	١٤٠	إن
الاحلام	١٥٥	علاك
آثامي	١٥٨	خطأ
الحسام	١٦٣	ليس

### النون

ديني	٢٠	عديني
يميئي	٢١	يميئا
الحدثان	٢٢	هذي
الازمان	٢٣	اقبال
الالوان	٢٣	اين
وييني	٢٥	صرف
فرعون	٢٥	يا فاقد
فتنه	٢٧	قلبي
هدنه	٢٨	لولا
الرسن	٥٢	طمئن
الهنن	٥٣	وسحت
الميامين	٥٥	قد
تشجيني	٧٩	سماعا
الامين	١٢٠	سلمي

### الكاف

مزاياك	٣٤	يا دار
--------	----	--------

### اللام

سالي	١٧	جسد
لي	١٨	ايام غيرك
الاسل	١٩	لم يذكر
مطالها	٢٩	هذي
جلالها	٢٠	انا مغرم
بال	٢٥	عج
اقبال	٢٦	قد عشعش
الجمال	٢٨	عاقتك

أول البيت	الصفحة	القافية
كم	٣٩	وبال
يبكى	٥٦	الأمم
يا عزائي	٦٨	الطويل
الصبر	٦٩	جليل
او يجدي	٧٠	العويل
يا صادق	١٠٦	الآمال
افلت	١١٧	الكمال
اتطلب	١١٨	المحال
نهضنا	١٤٠	سليل
وكل	١٤١	فضول
ماذا	١٥٤	النيل
غمر	١٦٤	متهللا
<b>الهاء</b>		
قف بالطول	٣٦	ريها
<b>الياء</b>		
أم القصور	٥١	خالية
يتحمسون	٥٢	دامية
لست	٧١	البندقية
لا تلمني	٧٢	شقية
عرج	٧٥	سواقيتها



Date	Description	Amount
1870	Jan 1	100.00
	Feb 1	200.00
	Mar 1	300.00
	Apr 1	400.00
	May 1	500.00
	Jun 1	600.00
	Jul 1	700.00
	Aug 1	800.00
	Sep 1	900.00
	Oct 1	1000.00
	Nov 1	1100.00
	Dec 1	1200.00
	Total	10000.00



## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٣	الأهداء
٢٣ - ٥	مدخل
	١ - نظرة تاريخية عامة
	٢ - الحياة الادبية في القرن الماضي
٣٩ - ٢٦	عبدالقادر شنون العبادي
٦٠ - ٤١	رشيد الهاشمي
٨٢ - ٦١	نعمان ثابت عبداللطيف
٩٦ - ٨٣	ابراهيم منيب الباجهجي
١١٢ - ٩٧	حمزة قفطان
١٣٠ - ١١٢	جواد السوداني
١٤١ - ١٣١	شكري الفضلي
١٦٥ - ١٤٣	عبدالحسين الأزري
١٧٢ - ١٦٩	المصادر والمراجع
	فهارس الكتاب
	فهرس الاعلام
	فهرس القبائل والملل والنحل
	فهرس الامكنة والبقاع
	فهرس الكتب والجرائد والمجلات
	فهرس القوافي
	فهرس الموضوعات

## تصويبات

الصفحة	الصواب	الخطأ
٦٩	محمول	محموم
٨٠	٢٤ م١٩٦١	٢٤ م١٩٦٠



ثمن النسخة ♦♦ ٢ فلس

---

دار الجمهورية للطباعة والنشر  
بغداد ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م